النتائج التقريبية لانتخابات مجلس شورى الاخوان المسلمين

جناح الصقور احرز تقدما ، ولكن جناح الحمائم ما زال يحتفظ بالاغلبية

طوال يومي الخميس والجمعة الماضيين، تواصلت عمليات انتخاب اعضاء مجلس الشورى لحركة الاخوان المسلمين، وسط اجواء صحية من التنافس الديموقراطي والانفتاح الاقرب الى العلنية .

وعلمت " المجد" ان جناح الصقور قد احرز تقدماً طفيفاً في عدد الفائزين، غير ان جناح الحمـائم ما زال يتمتع بالاغلبية التي كانت له منذ الدورة الماضية .

ومع ان "المجد" الامينة على مصداقيتها لا تستطيع الزعم انها تعرف على وجه اليقين اسماء الفائزين وتصنيفاتهم الدقيقة كحمائم او صقور .. الا انها تملك الاعتقاد الكبير ان الصقور الذين اضافوا الى عددهم في مجلس الشورى السابق ، عضوين جديدين لهذا المجلس الجديد .. قد اخفقوا بالمقابل في انجاح صقرين قويين هما الدكتور علي العتوم وعبد الجليل العواوده، كما اخفقوا ايضاً في اقصاء ثلاثة مرشحين من الحمائم، هم الدكتور اسحق الفرحان وجميل ابو بكر والشيخ عبد الرحيم العكور .

وعليه .. فستكون الغلبة لفريق الحمائم في تشكيلة المكتب التنفيذي القادم ، والذي يتألف في العادة من سبعة اعضاء، شأن ما كان حاصلاً في الدورة السابقة .

" المجد" تستطيع التأشير بشكل تقريبي لابرز الاسماء الفائزة من كلا الجناحين الحمائمي والمتصقر ، على النحو التالي : ـ

عن جناح الحمائم .. فاز الدكتور اسحق الفرحان، والدكتور عدنان الجلجولي، وجميل ابو بكر ، وموسى هنطش، والشيخ عبد الرحيم العكور ، وخالد القضاه، ومحمد عقل ، وعماد ابو دية ، والدكتور محمد الحاج .

عن جناح الصقور .. فاز الدكتور قنديل شاكر، وداود قوجك، وهيثم ابو الراغب، والدكتور همام سعيد، والدكتور محمد ابو فارس ، والدكتور احمد الكوفحي .

اما المقربون من الصقور فقد فاز عنهم احمد قريحات .. فيما فاز عن المقربين من جناح الحمـائم ، كل من سالم القلاحات والدكتور عبد الحميد القضاه وخالد القضاه، والمحامي عبد المجيد الذنيبات الذي فاز بالتزكية عن شعبة الكرك .

المجد
عربية • سياسية • اسبوعية

العدد الحادي عشر – الإثنين ١٨ محرم ١٤١٥ هـ الموافق ٢٧ حزيران ١٩٩٤م
AL- MAJD weekly - no11 - Mon. 27 June 1994 , Amman

١٢ صفحة

٢٠٠ فلس

● وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل .
« قرآن كريم »

● من لم يكن لديه سيف .. فليبع رداءه لشرائه .
« السيد المسيح »

● ما اخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة .
« عبد الناصر »

ابراهيم بكر: عرفات فقد شرعيته

المقال ص ١٢

وفد اردني رفيع المستوى يزور سوريا ومصر ولبنان عقب عودة الحسين الجمعة

علمت " المجد " من مصادر مطلعة ان وفداً اردنياً رفيع المستوى سيقوم بجولة عربية بعد عودة جلالة الملك من الخارج يوم الجمعة القادم .

وذكرت تلك المصادر ان الوفد سيقوم بزيارة كل من سوريا ولبنان ومصر لشرح وتوضيح طبيعة الاتفاق الاردني ـ الاسرائيلي الذي تم توقيعه مؤخراً في واشنطن ، والذي ينص على تشكيل عدة لجان فرعية اردنية ـ اسرائيلية مشتركة لبحث جداول اعمال المفاوضات حول الحدود والمياه والاراضي الاردنية المحتلة .

سوريا تدعو قيادة حماس للاقامة في ربوعها



عبد الحليم خدام — موسى ابو مرزوق

دمشق ـ المجد

علمت «المجد» ان القيادة السورية قد رحبت باستضافة قيادة حركة «حماس» في دمشق والاقامة الدائمة فيها في اي وقت تشاء، اسوة بباقي فصائل المعارضة الفلسطينية التي تتخذ من العاصمة السورية مقراً لها.

وقالت المصادر المطلعة ان هذا العرض السوري الذي قوبل بالكثير من الارتياح والتقدير الحماسي، قد تم لدى اجتماع قادة حماس الاسبوع الماضي بعدد من القيادات السورية، بينها عبد الحليم خدام نائب رئيس الجمهورية، وفاروق الشرع وزير الخارجية، وسامي عطاري عضو القيادة القومية لحزب البعث.

واضافت هذه المصادر تقول ان وفد حماس الذي ضم الدكتور موسى ابو مرزوق رئيس المكتب السياسي وابراهيم غوشة ومحمد نزال وابو محمد مصطفى، قد اثر التريث في الاستجابة للعرض السوري، ريثما تجري دراسته تنظيمياً، في ضوء التطورات السياسية المستقبلية، وتحديداً تطور المفاوضات الاردنية ـ الاسرائيلية.

حصاد رحلة واشنطن
ترسيم الحدود وتقديم الدعم المحدود

علمت «المجد» ان ترسيم الحدود بين الاردن واسرائيل، سوف يتم بموجب محادثات واشنطن على مرحلتين .. الاولى على الخرائط وتتولاها لجان فنية عسكرية من الجانبين ستجتمع في خيمة شبيهه بالخيمة رقم ١٠١ المصرية ـ الاسرائيلية، وتقع في منطقة متوسطة من وادي عربة، وعند اقرب نقطة الى العقبة وايلات.

اما المرحلة الثانية من ترسيم الحدود فستكون على الارض، حيث يدخل الاتفاق حيز التنفيذ بموجب قرارات سياسية تتخذها قيادات البلدين.

وقالت مصادر مطلعة للمجد ان اختلافاً في وجهات النظر الاردنية والاسرائيلية حيال تنفيذ الترسيم الفعلي للحدود، ما زال قائماً .. حيث ترى اسرائيل ان انسحابها من اي متر يجب ان يقترن بتوقيع اتفاقية صلح ثنائية، فيما يرى الاردن ان اتفاقات الصلح يجب ان تعقب انجاز الانسحاب الاسرائيلي وسائر بنود جدول الاعمال.

وفيما يتعلق بالدعم الاقتصادي الامريكي للاردن، قالت تلك المصادر انه غير مشجع، فما تلقاه الاردن عقب اجتماعات الملك حسين في واشنطن، لا يتجاوز الكثير من الوعود، حيث وعد المسئولون الامريكان بحث اليابان واوروبا لتقديم مساعدات مالية وقروض ميسرة للاردن.

واضافت تلك المصادر تقول ان امريكا قدمت فعليا مبلغ ستين مليون دولار، اكثر من نصفها معدات وقطع غيار عسكرية، فيما النصف الثاني عبارة عن مساعدات عينية وتمويل لمشاريع اردنية محددة .. علماً بأن هذا المبلغ هو نفسه الذي كانت امريكا تقدمه للاردن قبل حرب الخليج، وقبل ان يتم تخفيضه وتجميده بعد تلك الحرب.

وختمت تلك المصادر بالقول ان ظاهرة زيارة المسئولين الاردنيين لواشنطن، يخالف جوهرها .. فهي ناجحة في مظهرها، ولكنها لم تحقق في حقيقة الامر اي انجاز يذكر على الصعيدين السياسي والاقتصادي .. فليس لدى امريكا ما تقدمه للاردن غير الضغوط والوعود .. بما في ذلك الوعد بدراسة تخفيض الديون الامريكية على الخزينة الاردنية.

هل يؤجل عرفات عودته لاريحا حتى نهاية العام الحالي ؟

علمت " المجد" ان الرئيس ياسر عرفات قد اجل عودته الى غزة واريحا الى اشعار اخر ، وربما الى نهاية العام الحالي .

وقالت المصادر الفلسطينية المطلعة للمجد ان اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس المصري قد الغى زيارة كان يعتزم القيام بها اليوم ـ الاثنين ـ لاسرائيل، للتحضير لزيارة الرئيس مبارك لعرفات في منطقة الحكم الذاتي

وقد الغى الباز زيارته التمهيدية، بعدما تأكد للمسئولين المصريين ان عرفات قد اجل موعد عودته الى امد بعيد .. كما عدل المسئولون في تونس عن اقامة حفل وداعي كبير لعرفات ، بعد علمهم انه لن يعود قريباً الى منطقة الحكم الذاتي ، وانه حتى لو عاد فلن يستقر في اريحا سوى يوم واحد، ومثله في غزة .

المصادر المطلعة اضافت تقول ان عرفات يحبذ الانتظار ريثما تنتهي الاطراف العربية المشاركة في التسوية ، من توقيع اتفاقات ثنائية مع اسرائيل في موعد يعتقد انه لن يتجاوز نهاية العام الحالي ، وبحيث تكون ارجل الجميع في القلقة، كما يردد على مسامع زواره وانصاره .

وقد اضعف من حماس عرفات للعودة ، مواقف فاروق قدومي، ومحمود عباس (ابو مازن) وغيرهما من قادة فتح الذين رفضوا العودة الى مناطق الحكم الذاتي ، بعد ان شاهدوا ما تعرض له الدكتور نبيل شعث من اهانات اسرائيلية وتفتيش على الطرق ومنع من زيارة القدس .

وقالت المصادر المطلعة ان التقارير الواردة لعرفات من الداخل ، تشير الى اصابة الجماهير الفلسطينية في الضفة والقطاع بخيبة امل شديدة، لدى بدء تطبيق اتفاقات اوسلو والقاهرة ، وان قوات الشرطة الفلسطينية التي دخلت غزة واريحا باتت بالغة البؤس ومفتقرة الى ابسط الاحتياجات، خصوصاً بعد ان تبخرت الوعود الامريكية والاوروبية بالدعم والاسناد.

رفض نسائي اردني لحضور مؤتمر تطبيعي

علمت " المجد" ان جميع القيادات النسائية الاردنية قد رفضت تلبية دعوة مشبوهة للمشاركة في اعمال مؤتمر نسائي تطبيعي انعقد في اسبانيا ما بين ٢٣ ـ ٢٥ حزيران الحالي ، تحت عنوان " النساء والسلام في الشرق الاوسط " .

وقد جاء هذا الرفض النسائي الجماعي ، جراء قيام ادارة المؤتمر بتوجيه دعوة الى وفد نسائي اسرائيلي لحضور المؤتمر والاسهام في اعماله .

برافو نساء الاردن .

محضر اجتماع الفصائل العشرة بدمشق
الخلافات العصبوية طغت على الثوابت الوطنية

على مدار اربع ساعات ونيف، سيطرت روح النقد والنقد الذاتي على اجتماع القيادة المركزية لتحالف الفصائل العشرة الذي انعقد بدمشق يوم الاثنين الماضي، وحضره عن الجبهة الشعبية ابو علي مصطفى وابو احمد فؤاد، وعن حماس ابراهيم غوشة ومحمد نزال، وعن فتح الانتفاضة ابو موسى وابو خالد العملة، وعن القيادة العامة احمد جبريل وطلال ناجي، وعن الجهاد الاسلامي فتحي الشقاقي وابو احمد عصام، وعن الجبهة الديمقراطية ابو ليلى، وعن الصاعقة محمد خليفة، وعن جبهة النضال الشعبي خالد عبد المجيد ، وعن الحزب الشيوعي الثوري عربي عواد ، وعن جبهة التحرير الفلسطينية علي عزيز.

جبريل استهل الاجتماع بالترحيب بكل من غوشة ونزال اللذين حضرا الاجتماع لاول مرة عقب الافراج عن جوازي سفرهما ، كما اشار الى اجتماع عبد الحليم خدام بوفد حماس، وثمن الاستعداد السوري لاحتضان حماس واستضافة قيادتها بدمشق في ظل اي ازمة سياسية يمكن ان تتعرض لها مع الاردن او سلطة الحكم الذاتي .

وما ان تحدث جبريل عن اوضاع تحالف الفصائل العشرة ، وما اصاب ذلك التحالف من ضعف وتفكك واختلاف مبكر .. حتى اجمع كل من غوشة والشقاقي وابو علي مصطفى وخالد عبد المجيد، على ان التحالف لم ينهض بمهماته ، ولم يسد الفراغ النضالي الذي نشأ عقب ارتماء قيادة المنظمة في احضان العدو الاسرائيلي .

نزال اختلف مع ذلك الطرح المتشائم، وحذر من المبالغة في تحميل التحالف ما لا يحتمل .. فالتحالف ـ في رأي نزال ـ قام على اساس " النقطة الواحدة " المشتركة، وهو وفق الظروف العربية والاسلامية والدولية الراهنة ، غير قابل للتطوير، وان كان قابلاً للتفعيل .. ومن هنا طالب نزال بتفعيل التحالف وليس تطويره .

ابو خالد العملة وجه نقداً لاذعاً للجبهة الديموقراطية حول التقرير السياسي الصادر عن لجنتها المركزية، والحافل بالتهجمات على بعض اطراف التحالف ، واصفة اياهم بالعدميين او الاسلامويين .. كما استغرب العملة اتهام الديموقراطية لبعض اطراف التحالف بانها " ستتكيف مع الواقع " .

ما اثاره العملة ، فتح باب النقاش واسعاً حول لجوء بعض فصائل التحالف الى وسائل الاعلام لتوجيه النقد وربما الهجوم على فصائل اخرى .. وقد تحدث نزال في هذا الموضوع فاشار الى ذلك الفصيل الذي دأب على مهاجمة حماس بشدة، والى مجلته المركزية (يقصد مجلة الحرية) التي لا تخلو اعدادها من التحامل على حماس خاصة، وعلى الاسلاميين عامة، واصفة اياهم " بقوى الظلام" .. ثم تساءل نزال ساخراً .. اذا كنا قوى ظلامية، فلماذا تجلسون معنا ولا تجلسون مع " قوى النور والضياء " ابو علي مصطفى انتقل من الحديث عن الاخرين الى الحديث عن الذات، ووجه بشجاعة نقداً ذاتياً لجبهته الشعبية، وقال لا بد لنا من الاعتراف بالخطأ، وهذا ليس عيباً .. لقد اخطأنا حين بالغنا في التمسك بالوحدة الوطنية على حساب الثوابت المبدئية، وحين اعطينا للقرار الوطني المستقل افضلية على البعد القومي، وحين تحملنا التجاوزات في مؤسسات المنظمة مقابل " صفقات صغيرة " .

غوشة حاول تبرير توقيع بعض معتقلي حماس على التعهد المعروف، مقابل الافراج عنهم من سجون الاحتلال .. وقال ان قرار التوقيع قد اتخذته قيادة السجون بعد تعديل صيغة التعهد، بشطب الفقرة الخاصة بتأييد اتفاقات السلام .

جدل واسع اثير حول هذه المسألة .. حيث طلب بعض الحضور من حماس المزيد من الايضاح ، ليس حول معتقليها فقط، ولكن ايضاً حول ما يشاع من عزمها على انشاء حزب سياسي اسلامي في الارض المحتلة .

ابو علي مصطفى وابو ليلى اكدا موقف الجبهتين الشعبية والديموقراطية برفض التوقيع على اي تعهد، ومحاكمة كل من يوقع حزبياً .. وحين قال الشقاقي ان موقف حركة الجهاد الاسلامي هو عدم التوقيع، وان الذين وقعوا من معتقلي الجهاد ، فعلوا ذلك على عاتقهم الشخصي وبصورة فردية .. رد غوشة ساخراً، " نرجو الا يخرج كل المعتقلين من اخواننا في التنظيمات تحت عنوان القرار الشخصي " .

ضحك الحضور .. ولكنه ضحك كالبكاء، فقد استهلكت الخلافات والانتقادات ـ وربما المماحكات ـ وقت الاجتماع ، دون ان يتطرق السادة والقادة المجتمعون الى بنود جدول الاعمال وابرزها ، عقد المؤتمرات الشعبية .. تشكيل قيادة مناهضة في الداخل .. بحث اوضاع الفلسطينيين في لبنان .. الخ .

(تفاصيل اخرى ص ٥)

٤,٨ مليار دينار مديونية الاردن

اوضح التقرير الخاص الذي اصدره البنك المركزي مؤخراً ان الرصيد القائم للدين العام الخارجي قد انخفض الى نحو ٤,٨ بليون دينار (٦,٨٤ بليون دولار) اي بتراجع نسبته ٧,٧ في المئة عن مستواه في نهاية عام ١٩٩٢ .

واشار الى انه في ضوء مستوى الاداء الاقتصادي العام، هبطت نسبة الرصيد القائم للدين الخارجي الى الناتج المحلي الاجمالي بسعر السوق الجاري لتصل الى ١٣٣ في المئة مقابل نحو ١٧٠ بالمئة عام ١٩٩٢، وهبط معدل خدمة الدين الخارجي الى ١٨ في المئة مقابل ٢٤,٤ في المئة العام الماضي.

اخبار باللغة البربرية تبثها الاذاعة المغربية

قررت الحكومة المغربية في سابقة لافتة للنظر، بث نشرات اخبارية باللغتين البربرية والامازيغية.

ووصف مراقبون ومهتمون بالشأن المغاربي هذا القرار بانه قد لا يكون قليل الاهمية، اذا ما نظر اليه من زاوية الانهيارات التي قد يفتحها الصراع الجزائري، واحتمال تصدع بنية المجتمع والدولة هناك جراء الصراع القائم بين الجيش وجبهة الانقاذ، والذي قد يدفع بالبربر الى طلب تشكيل دولة مستقلة عن الجزائر الام.

حماس تنتقد الموقف الاردني وتطالب بالانسحاب من المفاوضات

تعقيباً على تطورات عملية التسوية مع العدو الصهيوني، وخصوصاً تسارع خطوات التسوية بين الاردن وحكومة العدو في الاونة الاخيرة ، صرح مصدر مسؤول في حركة (حماس) : بان الحركة قد اكدت مراراً رفضها الحاسم لما يسمى بعملية التسوية التي انطلقت في مؤتمر مدريد والمستمرة حتى الان ، لان هذه التسوية تتناقض مع حقوق شعبنا وامتنا ، ولا تخدم الا العدو الصهيوني الذي عمل جاهداً على اضفاء الشرعية على وجوده الباطل القائم على الاحتلال والعدوان .

وقال المسئول الحماسي .. لقد اسفنا للتطورات الاخيرة المفاجئة في موقف الاردن من هذه التسوية واستئناف المفاوضات مع دولة العدو حول قضايا ترسيم الحدود والامن والمياه والتعاون الاقتصادي وتطبيع العلاقات ونقل المفاوضات من واشنطن الى المنطقة ، مما يعتبر تراجعاً واضحاً في الموقف الاردني امام العدو الصهيوني .

واضاف يقول .. اننا نطالب حكومة الاردن وكل الحكومات العربية الانسحاب من هذه المفاوضات التي باتت لا تخدم الا العدو المحتل واهدافه واطماعه، كما نطالب بعدم اتخاذ اية خطوات في طريق تطبيع العلاقات معه.

وختم الناطق بالقول اننا اذ نؤكد موقفنا تجاه ما يسمى بعملية التسوية وكل تطوراتها وافرازاتها، وتمسكنا بكل الاراضي العربية والفلسطينية المحتلة، فاننا نشدد على مكانة واهمية القدس الشريف والمسجد الاقصى المبارك وكل المقدسات الاسلامية التي ستبقى جزءاً لا يتجزأ من ارض فلسطين، وستبقى وقفاً اسلامياً خالصاً، لا يحق لاحد التصرف فيها او التنازل عنها او التفريط بها ، وهي ملك لاجيال المسلمين الى يوم القيامة .

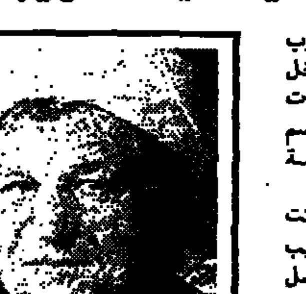
اكتشاف مزرعة للمخدرات في دورا

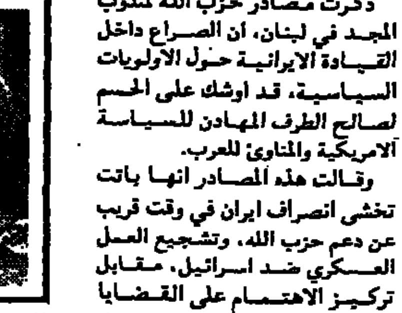
قالت الانباء الواردة من مدينة الخليل انه تم اكتشاف مزرعة قبل ايام يتم فيها تنمية اشتال اصناف من المخدرات.

واضافت الانباء انه تم اعتقال صاحب المزرعة الواقعة في منطقة دورا.

ويذكر ان الشرطة الفلسطينية اكتشفت في قطاع غزة عدة مزارع للسموم القاتلة.

هل تغير حكومة ايران اولوياتها السياسية قريبا ؟





ذكرت مصادر حزب الله لمندوب المجد في لبنان، ان الصراع داخل القيادة الايرانية حول الاولويات السياسية، قد اوشك على الحسم لصالح الطرف المهادن للسياسة الامريكية والمناوئ للعرب.

وقالت هذه المصادر انها باتت تخشى انصراف ايران في وقت قريب عن دعم حزب الله، وتشجيع العمل العسكري ضد اسرائيل، مقابل تركيز الاهتمام على القضايا الداخلية من جهة، وشد الانتباه الشعبي الى مسألة الجزر العربية والصراع الارمني ـ الاذربيجاني من جهة اخرى.

لماذا تسكت امريكا عن جرائم النظام السعودي

وجهت لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في السعودية رسالة مفتوحة الى الرئيس كلنتون والادارة الامريكية، طلبت فيها تفسيراً للاهمال المتعمد لقضية الاستاذ الجامعي منذر اسماعيل الامريكي الجنسية الذي اعتقلته سلطات الامن السعودية مؤخراً، وفتشت منزله تحت تهديد السلاح، كما قامت بتعذيبه والتحقيق معه طوال ثلاثة اسابيع قضاها في زنزانة انفرادية، قبل طرده من العمل وترحيله عن السعودية.

وطالبت لجنة الدفاع في رسالتها الولايات المتحدة التي تتشدق بحماية حقوق الانسان ليل نهار، تفسير هذا الصمت الامريكي عن جرائم النظام السعودي الذي اقدم على اعتقال منذر اسماعيل لمجرد انه متعاطف فقط مع زميله الدكتور محمد المسعري الناطق الرسمي باسم لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية في السعودية.

وجاء في ختام الرسالة ان الشعب في السعودية سوف يأخذ حقه بنفسه، وهو ليس بحاجة الى تعاطف امريكا التي تعتبر السند والشريك للنظام السعودي المستبد والفاسد.

الهيرالد تريبيون :
النظام السعودي سينهار عاجلا او آجلا

قالت صحيفة " الهيرالد تريبيون" الاميركية في تعليق لها حول حقوق الانسان في السعودية انه لا يوجد بلد واحد في العالم يمتلك ملفاً سيئاً في مجال حقوق الانسان مثل السعودية .

وانتقدت الصحيفة موقف الادارة الاميركية بشأن عدم الضغط على السعودية بهذا الشأن لان السعودية تقدم نفسها بانها شيء مهم لواشنطن بسبب بترولها وبسبب نزعتها الشرائية للبضائع الاميركية .

ووصفت الصحيفة السعودية بانها دولة تدار بعائلة سلطوية واحدة .

وخلصت الى القول ان مثل هذا النوع من الانظمة عاجلاً او اجلاً سينهار .

اسرائيل تحاول حل اللغز
اين اختفى الطيار اراد ؟؟

علم مندوب المجد في لبنان ان السلطات الاسرائيلية قد اصيبت بخيبة امل شديدة عقب انتهاء التحقيق مع الشيخ مصطفى الديراني الذي اختطفته الشهر الماضي بقصد ارشادها على مكان احتجاز الطيار الاسرائيلي رون اراد.

وقالت المصادر المطلعة في حزب الله، ان جماعة الشيخ الديراني كانت تحتجز بالفعل الطيار اراد، غير انها فوجئت ذات ليلة باختفائه من مكان احتجازه.

واضافت هذه المصادر تقول ان مختلف القوى والفصائل اللبنانية، بما فيها حزب الله، قد باشرت منذ اكتشاف اختفائه، عمليات البحث عنه دون جدوى .. الامر الذي قد يعني نقله الى خارج الارض اللبنانية.

وختمت بالقول ان اسرائيل قد عرضت على حزب الله عبر وسيط اوروبي، اطلاق سراح الشيخ الديراني والشيخ عبد الكريم عبيد وعدد كبير من المعتقلين اللبنانيين لديها ، مقابل الافراج عن الطيار اراد في حال ظهوره.

هكذا من الاهل

المجد
تصدر عن
دار المجد للصحافة
رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي
الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان
الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات
الإعـلانـات
يراجع بشأنها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥
تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

في بيان لجمعية مناهضة الصهيونية :

جداول الاعمال الاردنية الاسرائيلية التي وقعت في واشنطن عبرت عن تخلي الحكومة عن شعار الارض مقابل السلام

اصدرت جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية في الاردن بياناً اكدت فيه خطورة الاتفاقات الاردنية الاسرائيلية الاميركية .

ووصف البيان التسارع الاردني باتجاه واشنطن واللجان الاردنية الاسرائيلية الاميركية المشتركة بانه يعبر عن غياب الاستراتيجية الوطنية وقال البيان ان التسارع الجديد في المفاوضات خرج عن الخطوط الحمراء التي حددتها السياسة الاردنية بنفسها في بداية محادثات السلام واكدت الجمعية رفضها لمفاوضات السلام من اصلها ووضعت الملاحظات التالية امام صانعي السياسة ومتقلديها وجماهير الشعب في الاردن

اولاً : في مواجهة استراتيجية اسرائيلية واضحة المعالم ، محددة الاهداف هجومية الاسلوب والوسائل. تقف السياسة الاردنية قلقة مضطربة " وانسحابية " ، لا تملك رؤية " واضحة" لما تريد، وتتسم بعجز فاضح عن المبادرة او خوف فاضح من المبادرة بحيث اقتصر دورها في المفاوضات حتى اليوم بردود " فعل" نزقة وعشوائية، وانسحاب غير منظم وتسليم للعدو الصهيوني بكثير من ثوابتها، وتجاهل لكثير من المتغيرات الوطنية والقومية والدولية على حد سواء .

ثانياً : في بداية درب المفاوضات المؤدي الى التهلكة، رفعت السياسة الاردنية شعار " الارض مقابل السلام " وها نحن بعد ثلاث سنوات من المفاوضات نجد المفاوضين قد تناسوا الارض وتجاوزوها، واجلوا التفاوض عليها الى سنوات قادمة او غير قادمة، ووافقوا على توقيع جداول اعمال ومشاريع اتفاقيات لا تتصل بالارض ابداً، وانما تتحدث عن كيفية التطبيع مع العدو الصهيوني ، وتقل لجان المفاوضات الى المنطقة واقامة المشاريع الاقتصادية والمصرفية المشتركة معه، والسؤال المطروح اليوم : هل كانت مقولة الارض مقابل السلام" ذراً للرماد في العيون وكانت وسيلة للدخول في مفاوضات تعطي العدو الصهيوني الارض والسلام معاً

ثالثاً : في بداية درب المفاوضات المؤدي الى الاستسلام رفعت السياسة الاردنية شعار " السلام العادل والشامل والدائم الذي ترتضيه الاجيال وتدافع عنه "

وبعد ثلاث سنوات من المفاوضات نجد السياسة الاردنية ترحب " بسلام غزة - اريحا اولاً وهو سلام لا عدل فيه، ولا شمول ولا ديمومة ترجى له او ترجى منه.

وبعد ثلاث سنوات من المفاوضات نجد السياسة الاردنية تعطي اسرائيل حقاً في المياه الجوفية والسطحية لمنطقة شرق الاردن وهي ابتداءً لا تكفي الاردنيين وحدهم، وهذا سلام لن ترضى به الاجيال .. سلام ستحاربه الاجيال .

رابعاً : وفي اطار " السلام العادل والشامل والدائم الذي ترضى به الاجيال وتدافع عنه " تسأل عن مصير ملايين اللاجئين الفلسطينيين من مهجري ٤٨ اين هو ؟ وما هو ؟ وتسأل عن مصير نازحي فلسطين ٦٧ وحقهم في العودة ما هو واين هو ؟ ونسأل لماذا لم تخرج علينا السياسة الاردنية وتلك الفلسطينية التي سبقتها بجدول اعمال واخذ يناقش حق العودة ويضعه اساساً للمفاوضات وفي صلبها ؟ ونتابع التساؤل في الاطار ذاته " اطار السلام العادل والشامل والدائم الذي ترضى به الاجيال وتدافع عنه ". لماذا يقتصر اهتمام السياسة الاردنية بقضية اللاجئين على مقدار التعويض الذي يجب ان يدفع وعلى تحديد من ذا الذي يجب ان يقبض ؟! ونسأل : هل وضعت السياسة الاردنية ومن قبلها الفلسطينية " بطاقة سعر" على رقبة الفلسطيني المهاجر ونسيتا ان لذلك الانسان ارضاً ووطناً وحلماً !!

خامساً : اذا ارادت السياسة الاردنية ان تعود الى توازنها وان تستعيد قدرتها على المبادرة والى دورها الوطني ، وذاك الاقليمي الذي فقدته لصالح اطراف عربية واسرائيلة فان عليها ان تنظر باخلاص في الموضوعات التالية :

أ) اعادة اولوياتها والتمسك بثوابتها، ذلك انه لا يجوز لدولة تستمد شرعيتها من اهداف الثورة العربية الكبرى في الوحدة والتحرر وحرية الانسان ان تستبدل بهذه الاهداف طريقاً برياً يربط الاردن واسرائيل ومصر ، ان السياسة الاردنية وهي تحمل على كفها احلام الثورة العربية الكبرى ونضالاتها تستطيع ان ارادت ان تقبل سلاماً لا يتنازل عن القدس ، ولا عن المحتل من ارضنا

وفي اطار التمسك بالثوابت وترتيب الاولويات فان حملة راية اهداف الوحدة والتحرر وحرية الانسان لا يمكنهم ان يتسابقوا الى الوقوع في شرك الصلح المنفرد مع العدو الصهيوني ، نكاية بالفلسطيني الذي لا ينسق متهافتاً على العدو تارة او بالسوري الذي يطلب اكثر من التنسيق تارة اخرى .

ب) اعادة تشكيل القطاعات الانتاجية في المجتمع، واصلاح الخلل البنيوي في الاقتصاد بحيث تتلاشى صورة المجتمع الذي تقوم قلة من قواه بتمويل الكثرة فيه. ذلك خلل اقتصادي في مظهره اجتماعي في بنيته وسياسي في نتائجه .

ان الدور الاهم الذي يجب ان تقوم به السياسة الاردنية هو دورها في حماية المواطن والدفاع عنه، مساعدته في بناء مؤسساته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بحيث يتوحد الوطن كله في الفرد الواحد منه بتوحيد الواحد في الكل فيصبح الوطن نحن، ونصبح نحن الوطن ، نعيش له وندافع عنه ، ونموت ليبقى .

ج) تستطيع السياسة الاردنية لاسباب كثيرة اهمها : افتقادها لاستراتيجية عامة للدولة، وقوى الضغط الدولي ، وقوى الضعف العربي ، ان تتسارع - نزقاً ونكاية ، او رد فعل او انسحاباً - الى التوقيع على اتفاقيات صلح منفرد مع العدو الصهيوني، ولكننا نرجو ان لا تستطيع وان لا تحاول ان استطاعت، ان تخنق مشاعر الناس في التعبير عن معارضتهم وان لا تصادر اراءهم الداعية الى مقاومة التطبيع مع العدو الصهيوني او تضيق عليها، ذلك ان للناس حقاً في ان يروا غير ما ترى الحكومات، خاصة اذا كانت هذه الحكومات لا تعبر عن ارادة الناس ولا عن ارائهم .

من النافذة ..

- كشفت مصادر حكومية بان قراراً هاماً قد يتخذ في الفترة القادمة، على ضوء التطورات الحاصلة في المفاوضات الاردنية والفلسطينية مع اسرائيل .. القرار قد يقتضي اطلاق اسم «المملكة العربية المتحدة» على الاردن.

- خلال احاديثه الخاصة في الملتقى الذي يعقده في منزله لعدد من اصدقائه يعبر الدكتور عبد السلام المجالي عن استيائه من مواقف قيادة منظمة التحرير، وعدم تعاونها وتنسيقها مع الاردن، حتى انها لا تعطي الاردن اشارات بسيطة عن مضمون الاتفاقات الفلسطينية - الاسرائيلية والتي سيكون لها نتائج سلبية على المصالح الاردنية.

- على عجل تم استدعاء طاهر المصري رئيس مجلس النواب والدكتور عبد الرزاق طبيشات نائب الرئيس الى الديوان الملكي لمقابلة سمو الامير الحسن، .. العارفون ببواطن الامور قالوا ان الامر يتعلق بمناقشة العريضة التي سيرفعها النواب الى جلالة الملك، وانتقادهم بشكل مباشر لحكومة الدكتور المجالي في تجاهلها للكتل النيابية خلال التعديل الوزاري الاخير.

- التعيينات الجديدة لمدراء المؤسسات العامة والاحالات على التقاعد خرجت من درج مكتب الدكتور عبد السلام المجالي يوم سفره الى الولايات المتحدة، وطلب من نائبه ذوقان الهنداوي تنفيذها على مراحل من خلال جلسات مجلس الوزراء .. مع بعض التعديلات اذا اقتضت الضرورة.

- ذكرت مصادر وزارية بان الحكومة قد تراجعت عن زيادة رواتب الموظفين بنسبة ١٠ ٪ من الراتب الاساسي، وانها قد شكلت لجنة لدراسة هذا القرار لتحديد نسبة الزيادة بـ ١٥ دينار لجميع الموظفين، بعد ان اتضح ان قرار الزيادة ١٠ ٪ كان متسرعاً جداً.

- النائب توجان فيصل تردد في احاديثها بانها مهددة بتصفيتها جسدياً بسبب مجاربتها للفساد وتصديها للقضايا الامنية ودعوتها المتكررة لتثبيت قواعد الممارسة الديمقراطية.

- مدير عام احدى المؤسسات موقوف الان على ذمة التحقيق لاسباب اخلاقية وليس مالية.

- واخيراً كسب طاهر المصري الرهان مع الدكتور عبد السلام المجالي في تحقيق مكسب للنواب .. الا وهو حصول النواب على نمر سيارات بدون جمارك وذلك بناء على اوامر من جهات عليا، ويذكر بان الدكتور المجالي كان يعارض هذا الطلب.

- احد الاعيان والذي كان يملك سيارة نوع ياباني « نصف عمر» تم اهداؤه سيارة «اخر فخامه».

خلافاً لما يتردد عن تشكيلات الدوائر الاعلامية، فقد حسم الامر في الرئاسة لصالح ابقاء الموضوع لحين عودة الدكتور المجالي .

- خلال هذا الاسبوع سيتم اجراء تشكيلات اخرى بحيث يعين عبد المجيد القاسم اميناً عاماً لوزارة المالية، والدكتور محمد الصمادي او علي الهنداوي مديراً لمؤسسة الضمان الاجتماعي، كما سيحال علي الغرايبه مدير عام دائرة الاراضي الى التقاعد.

- امين عام احدى الوزارات عاد بعد التعديل الوزاري الى مزاولة عمله بعد القطيعة بينه وبين الوزير السابق .. الامين عادت له الان ايام العز حيث تربطه علاقات قوية مع الوزير الجديد.

- عدد من وزراء الدولة في رئاسة الوزراء لا يزالون بدون مكاتب ويقضون معظم اوقاتهم في مكاتب موظفي الرئاسة في انتظار الفرج.

نهب الاراضي الاميرية وبيعها بمنطقة اريحا

ذكر قادمون من الاراضي العربية المحتلة ان احد وجهاء المخيمات بالاردن والمحسوب على قيادة المنظمة واحد اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني قد دخل الى اريحا قبل شهرين لغايات الاتجار بالاراضي والعقارات.

وقال القادمون ان هذا المختار يقوم حاليا وبالتنسيق مع مسؤول الشرطة في اريحا ببيع اراضي مخيم عين السلطان للمستثمرين الفلسطينيين مدعياً بان هذه الارض ملك له، علماً انها اراض اميرية.

وقد باع الاسبوع الماضي خمسة دونمات ارض على طريق اريحا - قصر هشام بن عبد الملك الاثري.ويشتكي المواطنون في منطقة اريحا وضواحيها من الممارسات التي يقوم بها هذا المختار بالتنسيق والتعاون مع مسؤول شرطة الحكم الذاتي حيث الاستيلاء على الاراضي وبيعها لاصحاب الملايين والمستثمرين.

افتتاح فرع لحزب الوعد في اربد

افتتح انيس المعشر الامين العام للحزب الوحدوي العربي الديمقراطي «الوعد» فرعاً للحزب في مدينة اربد يوم الاربعاء الماضي.

وذكرت مصادر الحزب ان الامانه العامة تعمل على فتح فروع للحزب في كافة مدن المملكة.

ركود تجارة الاراضي وتزايد بيع المباني

افادت مصادر مسؤولة في مديرية الاراضي والمساحة ان الاسابيع القليلة الماضية شهدت ركودا ملموسا في حركة الاتجار بالاراضي.

وذكرت هذه المصادر ان عمليات بيع العقار والابنية قد تسارعت مؤخرا وخاصة في المدن الرئيسية مثل عمان والزرقاء واربد والسلط والعقبة والكرك.

وقالت هذه المصادر ان تزايد عمليات بيع العقار والابنية في المدن الرئيسية يرتبط بصورة مباشرة مع مجريات العملية السلمية في منطقة الشرق الاوسط.

ويذكر ان سوق عمان المالي تشهد مؤخرا تراجعا في اسعار اسهم الشركات المساهمة العامة، وذلك في ضوء تزايد الراغبين في التوقف عن المتاجرة بالاسهم والاوراق المالية

بين ابناء الست واولاد الجارية

عبر المئات من الموظفين والمتقاعدين عن استنكارهم لقرار مجلس الوزراء المتضمن رفع رواتب الوزراء والنواب بنسبة عالية جداً.

وقال العديد من الموظفين والمتقاعدين ان مجلس الوزراء الحالي سجل سابقة خطيرة وتاريخية في التفريق بين العاملين في الدولة، وذلك بان اعطى الوزراء لانفسهم زيادة شهريه بلغت ٤٠٠ دينار، وكذلك للنواب ٣٠٠ دينار في الوقت الذي بلغت زيادات الموظفين في المعدل ١٥ دينار.

واضاف هؤلاء الموظفون والمتقاعدون ان زيادات الوزراء والنواب بلغت ما يقارب ٢٠ ضعفاً بالمقارنة مع زيادات الموظفين.

اعادة بيع المنطقة الحرفية في العقبة

العقبة - احمد اليماني

قامت سلطة اقليم العقبة بالاستيلاء على مساحات من اراضي مدينة العقبة العائدة للمواطنين، واعادت بيعها لمن يدفع اكثر من اصحاب المؤسسات الانفتاحية

وقد اصاب هذا الاجراء الغريب المنطقة الحرفية التي كان اصحاب الحرف قد اشتروها من قبل .

وفيما توقفت السلطة عن تنظيم بلدة العقبة القديمة ، واقامة المشاريع الاسكانية التي كانت تقوم بها لجنة تنظيم العقبة .. باشرت تلك السلطة في فتح وتعبيد الشوارع المتجهة نحو ايلات !!

على صعيد اخر غادرت مجموعة من العسكريين الفرنسيين قوامها مائة شخص مطار العقبة عائدة الى فرنسا بعد ان امضت اسبوعاً للسياحة في ربوع الاردن.

مشاريع سياحية بالعملة بين الدول العربية وتركيا واسرائيل

[illegible]

حشد يستعد لعقد مؤتمره الثاني ويناقش وحدة التيار الديموقراطي

عقدت اللجنة المركزية لحزب «حشد» اجتماعاً هاماً يوم الاربعاء الماضي تكرس لمناقشة مسودة التقرير السياسي التي كانت لجنة خاصة قد وضعته ليتم عرضه على المؤتمر العام الثاني للحزب.

وفي اطار مناقشة التقرير السياسي، اقرت اللجنة المركزية ورقة عمل حول وحدة التيار الديمقراطي في الاردن وجرى تدقيق هذه الورقة في ضوء المساعي السابقة بهذا الشأن والتأكيد على الاسس التي تكفل وحدة الجمهور الديمقراطي داخل الاحزاب وخارجها .

وقد كلفت لجنة من اعضاء اللجنة المركزية بفتح الحوار مع الاحزاب والشخصيات الديمقراطية بهذا الخصوص ويأمل التوصل الى تشكيل لجنة تحضيرية تأخذ على عاتقها متابعة العمل على توحيد التيار الديمقراطي في البلاد في اطار موحد.

كما اجرت اللجنة المركزية مراجعة لمشروع الوحدة مع حزب الوحدة الشعبية وكلفت المكتب السياسي بمتابعة العمل على تنفيذ قرارها بهذا الشأن..

هل يتأثر الدينار بالعملة الفلسطينية

قال رام شويرا مدير منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في البنك الدولي ان اي انتعاش اقتصادي متوقع في الاراضي المحتلة قد يشكل تحدياً للاستقرار الاقتصادي في الاردن.

وفي معرض حديثه عن سلبيات «هذا الانتعاش» اشار شويرا، الى احتمال تعرض الدينار الاردني الى ضغوط قد تؤدي الى ضعف قوته الشرائية.

ومن المتوقع ان يحدث ذلك في حالة اصدار عملة فلسطينية في مناطق الحكم الذاتي واعتمادها كعملة بديلة للدينار الاردني !.

ترفيعات وتعيينات في وزارة الداخلية

[illegible]

الاخوان المسلمون يهاجمون تفريط الحكومة ويناشدون الجماهير رفض التطبيع والاستسلام

قال بيان صادر عن المكتب الاعلامي لجماعة الاخوان المسلمين بالاردن ان الحكومة قد اعلنت بشكل غير مبرر توجهها لتسريع المفاوضات مع العدو الصهيوني وحرصها على التوصل الى اتفاقات مبدئية وجداول اعمال القضايا التفصيلية في مجالات الامن والاقتصاد والبيئة .. وتمت هذه الاتفاقات بسرعة قياسية وخلال ايام معدودات وكأن الامر كان معداً او شبه معد .. خصوصاً وقد رافق الاعلان عن جداول الاعمال خطاب تفاوضي اردني جديد تحكمه روح جديدة ومحددات عبرت عنها جمل ومصطلحات ظهرت على لسان بعض المسؤولين لا تتناسب مع ما الزمت الدولة به نفسها من ثوابت وخطوط حمراء.

وقال البيان ان المسارعة في توقيع الجداول والبيانات بحلول منفردة، هو تحقيق لاستراتيجية العدو المبنية على الاختراق الصهيوني والانفراد بالحلول والتسوية مع كل طرف على حدة مما يحقق له مكاسبه ويجعله الطرف الاقوى والاقدر على الضغط وفرض كل ما يريد على الاطراف العربية.

واضاف ان جماعة الاخوان المسلمين التي اعلنت موقفها الرافض للمفاوضات مع العدو الصهيوني الغاصب، والتنازل عن اي جزء من الارض والحقوق العربية والاسلامية لتؤكد هذا الموقف وتعلن رفضها لكافة الخطوات والاتفاقات وجداول الاعمال التي أعلنت، وتؤكد كذلك على القضايا التالية :

- ان ما احتوت عليه جداول الاعمال التفصيلية في قضايا الامن والبيئة والسياحة هو تدشين لتطبيع العلاقات مع العدو اليهودي، ووضع اسس علاقات تعاون معه قبل ان يعترف بحقوق الاردن وحجمها فضلاً عن استعادتها، وهذا استجابة للتصور الصهيوني وتحقيقاً لشعاره الشهير (السلام مقابل السلام) كما انه تجاوز لحقوق الامة في ارضها ومقدساتها التي اغتصبها العدو واقام كيانه عليها .. وهو كذلك فرض واقع تعاون وتطبيع يستحيل معه التراجع فيما لو لم يعترف الصهاينة بكامل الحقوق.

- ان ما يجري تجسيد لحالة التسابق نحو الكيان الصهيوني سعياً لتحقيق بعض المكاسب خوفاً من ارتقاء البعض في الحضن اليهودي على حساب بعض مصالح الاردن .

- ان اكثر ما نخشاه ان تتحول الحالة التفاوضية الاردنية الصهيونية الى اوسلو اردنية تخدم المخططات الصهيونية وتحقق هدفه في الانفراد بكل طرف عربي على حدة تماماً كما خدمته الاوسلو الفلسطينية من قبل .

- ان ما تم اعلانه من مبررات لهذا التسارع والتحول التفاوضي، لا يعطي للحكومة الحق في اتخاذ خطوات يدفع الاردن ثمنها من علاقاته العربية وبخاصة والاردن يعاني من الابواب المغلقة مع معظم جيراننا العرب، فهل يقبل ان تنساق الحكومة وراء اشاعات وعمليات تضليل صهيونية لتغلق الطريق امام علاقاتها مع بعض العرب بغض النظر عن حسابات الاخرين ونواياهم.

- اننا نعتقد ان ما يجري هو مفتاح لحل منفرد وهذا نقض عملي لما تتحدث عنه الحكومة من حل شامل بعيداً عن محاولات التبرير والاستدراك .

وجاء في ختام البيان .. اننا ندعو الانظمة والشعوب الى الصمود في وجه هذه التحديات والمحافظة على حقوق الامة وسيادتها وثرواتها التي لا تتوقف عند جيل معين بل هي ملك اجيالها .. كل اجيالها، كما اننا ندرك بان ما تمر به الامة من حال ضعف تعتبر مرحلة عابرة لا تبرر الاذعان والتنازل عن الحقوق وانما يمكن تجاوزها بصدق العزيمة وحسن التدبير والصبر والمصابرة وتحقيق المزيد من التلاحم والحرية والعدالة .

اضافة الى رفض كل اتفاقيات التسوية والتصفية السابقة واللاحقة وعدم الاذعان لارادة العدو ومقاومة ما يترتب عليها من اثار.

اللجنة القانونية في نقابة المحامين

التضييق على النقابات خطوة تراجعية عن الديموقراطية

بحثت اللجنة القانونية في نقابة المحامين الاردنيين اوضاع النقابات المهنية في الاردن على ضوء قرار المجلس العالي لتفسير الدستور بشأن تأسيس نقابة للمعلمين والقاضي بعدم جواز تأسيس نقابة لمعلمي وزارة التربية والتعليم لان شؤونهم تخضع في تنظيمها لنظام الخدمة المدنية.

ثم بحثت اللجنة الدعوى الادارية المرفوعة لدى محكمة العدل العليا بخصوص دستورية نقابة الصيادلة.

وتدارست اللجنة هذه القضايا وسط اجماع على ان النهج الديمقراطي الذي يعلن الاردن عن تبنيه لا ينسجم مع توجهات الحكومة للتضييق على مؤسسات الحكم المدني وخاصة النقابات المهنية، خاصة وان هذه النقابات تتقيد بقوانينها التي تستهدف المحافظة على حماية المهنة ورفع مستواها.

واكدت اللجنة ان اثارة قضية مهننة النقابات هي مسألة مفتعلة لان النقابات منصرفه وبشكل اساسي لشؤون مهنها وان ابداء بعض النقابات وخاصة نقابات المحامين والاطباء والمهندسين لارائها في بعض المسائل الوطنية والقومية الكبرى هو من الامور الطبيعية التي لا تشكل خروجا على وظائف النقابة، فهنالك جمعيات بسيطة لحقوق الانسان تتعرض لقضايا حقوق الانسان في مشارق الارض ومغاربها، فلا يعقل ان يمنع على نقابات اردنية تضم النخبة المثقفة والمتعلمة من ابناء الوطن ان لا تبدي رأيها في قضايا الاردن والامة العربية باسلوب شرعي حضاري، وقد اعتبر المجتمعون ان التدخلات الاخيرة في قضايا النقابات تشكل خطوة تراجعية عن المنهاج الديمقراطي، ولا تتفق مع أحكام الدستور ولا مع روحه، ولا مع الميثاق الوطني الذي اقره المشاركون فيه بالاجماع.

وقد اتفق المجتمعون على استئناف اجتماعهم يوم الاربعاء القادم بعد ان كلفوا النقابة من جانب والاستاذ ابراهيم بكر لاعداد دراسات، وللاستفسار عن الجوانب القانونية المتعلقة بشكلية القرار الخاص بنقابة المعلمين.

وحضر الاجتماع المحامون كمال ناصر، باسل بسطامي، ابراهيم بكر، كمال الدجاني، نجيب الرشدان، راتب الوزني، هاني الخصاونه، محمد الجبور، محمد عبد البندقجي، سليم الزعبي، عمر النابلسي، ناظم عارفه، سليم الزرعيني، عمر ابو الراغب، زياد الخصاونه.

جديد انتخابات نادي الوحدات

المشاورات تمخضت عن قائمتين .. خضراء وبيضاء

بات في حكم المؤكد ان تجري انتخابات الهيئة الادارية لنادي الوحدات خلال شهر تموز القادم حيث يشارك فيها اعضاء الهيئة العامة للنادي الذين بلغ عددهم حوالي ٢٣٥ عضواً عاملاً.

ويتنافس في هذه الانتخابات قائمتان رئيسيتان وبشكل تقليدي، مع تغييرات في اطراف كل قائمة تحدث كل دورة انتخابية.

وفي هذه الدورة الانتخابية قامت القائمة الخضراء ومنذ فترة ليست قصيرة بعقد عدة اجتماعات تركز البحث خلالها على اختيار نواة لجنة قيادية لهذه القائمة من غير المرشحين واوكلت لها مهمات تشكيل هيئة عامة مصغرة للقائمة الخضراء لتحديد اسماء وانصار هذه القائمة ومتابعة تسديدات اشتراكاتهم، وضع اسس اختيار مرشحيهم لمركز الرئيس واعضاء الهيئة الادارية وفتح حوار مع كافة الفعاليات والعناصر في الهيئة العامة للاتفاق على برنامج عمل النادي للدورة القادمة، واستقطاب هؤلاء على اساس البرنامج وليس على اية اسس اخرى.

وقد استطاعت هذه اللجنة انجاز المهمات الموكلة اليها ونجحت بشكل في كافة الاعمال المطلوبة منها، وبدأت المشاورات الجادة لطرح اسماء المرشحين المقترحين للدورة القادمة ..

وقد اتفق ان تعمل القائمة على اساس برنامج (رياضي - ثقافي - اجتماعي - كشفي) للنهوض بكافة اوضاع النادي ونشاطاتها المختلفة بعيداً عن اية صراعات او اهداف شخصية وفئوية.

ومن الاسماء البارزة الداعمة لهذه القائمة فهد البياري - خضر الكوز - خالد رحال - عزت حمزه - بهجت شهاب - محمود الزاهري - باسل الرياوي - عمر نوفل - عثمان الدوايمة - عمر غنام - موسى الصيفي - هاشم الحجاوي - محمد نصار الكوز - يوسف الوحيدي - محمد صبحي مسوده - د. احمد فايز اسماعيل - محمد كعوش - يعقوب ذياب - سامي السيد - محمد حسان - احمد مطر - عبد الناصر رزق - مأمون ابو عيد - عوني محمد حسن - علي برهومة - جعفر كعوش - خالد سليم - بسام جميل - مفيد رمضان - نعيم سرداحه - عماد سعدية - ابراهيم ابو هوشر - عطية الوحيدي - صلاح الدقة - ... وغيرهم.

وسيتم في موعد اقصاه بداية الشهر القادم اختيار اسماء المرشحين من الاسماء السابقة الذكر برئاسة بهجت شهاب - مرشح القائمة الخضراء لموقع الرئيس كما يتم اختيار قائمة تزاوج بين الخبرة والشباب، وتعبر عن طموحات كافة اعضاء النادي وجماهيره.

اما القائمة البيضاء التي رفعت في الدورة الماضية شعار التغيير والديموقراطية، والتي كانت تملك القرار الاداري خلال العامين الماضيين دون ان تقدم شيئا يذكر .. فقد تخلت هذه الدورة عن مفاهيم التغيير والديموقراطية وعادت الى فهمها الحقيقي للعمل في النادي وطرحت افكار ابعاد النادي عن موقعه وتقليص الهيئة العامة فيه، واغلاق النادي امام انصاره وجماهيره وابقائه فقط لاعضائه المحدودين.

وقد غادرت بعض الوجوه الوطنية مثل سامي السيد ومأمون ابو عيد صفوف هذه القائمة لعدم قدرتهم على تبني برنامجها وافكارها.

القائمة البيضاء عقدت مؤخراً عدة اجتماعات تمخضت عن اختيار عبد الجابر تيم ليكون مرشحها لمركز الرئيس، وتقاسم مقاعد الهيئة الادارية العشرة بين طرفي القائمة .. خضر صوان (الهندي) ورزق ابو غريب.

وفيما دبت خلافات في مجموعة الهندي وادت لاستبعاد غصاب خليل عن التشكيل المقترح .. قامت مجموعة ابو غريب بتسمية مرشحيها، وهم رزق ابو غريب - حلمي شاكر - محمد عمار الكوز - يوسف مشمش -

وسيتم خلال الايام القليلة القادمة الاعلان بشكل نهائي عن اسماء مرشحي هذه القائمة كاملة.

تقرير اسرائيلي عن الاراضي الاردنية المحتلة

شارون استولى على ٣٢٠ كم٢ لاسباب امنية واقتصادية

يشير تقرير اسرائيلي الى ان اسرائيل وافقت على نقل مساحات من الاراضي الى السيادة الاردنية في مناطق وادي عربة والبحر الميت، مع ان الحكومة الاسرائيلية ستحاول استئجار هذه الاراضي لفترة طويلة بثمن رمزي .

ومساحة الاراضي الاردنية التي يقصدها التقرير الاسرائيلي ٣٢٠ كم٢ تمتد على طول وادي عربة من منطقة فارن في الجنوب حتى منطقتي حصفياه وعيدان في الشمال . وهي منطقة تحتوي على ينابيع مياه عذبة مكنت من تحويلها الى منطقة زراعية مثمرة يعتاش منها معظم سكان مستوطنات وادي عربة : وفي هذه الاراضي نحو ٦٠ بالمائة من كمية المياه العذبة ونحو ٥٠ بالمائة من الاراضي الزراعية المستغلة والتابعة لمستوطنات وادي عربة .

وكانت اسرائيل قد وضعت يدها في العام ١٩٧٠ على هذه الاراضي من خلال عملية خاصة نفذها ارئيل شارون الذي كان قائداً للمنطقة الجنوبية آنذاك . وفي حينه امر شارون بتحريك السياج الامني على امتداد الحدود في وادي عربة الى الشرق من الحدود الدولية الى عمق وصل في حده الاقصى الى ٨ كلم، وذلك في اطار الجهود لكبح عمليات تسلل المقاتلين الفلسطينيين والعمليات الفدائية التي كانت تنطلق من الاردن في تلك الفترة.

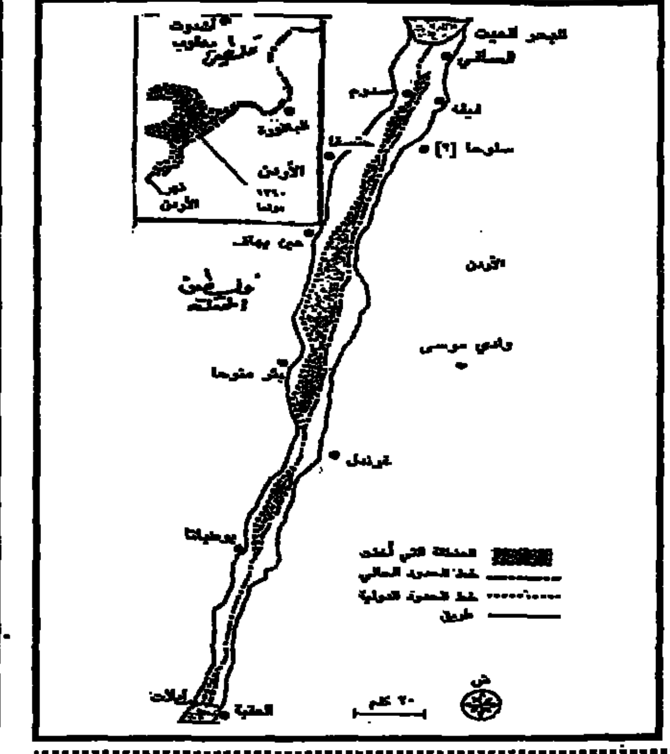
ففي ٢٠ اذار ١٩٧٠ اغارت وحدة شاكيد الاسرائيلية على قرية الصافي الاردنية، وقتل في تلك العملية ٢٤ من رجال فتح وعدد من جنود الجيش الاردني ، والسعودي الذي كان يرابط في المنطقة منذ حرب حزيران ١٩٦٧ .

ومنذ ذلك التاريخ بقيت القوات الاسرائيلية في المكان وحولته الى موقع امامي، وبمبادرة من شارون جرى شق طريق ترابي في عملية سريعة وصل الحدود بالقرية الاردنية وشكل اسفيناً على الطريق الرئيسي الذي يربط منطقة البحر الميت بمدينة العقبة الاردنية . ونتيجة ذلك قام الجيش الاسرائيلي بنقل خط الحدود الى مسافة ٢٠ ـ ٢٥ كم شرقاً الى مشارف الاودية .

غير ان الجانبين الاردني والاسرائيلي اتفقا من خلال لجان الهدنة المشتركة على ان ينسحب الجيش الاسرائيلي الى الحدود الدولية مقابل العمل على منع تسلل المقاتلين الفلسطينيين .

وبعد ان اجلى الجيش الاسرائيلي قواته من المنطقة دخل لواء اردني مدرع اليها . لكن شارون لم يوافق على هذه الخطوة . فبادر الى تحريك السياج الامني من مكانه نحو الشرق فاصبح في اماكن معينة بعمق ٨ كم من الحدود التي رسمت ابان عهد الانتداب . وامتد السياج الجديد مسافة ١٠٠ كم تقريباً .

مؤخراً كشف شارون انه لم يقم بذلك لاهداف امنية فحسب، بل لانه وضع في اعتباراته ايضاً الاهمية الاقتصادية لتلك المنطقة بالنسبة الى مستوطنات وادي عربة .. وفي حينه اقنع شارون الوزيرين حاييم غفاتي ويسرائيل غاليلي بالاهمية الاقتصادية للمنطقة. وكانت النتيجة رفض الحكومة الاسرائيلية للطلب الاردني باعادة السياج الامني الى مكانه، وادعت حكومة اسرائيل انه جراء تحول طبيعي في مجرى وادي عربة فان الحدود الدولية المفترض ان تمر في منتصف الوادي قد انحرفت الى الشرق.



الاف المواطنين يتوجهون يومياً الى السفارات للحصول على تأشيرات هجرة من غير عودة للوطن

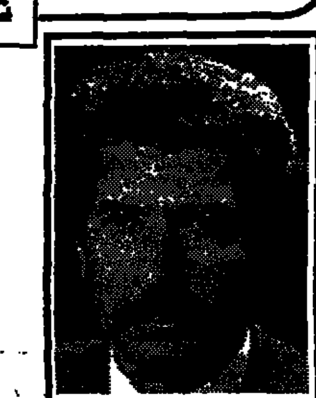
في اطار الخطط الاميركية الرامية لصياغة شرق اوسط جديد واغلاق ملف القضية الفلسطينية والحديث عن توطين اللاجئين الفلسطينيين وتذويبهم في المجتمعات التي يقيمون فيها وتشتتهم في بقاع الارض، فتحت الولايات المتحدة وبعض الدول الغربية الابواب على مصراعيها للهجرة وخاصة من الاردن .

وقد تزامن فتح ابواب الهجرة هذه مع توقيع اتفاقيات اوسلو والقاهرة وتسارع المفاوضات على المسار الاردني الاسرائيلي .

تلك التطورات التي ترافقت مع ازدياد حدة الازمة الاقتصادية التي تمر بها المناطق الفلسطينية المحتلة والاردن ووصول الانسان الفلسطيني وخاصة اللاجيء الى حالة من اليأس والاحباط فيما يتعلق بحقه في العودة الى وطنه.

هذه التطورات وغيرها دفعت المواطنين الى الاقبال باعداد هائلة على السفارات الاميركية والكندية والاسترالية طلبا للهجرة .

تحقيق : ـ ايمن رمانة



د. سري ناصر

امام السفارة الاميركية في عمان حيث يصطف المئات منذ ساعات الصباح الاولى، بدأنا تحقيقنا هذا فالتقينا بالشاب محمد الهلسة اثناء تعبئته نموذج الهجرة وهو اعزب وحاصل على دبلوم في تحليل نظم وبرمجة الكمبيوتر عام ١٩٩١ .

قال : عزمت على تقديم طلب للهجرة الى امريكا لاسباب مادية واخرى معنوية فالشاب الاردني مقيد داخل اطار محدود ويعاني من عبء نفسي كبير نتيجة الاوضاع التي تمر بها المنطقة .. وبالرغم من انني امتلك محلين تجاريين الا ان مردودهما المادي لا يفي بالمصاريف اللازمة .. لذا حاولت البحث عن عمل صباحي في القطاع العام ولكني لم اوفق .. اما القطاع الخاص فالرواتب التي يتقاضاها الموظف متدنية بالمقارنة مع غلاء المعيشة .. لذلك عكفت على تقديم طلب للهجرة الى امريكا لاتساع مجال المشاريع هناك بالاضافة الى ضمان المستقبل في ظل الامان الاقتصادي .. واعتقد انني ساجد عملاً في مجال تخصصي .

راحلة للالتحاق بالعائلة

احدى الفتيات فضلت أن نطلق عليها لقب منى قالت : قدمت مع والدي من الضفة الغربية قبل عامين . اما باقي اخوتي فهم الان في الولايات المتحدة حاصلون على الجنسية الامريكية ويعملون في مجال التجارة .. وقد حصل كل من ابي وامي على "جرين كارت " قبل عام وينتظروني في الاردن ريثما احصل على موافقة الهجرة لنلتحق بالعائلة هناك .. وبعد مراجعات عديدة تمت الموافقة على منحي تاشيرة الهجرة وحضرت الى هنا لاستكمال بعض المعاملات اللازمة للسفر .

ولولا ان العائلة ـ تقول منى ـ قررت ان تستقر في امريكا .. لما تقدمت بطلبي هنا .. لان طبيعة الحياة هناك لا تتطابق وعاداتنا وتقاليدنا حيث تخلى الكثير من ابنائنا المهاجرين عن قيمنا السامية وتعاليم ديننا الحنيف وساروا مع التيار هناك !

اين فرص العمل ؟

ان ظاهرة الهجرة اصبحت حقيقة واقعية لا مفر منها ، هكذا بدأ الحاج مصطفى وولده الحديث معنا واضاف بالتأكيد هي مسؤولية تناط بالجهات المعنية في النهوض بالشباب .. فتوفير الراحة وفرص العمل التي تناسب المؤهلات كلها امور من شانها العمل على تشبث الشباب بتراب الوطن والعزوف عن فكرة الهجرة الى الخارج .. لكن المؤسف انه لا توجد جهة معينة تركز جل اهتمامها على قطاع الشباب .. لذلك قرر ابني ان يهاجر الى امريكا للعمل هناك .

وبمداخلة من احد المراجعين اثناء حديثنا مع الحاج مصطفى قال بصوت جهوري : دائماً وابداً نلقي اللوم على الحكومة .. وكأنها الجهة الوحيدة التي اوصلتنا الى ما نحن عليه .

ويتساءل لماذا لا نبدأ بالاعتماد على انفسنا للتغلب على الصعاب المزعومة ؟!

ويقول ان مجال العمل واسع في الاردن اذا اراد الانسان ان يعمل .. لكن الشكوى على ما يبدو اصبحت عند قطاعات واسعة عادة لتبرير الفشل في كل وقت !

ابو طارق احد العاملين بتعبئة النماذج بالمنطقة ذاتها يقول : حصلت على ترخيص من وزارة الداخلية للعمل هنا .. ومن خلال عملي لاحظت بان المراجعين يتوافدون على السفارة منذ الصباح الباكر .. بعضهم يطلب نموذجاً لتأشيرة السياحة والاخر للدراسة .. والغالبية يريدون نماذج الهجرة خاصة في هذا الوقت بالذات لفتح باب الهجرة الى امريكا .. ومعظم الذين اتعامل معهم لا يتقنون اللغة الانجليزية (!) ولا ادري كيف سيعيشون هناك ؟!

وطالب ابو طارق في معرض حديثه بتأمين اكشاك للعاملين بهذه المنطقة او السماح باستعمال مظلات تقيهم حرارة الشمس صيفاً

ردود سريعة

والتقينا بعدد من المواطنين المتواجدين امام سفارات اجنبية متفرقة وحصلنا على الردود التالية :

ـ بسبب ازدياد عدد السكان اثر ازمة الخليج وعمل معظم العائدين في قيادة سيارات التاكسي " اصبحت المهنة لا تكفي صاحبها لذلك فكرت بان اقدم طلباً للهجرة ـ تقدمت بطلب للسياحة .. الا ان الهدف الاول من ذلك هو البقاء في استراليا في حال حصولي على التأشيرة .. وسأعمل في اية مهنة ولو اقتصر ذلك على غسيل الاطباق او تعبئة الوقود للسيارات !!

ـ سافرت الى كندا وعملت كمراقب في احدى الشركات الخاصة دون الحصول على تصريح للاقامة مما دفع بدائرة الهجرة على ترحيلي ولكني سأعود بحجة العلاج .. وقد اكملت الوثائق اللازمة لذلك !!

ـ تلقيت تعليمي الجامعي في لندن حيث درست الهندسة المدنية .. وتأقلمت مع العادات والتقاليد السائدة في الشارع البريطاني .. لذلك سأعاود الرجوع ثانية للعمل هناك !!

ـ تعرفت على فتاة عن طريق المراسلة .. واعمل الان على تجهيز اوراقي من ضمان بنكي وعقاري للسفر .. وعندما احصل على التأشيرة سأغادر فوراً لاتزوج من الفتاة واحصل على «جرين كارت» للاقامة هناك دون رجعة !!

د. سري ناصر

حملنا ما في جعبتنا من اسئلة واستفسارات بخصوص القضية ذاتها .. وانتقلنا الى الدكتور سري ناصر استاذ الاجتماع في الجامعة الاردنية والذي قال : الحديث عن الهجرة سواء اكانت داخل الوطن «من الريف الى المدينة» او خارجه ـ اي الوطن ـ يأخذ جانبين .. احدهما يتمحور في العوامل التي تدفع الفرد الى هجر مجتمعه واهله .. والاخر يتلخص بالعوامل التي تجذب الفرد الى المكان الذي يود ان يهاجر اليه.

وعن العوامل التي تدفع بالشاب الاردني الى الهجرة خارج الوطن قال : هناك دوافع كثيرة .. منها ما هو اقتصادي ومنها ما هو اجتماعي بالاضافة الى العامل النفسي .. الا ان الدوافع الاقتصادية تأتي في المقدمة لانه كلما ارتفع معدل مستوى المعيشة .. في حين انخفضت مجالات العمل .. كلما ادى ذلك الى ازدياد اعداد المهاجرين خارج الوطن .. وبالاضافة الى ذلك نجد انه مع ارتفاع عدد السكان يزداد الطلب على الهجرة !

بالنسبة للدافع الاجتماعي .. فان التغيير الذي طرأ على المجتمع الاردني كان له اثر كبير في هجرة الشباب .. فالاب الذي كان يسيطر على مؤسسة الاسرة باتخاذ القرارات .. اصبح الان غير قادر على ضبط افراد اسرته !

ولم يقتصر هذا التغيير على الاسرة فحسب، بل اثر على العلاقات القائمة في المجتمع الاردني .. فالانسان يتعرض الى علاقات نابعة من جوانب متعددة .. بالتقائه واتصاله بالاخرين اكثر من السابق فهو معرض الى تلقي المعلومات من مصادر مختلفة كالتلفزيون والسينما .. كذلك يتعرض الى الاتصال بجنسيات اخرى تأتي من خارج وطنه.

والمحسوبية ـ يقول د. سري ـ اثرت كذلك على هجرة الشباب الذين لا يملكون «الواسطه» في حين وفرت فرص عمل كثيرة لاشخاص اخرين مما دفع ذلك ببعض الشباب الى الهجرة !

واستطرد قائلاً : ان الشباب في المجتمع العربي بشكل عام والاردني بشكل خاص يشعرون بأن انتاجهم غير مقدر من اية جهة .. لذلك شعروا بأن عملهم هذا لا يدر عليهم اي نوع من المكافآت معنوية كانت ام مادية .. وبالتالي هاجرت العقول المبدعة من الاردن.

وبين د. سري عوامل جذب الشاب الاردني الى الخارج بقوله : يعتقد الشباب بأن فرص العمل في المهجر اكثر مما هي عليه في الاردن .. وكذلك التقدير الذي تلقاه العقول المهاجرة هناك افضل من الاردن .. ولأنهم تحرروا من قيود الاسرة وسلطة الاب .. فهم يريدون العيش في مجتمعات حره بحيث انهم يعتمدون على انفسهم باتخاذ القرارات بعيداً عن الضغوطات العائلية والمجتمعية.

وحول كيفية تفادي الانزلاق بهذه الظاهرة السلبية قال هناك عدة طرق واساليب لمواجهة خطر الهجرة ومن هذه الطرق :

١ ـ لا بد من اعادة النظر في النظام التعليمي الساري في الاردن .. فهو غير قادر على مواجهة القضايا التي نعيشها .. لانه قائم على فرضيات تقليدية لا تتمشى مع متطلبات العصر .. وبالتالي يجب ان تأخذ بعين الاعتبار فلسفة التعليم الخاصة بالريف بحيث يجب ان تتغير مناهج التعليم الخاصة بالارياف نسبيا عن تلك المخصصة لابناء المدن .. من اجل العمل على ايجاد تنمية حقيقية تبقى ابناء الريف في مناطقهم كي لا يفكروا بالهجرة.

٢ ـ يجب التركيز في التعليم على النوعية وليس على العدد ، بحيث تعيد النظر في معايير تاهيل الطلاب .. فهناك كثير من الخريجين غير مؤهلين للعمل في مجالات تخصصاتهم.

٣ ـ ان لوسائل الاعلام دور كبير في هجرة الشباب الى الخارج فهي تقدم مواداً تصور من خلالها الحياة في المجتمعات الغربية .. وهذا الامر يعطي انطباعاً بان الحياة هناك افضل من الاردن .. وبالتالي يجب على وسائل الاتصال ان تعمل بقدر الامكان على طرح القضايا الخاصة بهذه المجتمعات بطريقة واقعية وبعيدة عن الخيال .. وان تحاول اظهار الايجابيات والحسنات المتعلقة بمجتمعنا الاردني بتقديم القضايا الهامة من خلال رسائلها الموجهة الى المتلقي.

٤ ـ ان المجتمع الاردني غير قادر على استيعاب المتعلمين في الوقت الحاضر اطباء ومهندسين وغيرهم .. لان الازمات حدت من سفر هؤلاء الى الخارج للعمل هناك وجلب الاموال الى ذويهم ومن ثم العودة الى الاردن .. فقد اصبحت الغاية من السفر هي البقاء ، والاقامة في بلد اخر .. وهذا شيء خطير ويجب التركيز عليه.

وحذر د . سري من المشاكل الاجتماعية المترتبة على هجرة الشباب .. فهذه الهجرة ستؤدي الى ارتفاع عدد الاناث بالمقارنة مع عدد الذكور .. وبالتالي سينخفض معدل الزواج في الاردن مما سيؤدي الى مشاكل خطيرة !!

اتفاقات اوسلو والقاهرة وتسارع المفاوضات على المسار الاردني والازمات الاقتصادية سببت اليأس للشباب ودفعتهم نحو الهجرة

رابطة الكتاب تدعو لاجتماع استثنائي

دعت رابطة الكتاب الاردنيين اعضاء الهيئة العامة للرابطة لعقد اجتماع استثنائي يوم الجمعة ٨ / ٧ / ١٩٩٤ لبحث ورقة العمل المقدمة من الهيئة الادارية وهي :

١ ـ ما هو الموقف من عضو الرابطة الذي يحضر مؤتمراً دولياً يشارك فيه وفد اسرائيلي رسمي او شعبي .

٢ ـ ما هو الموقف من عضو الرابطة اذا حضر لقاء مع رموز اسرائيلية تمثل عناصر ديمقراطية مؤيدة لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره ، واقامة دولة فلسطينية مستقلة في الضفة والقطاع وعاصمتها القدس الشرقية .

٣ ـ ماهو الموقف من دعوة جهات رسمية او غير رسمية (محلية وعربية) لمثقفين عرباً، من ارض الـ (٤٨)، اذا كانوا يحملون الجنسية الاسرائيلية

٤ ـ ما هو الموقف من عضو الرابطة الذي يدلي بتصريحات او يجري مقابلات مع وسائل الاعلام الاسرائيلية ؟

٥ ـ ما هو الموقف من عضو الرابطة الذي يقبل (جائزة) اسرائيلية

من جهة اخرى وجهت الهيئة الادارية للرابطة الرسالة التالية للكاتبة زليخة ابو ريشة :

ان الهيئة الادارية ترى في مشاركتك في مؤتمر " المرأة والسلام" الذي انعقد في مراكش المغرب في ٢٧ ـ ٢٩ ايار ١٩٩٤ امراً مخالفاً للخط الوطني والقومي العام لرابطتنا ولنظامنا الداخلي الذي تحرص عليه وترى في تلك المشاركة اساءة لسمعة هذه المؤسسة الثقافية .. ولدى اطلاعها على حيثيات ذلك المؤتمر ومحاورة الاطراف المشاركة فيه والاهداف التي انعقد من اجلها فان الهيئة الادارية وقد اخذت علماً برسائل الدعوة التي وجهت اليك تدين استمرار مشاركتك في فعاليات المؤتمر بعد ان ثبت لديك مشاركة اسرائيلية واضحة وبالاستناد الى المادة التاسعة / بند ج .. من النظام الداخلي توجه اليك انذاراً على مثل هذا السلوك الذي لا تقره.

وندعوك منعا لاية التباسات او تفسيرات الاعتذار كتابة عما حدث .

عزف منفرد

حرية الاوطان والارادة العامة .. وعبرة التاريخ

بقلم : راكان المجالي

لا بد في اي مجتمع بدائي او متمدن من حد ادنى من القيم الاخلاقية والشعور بالمسؤولية تجاه المصلحة العامة او الكيان الوطني، ولا بد ان الحرية مرتبطة بالارادة الجماعية كما يقول البيركامو، او ان تعريفها الوحيد كما يقول سارتر هو المسؤولية تجاه الاخرين وتجاه المجتمع !!

هذه مقدمة مقتضبه للتأكيد على ان الحرية والفوضى في مظهرها واحد، ولكن في جوهرهما كل الاختلاف الذي بين الخير والشر والحق والباطل ..

ولا حرية لمواطن بدون حرية الوطن .. وكل معارك الانسانية وقعت في سبيل حرية الاوطان التي توفر حرية المواطن وكرامته، وليس سراً ان حرية الانسان العربي، الشخصية تحت ظل الاحتلال في الصراخ اذا اراد ، او في ممارسة حياته اليومية خارج فعل المقاومة لسلطة الاحتلال، لا شك انها اكثر من حرية المواطن العربي في ظل بعض الانظمة العربية، ولكن هذه الحرية بمفهوم مزرعة الدواجن او المواشي، .. اذ لا كرامة ولا حرية بدون سيادة او استقلال وانتماء وطني وقومي والحفاظ على الارض كما الحفاظ على العرض، ولذلك فان كل قوانين العالم اعتبرت حالات الضعف الانساني والانانية والجشع التي تخلق من الانسان عميلا او جاسوساً للعدو على حساب الوطن، اعتبرتها من حالات الخيانة العظمى التي لا تغتفر، وان يتحول انسان او مجموعة للانخراط في معسكر الاعداء والانتقال الى الموقع المعادي لشعبهم ولاماني امتهم .. هؤلاء ليس لهم وصف الا الوصف المتعارف عليه بالقانون اولا وبكل مفاهيم الحياة ومنظومة القيم الانسانية !!

تكرر البديهيات وتقول ان ما يصدر في صحافتنا وما يعكسه بعض الساسة والكتاب في سوق النخاسة التي يتسع مداها يوماً بعد يوم، لا يعبر عن حالة صحية، والاساس في استمرار وبقاء وتقدم اي مجتمع هو عندما تسود الانا العليا متمثلا ذلك في المصلحة العامة وهي مصلحة الوطن،، والاساس في تدمير المجتمع هو عندما تغلب الانا السفلى وتسود، فتدب الفوضى والدمار ...، والحكم في ضبط ذلك هو القيم والمناقب وسيادة القانون، لذلك لا يمكن ان تكون الخيانة وجهة نظر، ولا القتال في معسكرات العدو او الذوبان في برنامجه الا خيانة سافره !!

وفي الحرب الصليبية الجديدة على هوية الامة وشخصيتها لا بد من الانتباه بان اول اسلحتها هو ان نتوه عن البديهيات وان تخلط الاوراق وان تحدث حالة من الارتباك على قاعدة اليأس والاحباط ..

لذلك نرى بعض الكتاب والساسة، وصحف كاملة تخوض معركة تدمير الذات الوطنية بكل ما يمكن المخطط الامريكي الصهيوني الماسوني من قدرات وخبث وتضليل كمثل الذي تم عندما قوض المجتمع السوفيتي والمجموعة الاشتراكية، وجرى تقويض هذه المجتمعات من الداخل باسم ان القيمة العليا هي حرية بنطلون الجينز والكوكا كولا والهمبرغر .. الخ

الاخطر فيما يحدث عندنا في اطار الهجوم الصاعق على مقومات الوطن هو حالة الارباك التي تحدثها بعض الاقلام التي دأبت على التعبير عن الحالات المتناقضة وعكسها في نفس الوقت، والاخطر ان تكون مهمة كاتب معين هي الدعوة للفتنه فهو يهاجم الاسلام ويحاول ان يقسم ضمير الشعب الواحد الى اردني وفلسطيني في تصنيفات تثير الاشمئزاز وفي محاولات مستمرة لبث بذور الفتنة !!. واخرون يعتبرون مثلهم الاعلى بيريز ونبيل شعث وشاحاك ..

تقول اولا ان الفتنة اشد من القتل، وجلالة الملك اكد ان كل من يمس بالوحدة الوطنية هو خصمه الى يوم القيامة، وهو بالتأكيد خصم للوطن !!

وللتأكيد على البديهيات تقول ان الانانيات والجشع وقصر النظر والرهان على المغانم الشخصية التي سيفيض بها العدو كما يتوهمون على.. كل الذين يقاتلون اليوم في المعسكر المعادي لشعبهم ووطنهم وامتهم لاخضاعها لارادة العدو !! هذه الانانيات التي تستغل حالات اليأس والخوف من طغيان وهيمنة الهجمة الامريكية الصهيونية ...، وتراهن على متطلبات الحياة اليومية.

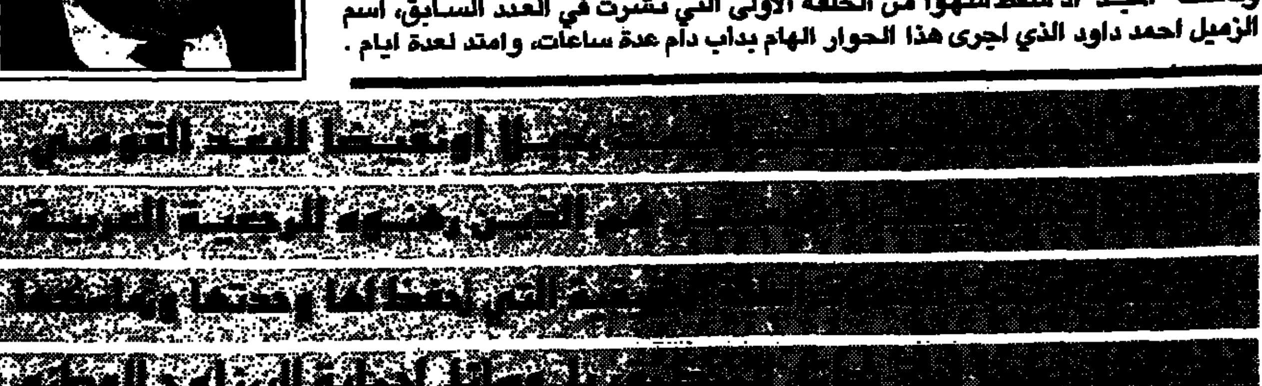
كل هذا وذاك التآمر والتواطؤ والخداع لن يفلح في تقويض مجتمعنا الاردني ومجتمعاتنا العربية من الداخل .. ، لان الطابور الخامس مكشوف وحصان طروادة ما بداخله معروف !! وهذه امة قد تضعف ان تهزم مرات ومرات ولكنها لن تهون او تموت .. وهذا هو الدرس الخالد على مر التاريخ ...، الغزاة والطغاة تغرهم قوتهم ويدنسون هذه الارض عشرات السنوات ...، ولكنهم في النهاية يمضون !! الم تقاتل قبائل وجماعات عربية كثيرة في صفوف الجيش الصليبي ؟؟ ولكن في النهاية انهزم الصليبيون ولحق العار بمن خانوا امتهم، وتأكد مجد الامة والوطن وتأكدت هوية الامة العربية الاسلامية الحضارية ...

هكذا من الاصل



هكذا يفكر جورج حبش

تواصل "المجد" نشر حلقات الحوار الدسم مع الدكتور جورج حبش الامين العام للجبهة الشعبية.
وتاسف "المجد" اذ سقط سهواً من الحلقة الاولى التي نشرت في العدد السابق، اسم الزميل احمد داود الذي اجرى هذا الحوار الهام بداب دام عدة ساعات، وامتد لعدة ايام.



الحلقة الثانية

حوار : احمد داوود

– يحار المرء في تحديد موقع الجبهة الشعبية وهو يقتفي اثر مواقفها السياسية في المراحل المتعاقبة، ان كانت سلطة ام معارضة، او معارضة ضمن السلطة، فهي تارة تشارك في مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية، وتارة تنسحب منها، ومرة تقيم الجبهات المعارضة كمشاريع موازية للمنظمة ان لم نقل بديلة – حتى ولو حسنت النوايا – ومرة اخرى تقيمون الجبهات لكن دون المساس بشرعية تمثيل المنظمة ووحدانيتها، وفي حالات ليست نادرة كنتم تقيمون الفرق بين المنظمة وقيادتها، فيما تدافعون عن الاولى ناديتم باسقاط الثانية، وعبر هذه السياسة كانت تبدو الجبهة الشعبية وكانها تضع قدم داخل المنظمة والاخرى خارجها. كيف تقيمون حصاد هذا التكتيك – الانسحاب – الذي يبدو من كثرة استعماله يرقى الى مستوى الاستراتيجية في الممارسة السياسية للجبهة الشعبية، واثر ذلك على مستوى ثقة الجمهور بها وبمواقفها ؟

– ان الملم بواقع الساحة الفلسطينية، بتعقيداتها، وتناقضاتها، وبنيتها السياسية والطبقية والتنظيمية، اضافة الى العوامل المختلفة الاخرى التي تفعل فعلها في واقع هذه الساحة سواء كانت عربية او دولية، يستطيع ان يدرك بكل وضوح الدوافع والاسس التي تستند اليها الممارسة السياسية للجبهة الشعبية، دون ان يعني هذا الفهم والوضوح نفياً اطلاقياً لاية ثغرات او انتقادات من الممكن ان توجه لممارسة الجبهة الشعبية، فهذا مقبول ومفهوم تماماً ونرحب به اصلاً، ما دام يستهدف تصحيح الاخطاء، والتخلص من الثغرات التي تواكب العمل في هكذا واقع وظروف في منتهى الصعوبة والتعقيد.

ان فهمنا كجبهة شعبية لعملنا في اطار م. ت. ف. يستند الى جملة من الركائز :

اولاً : ان م. ت. ف. هي اطار جبهوي واسع يضم معظم القوى السياسية الفلسطينية وهذا الاطار بقدر ما يمكن النظر اليه من جانب كوحدة واحدة، بقدر ما انه لا يلغي او ينفي الخصوصية والتنوع والاستقلالية للفصائل وللقوى المنضوية في اطاره. ان الاقرار بهذه الركيزة معناه عدم ذوبان او تماهي القوى السياسية المكونة لـ م. ت. ف. مع المنظمة ذاتها، وبالتالي وبحكم اختلاف رؤى، وبنى وتاكتيكات كل فصيل، اضافة للبعد الطبقي، والفكري، والتنظيمي له، من الطبيعي ان تبرز وتتجلى هذه الفروق والتمايزات في حالة من الخلاف والتعارض محكومة بقانون الوحدة والصراع، الذي من الطبيعي ان ينظم عمل اي ائتلاف وطني.

ثانياً : بقدر ما ندرك ونعترف بوجود اطر وطنية وبرامج وطنية عامة تعبر عن الائتلاف الوطني، الذي تمثله م. ت. ف. فان هذه البرامج ليست خارج توازن القوى الذي يحكم العلاقات ضمن م. ت. ف.، حيث تسود وتهيمن قوة سياسية محددة، هي "فتح" وبالتالي جلب او دفع المنظمة، بالرغم من برامجها التي تشكل برامج اجماع وطني الى حد بعيد نحو ممارسة هذا الفصيل السياسية والتي تتسم بجملة من السمات نابعة من طبيعة حركة فتح الطبقية والفكرية، ومنهجها التاكتيكي والسلوكي. اضافة لهيمنة وفردية الزعيم وتحكمه بصورة فردانية بمقدرات وسياسة م. ت. ف.

هذا الامر يترتب عليه مستوى اخر من الخلاف والتعارض، العميق الذي يقود الى البند التالي :

ثالثاً : افتقاد المنظمة كبنية، وكممارسة الى الديمقراطية الحقيقية والقيم والتقاليد والآليات الديمقراطية التي تحفظ لها تماسكها وحيويتها ووحدتها، فليس بخاف على احد الاساليب والطرق التي تتخذ بها القرارات، وتصاغ على اساسها البرامج، اضافة لآليات تنفيذ هذه القرارات على صعيد المؤسسات وهيئات م. ت. ف.، وتاريخ المنظمة حافل بالخروقات والعبث والالاعيب التي كانت تضرب قرارات الاجماع بصورة عنيفة.

رابعاً : عدم استناد التركيبة التنظيمية والسياسية والمؤسساتية والمالية في المنظمة الى التوازن الحقيقي للقوى كما عليه في الميدان، الامر الذي يشير باستمرار حالة من التناقض والخلاف بين تناسب القوى في الهيئات، وتناسب نفس القوى ميدانياً.

خامساً : م. ت. ف. بقدر ما مثلت ائتلافاً وطنياً، فانها وبمرور الزمن وعبر مسيرة طويلة باتت تمثل انجازاً وطنياً شامخاً كنضالات، واهداف وبرامج، بحيث لم يعد يقتصر النظر اليها من قبل الشعب الفلسطيني فقط كمؤسسات تشريعية وتنفيذية، وانما بات الشعب الفلسطيني ينظر اليها ويتعامل معها ككيان وكهوية وطنية، اي ان للمنظمة مكانة معنوية واعتبارية وروحية خاصة في عقول شعبنا.

ان هذه الحقيقة هي التي تفسر تلك النظرة المركبة التي تتعامل بها الجبهة الشعبية تجاه المنظمة، فالمنظمة من جانب اطار جبهوي مؤسساتي، وهي من جانب اخر هوية وكيان للشخصية الوطنية الفلسطينية.

سادساً : ثم على ماذا كان يجري الخلاف والصراع في اطر م. ت. ف. ؟، الم يكن يجري على قاعدة الرؤية السياسية والبرامج السياسية لـ م. ت. ف. ؟ ارتباطاً بالاهداف والحقوق الوطنية الفلسطينية التي كنا نلمس بوضوح ان القيادة المتنفذة والمهيمنة في المنظمة وعبر ممارستها ونهجها السياسي كانت تتراجع عنها بصورة مطردة. الم يكن هنا هو جذر الخلافات والتناقضات في اطار م. ت. ف. ام ان الخلاف كان يجري على قضايا ذاتية ومزاجية وفردية ؟ اننا لم تكن نمارس الصراع اعتباطاً لقد كانت الجبهة الشعبية حذرة وحساسة تجاه مخططات الاعداء ضد شعبنا وعندما تتلمس خطورة اللحظة فاننا نكون دعاة وحدة بمعزل عن بعض خلافاتنا مع اليمين.

ارتباطاً بما تقدم وسواه، يمكن محاكمة ممارسة الجبهة الشعبية في اطار م. ت. ف. اننا كنا ملتزمين بالمنظمة كاطار وائتلاف وطني، وكيان وهوية ما دامت قيادة هذه المنظمة ملتزمة بالحقوق والاهداف الوطنية، وعندما كنا نشعر بان هذه القيادة كانت تندفع باتجاه التفريط والتنازل غير المبرر، كنا نتصدى لها، وعليه فقد كنا فعلاً نلعب دور المعارضة الايجابي على قاعدة الوحدة الوطنية، اما حينما كنا نشعر بان الخلاف يتخطى الثانويات ليطال الجوهر فكنا نصعد من مواقفنا تجاه مؤسسات م. ت. ف. وقيادتها المهيمنة، وبالتالي ننجذب تلقائياً وننحاز لصالح اهدافنا الوطنية، اليست هذه الممارسة مفهومة ومنطقية ؟ اليست مفهومة مع انها تمارس في كل برلمانات العالم من ايطاليا الى فرنسا، الى "اسرائيل" التي يتغنى البعض بديموقراطيتها، كم مرة في كل دورة من دورات الكنيست كان يتم طرح سحب الثقة من السلطة التنفيذية، وكم مرة انهارت الحكومة الايطالية، وكم مرة تم حل البرلمان والدعوة لانتخابات جديدة. بالطبع اقول ذلك وانا ادرك الفوارق الهامة ولكن جوهر الفكرة اليس صحيحاً ؟ ؟

هذه هي الخطوط الناظمة لممارستنا وهي من وجهة نظرنا علمية ومبررة دون ان يعني ذلك بأن كل التاكتيكات وتاتر الخلافات التي كنا نخوضها كانت صحيحة ١٠٠٪، المهم الخط الناظم والنهج العام والهدف من الخلاف والتعارض هل كان ذاتياً وانانياً، ام كان بدافع الحفاظ على الاهداف الوطنية ودفاعاً عن المصلحة العليا لشعبنا ؟ هذا هو جوهر الموضوع. ومن لديه رأي اخر او بديل اخر فليتقدم به.

اما بالنسبة للاطر التي كانت الجبهة الشعبية تبادر لتشكيلها، مثل جبهة الرفض، او جبهة الانقاذ، فانها اطر كانت قائمة على اساس هدف سياسي محدد، ولم تطرح في يوم ما بانها اطر بديلة او موازية لـ م. ت. ف.، لقد كنا نستخدمها كوسيلة لحماية البرنامج الوطني، هذا هو هدفها بمعزل عن اية انتقادات يمكن ان توجه لها. وفي النهاية من الجهة التي دمرت م. ت. ف.، وحطمتها كميثاق، وكبرنامج وطني تحرري، وكهوية وطنية وكائتلاف وطني ؟ هل نحن ام تلك الجهة والقيادة التي كانت ترفع عقيرتها متباكية على م. ت. ف. عندما كانت الجبهة الشعبية وعدد من الفصائل الوطنية الاخرى يشكلون قوة ضغط للدفاع عن الموقف الوطني الذي تأسست على قاعدته م. ت. ف. من الذي دمر م. ت. ف. وحولها الى ورقة مساومة رخيصة امام الاحتلال الصهيوني، ومن الذي كرس الانقسام في صفوف المنظمة وافرغها من مضمونها ومحتواها، وحولها الى اداة لتمرير المشروع الاميركي – التصفوي، مشروع الحكم الاداري الذاتي الهزيل في غزة – واريحا، اقول هذه الكلمات حتى لا تبقى نحاكم المسائل على اساس تهويمات ذاتية، هذا هو الواقع، وهذه هي النتائج وعليه "فهنا الوردة فلترقص هنا". فما مبرر القفز ودوافعه يا ترى عند قضايا باتت في منتهى الوضوح ؟

> عبر المراحل السياسية المختلفة كان يطفو على سطح مواقف الجبهة الشعبية شيئاً من ماضيها الفكري واقصد به مفهوم العمق العربي او الحاضنة العربية، وبهذا المعنى فقد تماوجت تحالفات الجبهة الشعبية عربياً ففي الستينيات كان حليفنا الرئيس الراحل جمال عبد الناصر وفي السبعينيات مع العراق وليبيا، وفي الثمانينيات مع سوريا وقد اختبرتم هذه التحالفات جيداً ترى ماهي حصيلتها ؟ وكيف تقومون وضع العمق العربي راهناً بعد انهيار النظام الرسمي العربي ؟ وما هي قاعدتكم وسند سياستكم على المستوى العربي الان، هل تبقى ما يستحق المراهنة عليه والمجازفة في اقامة الاحلاف معه خاصة ان هذه التحالفات خلقت انطباعاً بان الجبهة الشعبية كانت تغلب العمل القومي واحياناً تستقوي به على الوطني الفلسطيني ؟

– السؤال هام واساسي، ويثير مسألة في غاية الاهمية الا وهي البعد القومي في الصراع وعلاقته بالبعد الوطني، ان البعد القومي في الصراع يشكل مرتكزاً استراتيجياً في فكر الجبهة الشعبية. كان ولا يزال وسيبقى ولم يكن في لحظة ما امراً ثانوياً او صدفياً في فكرنا السياسي. اما وتيرة ومستوى العلاقة بين الوطني والقومي في ممارستنا السياسية، فهما مرتبطان بطبيعة الحالة والواقع العربي، من جهة والحالة والوضع الفلسطيني من جهة اخرى، بمعنى ان تنامي العلاقة بين البعدين المشار لهما هو رهن بالواقع السياسي وبتجاذب وتنافر الحركة السياسية قومياً ووطنياً.

بطبيعة الحال ان حركية العلاقة المتبادلة بين الوطني والقومي، ليست مسألة خارج الزمان والمكان، بل هي حركية نابعة من توازن القوى ومواقفها في كل مرحلة من المراحل، وفي هذا الاطار اود ان اوضح فهمنا الدقيق للحاضنة العربية التي نرى فيها مرتكزاً اساسياً في مواجهتنا للمشروع الامبريالي – الصهيوني، اننا نقصد بالحاضنة العربية اولاً وقبل اي شيء الشعوب العربية، ولا نقصد الانظمة الرسمية التي نتعامل معها وفق رؤية ومحددات واضحة خاضعة لطبيعة كل نظام ومواقفه وممارساته تجاه قضيتنا الوطنية واتجاه جماهير امتنا العربية عامة وفي كل بلد. والقضية الفلسطينية عموماً واجهت انحرافين اساسيين عبر مسيرتها الطويلة ارتباطاً بالمسألة القومية :

– الاول : خط تغليب القومي على الوطني، الى درجة الهيمنة والذوبان مما افقد القضية الوطنية الفلسطينية والشعب الفلسطيني المبادرة في خوض الصراع ضد العدو الصهيوني، وهذا ادى الى رهن القضية الوطنية للواقع العربي الرسمي التي كانت تهيمن فيه البرجوازية بفكرها وممارستها واستراتيجيتها.

– الثاني : خط تغليب الوطني على القومي، بمعنى هيمنة الفكر القطري الانعزالي الذي لا يرى الواقع وتناقضاته وتشابكاته المعقدة، وقد جاء هذا النهج كرد فعل على الانحراف الاول ولكنه بقدر ما اتاح الفرصة لبلورة البعد الوطني في الصراع بما في ذلك الهوية الوطنية الفلسطينية التي كانت مهددة بالذوبان والضياع، فانه في نفس الوقت، بالغ في هذه الخصوصية الوطنية الى درجة التعامل وكأن الصراع فقط ذو بعد فلسطيني – صهيوني، وبالتالي لم يكن يرى حقيقة المشروع الصهيوني بكامل ابعاده وبكامل اهدافه تجاه المنطقة بأسرها، الامر الذي يعني الترابط العضوي بين النضال الوطني والقومي في مواجهة المشروع المعادي.

ارتباطاً بهذين الدرسين الهامين، فان عدم صياغة العلاقة ما بين الوطني والقومي على صعيد قضيتنا الداخلية وبصورة علمية سياسياً وتنظيمياً وكفاحياً، استراتيجيا وتاكتيكياً، ادى الى فقدان الصراع مكون اساسي من مكوناته الواقعية المادية والتاريخية، الراهنة والمستقبلية.

اننا نتحدث هنا عن مرتكز اساسي من مرتكزات المواجهة الشاملة بالمعنى النظري، بينما الواقع اكثر تعقيداً وحراكاً، بمعنى، ان المعادلة الصحيحة والسليمة لتناغم البعدين الوطني والقومي في الصراع لا يمكن ان تتم في واقع تسوده السياسة البراغماتية القطرية وطنياً، وهيمنة الرجعية وسياساتها قومياً.

وعليه فبقدر ما كان البعد القومي في الصراع ضد المشروع الامبريالي – الصهيوني، صحيح ومنطقي بالمنظور الاستراتيجي التاريخي، فان هذا المبدأ والخط الاستراتيجي كان يجري ضربه في الممارسة السياسية اليومية والتاكتيكية الجارية التي كانت تمارسها الانظمة العربية تجاه القضية الفلسطينية مما ادى الى تشويه الخط الاستراتيجي وضرب مصداقيته جماهيرياً، فلماذا اتجهت الامور بهذا المنحنى ؟

اولا : نتيجة للواقع الرسمي العربي السائد الذي يسود ويهيمن فيه الفكر البرجوازي العربي، والقطري والتبعية للمراكز الامبريالية، والحالات التي خرجت عن هذا النسق، اقصد التجربة الناصرية، وغيرها من التجارب التي تبلورت في بعض الاقطار العربية لم تستطع ان تخلق مقومات وشروط النهوض القومي المستند لعمق اجتماعي – اقتصادي – طبقي قادر على حماية التجربة وتطويرها، والمعضلة هنا تعود الى طبيعة العامل الذاتي لصناع هذه التجربة كأفراد وطبقات من جانب، ولضغط العامل الخارجي اي الامبريالية التي لم تكن لتقف مكتوفة الايدي امام اية محاولات نهضوية قومية من جانب اخر.

ثانياً : السياسة الرسمية التي اتبعتها القيادة المهيمنة في م. ت. ف.، والتي اتسمت بتغليب العلاقة مع الانظمة الرسمية العربية عموما والرجعية منها على وجه الخصوص، وهذا الخط قاد الى استبعاد البعد الشعبي والجماهيري العربي بصورة فعلية، وتقليص العلاقة مع قوى حركة التحرر

هذا الواقع، عجز حركة التحرر الوطني العربي، باتجاهاتها المختلفة، القومية – اليسارية – الاسلامية، مع تمايز هذا الاتجاه عن ذاك في بعض المراحل لجهة حجم ومستوى وعمق الازمة.

اما قاعدة سياستنا على المستوى العربي الان، فانه بالامكان تكثيفها في بعض النقاط :

(١) التصدي للمشروع الامبريالي – الصهيوني، على اساس مشروع وطني – قومي – استراتيجي شمولي، اذ ان كل الحلول المقدمة لن تلغي القاعدة الموضوعية لهذا الصراع، ولا تلبي الحد الادنى من الاهداف والحقوق والمصالح الوطنية والقومية العربية، خاصة وان المشروع المعادي هو مشروع استعماري شامل لعموم الامة العربية، وبالتالي فان البعد القومي في المواجهة يبقى بعداً راسخاً وثابتاً وذلك لتحقيق مجموعة من الاهداف :

أ – التصدي للاحتلال الصهيوني ومشروعه التوسعي.

ب – مجابهة سياسة الهيمنة والنهب التي تمارسها الامبريالية والاحتكارات الرأسمالية ضد شعوب امتنا وثرواتها القومية.

ج – التصدي لسياسة التطبيع في كل المجالات.

(٢) بقدر ما نحن بحاجة للتركيز على البعد القومي في مواجهة الاعداء الخارجيين، فان مشروعنا القومي يجب ان يركز على بلورة البعد البنائي النهضوي الاجتماعي، بمعنى : –

أ – الامساك بحلقة الديمقراطية كمطلب جماهيري وكضرورة موضوعية وذاتية وعلى كل المستويات، وبما يشمل : الافراد، والقوى السياسية والاجتماعية، والاقليات القومية.

ب – الامساك بحلقة الهموم المطلبية والحياتية للجماهير العربية.

جـ – حماية الجانب الروحي والمعنوي لجماهيرنا من خلال الصمود على صعيد الجبهة الثقافية، وابراز الجانب المشرق لتاريخنا وحضارتنا، وفضح الغزو الثقافي الرأسمالي في جوانبه السلبية والتدميرية

د – التمسك بهدف الوحدة العربية، دون ان يعني ذلك الفهم الميكانيكي لذلك، بل التعامل بحيوية مع هذا الهدف والطموح الثابت، من خلال طرح مفهوم جديد للتضامن العربي على اسس ومرتكزات تحفظ لامتنا حقوقها وكرامتها، وامكانيات تقدمها وتطورها نحو التقدم والاستقلال السياسي والاقتصادي والثقافي، والمناقشة الواقعية لامكانيات التقارب بين بعض الاقطار العربية لتوحيدها بصورة تدريجية، دول بلاد الشام، بلدان الخليج، المغرب العربي، وادي النيل.

(٣) اعادة البناء التنظيمي لقوى المشروع القومي النقيض لحالة الانهيار على اساس برنامج سياسي – اقتصادي – اجتماعي.

وفي هذا الاطار تبرز اهمية الحوار لايجاد الصيغة المناسبة والقابلة للتطور لربط القوى القومية والديمقراطية والقوى الاسلامية الجهادية المتنورة في جبهة واحدة، وهذا يجد ترجماته من خلال التزام اطراف حركة التحرر الوطني بان تصبح القضية الفلسطينية قضية مركزية عند كل فصيل وعلى جدول الاعمال وتلبية استحقاقات هذا الشرط واشتراطاته بكافة الجوانب سياسيا – كفاحيا – اقتصادياً.

اما رهاننا فانه قد لا يبدو ملموساً الان، وهذا برأيي مفهوم بحكم شراسة وكآبة اللحظة الراهنة، ولكنه رهان لا مندوحة عنه، وهو يقوم على اساس الثقة والايمان بقدرة جماهير امتنا العربية وبطاقاتها وبامكاناتها، اضافة الى التناقض الجذري الذي يحكم الصراع بينها وبين اعدائها القوميين الامر الذي سيولد باستمرار امكانيات الصدام والاشتباك وعدم الرضوخ لحالة الانهيار وافرازاتها. فجماهير امتنا ستبقى تطمح باستمرار للحرية والاستقلال والتقدم والوحدة.

ملاحظة اخيرة، اود التنويه لها ارتباطا بما ورد في السؤال وهي ان الجبهة الشعبية كانت تدفع باتجاه تغليب القومي على الوطني، وهذا الانطباع ربما يكون وليدا لواقع الساحة الفلسطينية، حيث وقفت الجبهة الشعبية باستمرار ضد القطرية الفلسطينية المنغلقة، وضد ممارسة القيادة المهيمنة في م. ت. ف. وكان لها فهمها (الجبهة الشعبية) لشعار استقلالية القرار الفلسطيني، ودافعت باستمرار عن خط الترابط ما بين القومي والوطني في المواجهة كاستجابة علمية ومنطقية للواقع المادي، فهي لم تتبنى يوماً موقفاً يضر او يؤذي البعد الفلسطيني في الصراع، وناضلت باستمرار لبلورة الشخصية الوطنية الفلسطينية ولكن ليس كبديل او كنقيض للبعد القومي، بل وانها في اللحظات التي كانت تقيم فيها علاقات مع بعض الانظمة العربية التي تتفق معها في الموقف السياسي، فان هدفها كان الدفاع عن الحقوق الوطنية والقومية، ولمواجهة سياسة التفريط التي تمارسها القيادة المتنفذة.

بل ان القيادة التي كانت ترفع عقيرتها باسم القرار الفلسطيني المستقل هي التي كانت ترهن هذا القرار لتدخلات الرجعية العربية، ومن يراقب علاقة هذه القيادة مع النظام السعودي والمصري والمغربي عرابو مخططات التصفية يستطيع ان يدرك كيف مارست تلك القيادة فهمها لاستقلالية القرار الوطني الفلسطيني.

يتبع في العدد القادم

أضواء

المخطط هو الاذلال ... والاهانة !!

بقلم : عرفات حجازي

لا ادري على اي اساس قامت اتفاقات السلام في اوسلو وطابا والقاهرة، وهل كان اساس المفاوضات انها بين طرفين متساويين في الحقوق والواجبات ام انها جرت بين طرف رئيسي واخر تابع له، طرف صاحب حق واخر يتسول الحق تسولا، بين طرف يشعر بانه القوي في السلاح والمال والحقوق الانسانية والتاريخية وطرف اخر يشعر بانه تنقصه قوة السلاح والمال والحقوق الانسانية والتاريخية !!

والذي يدفعنا لهذا السؤال هو شعورنا بان الاتفاق لا يملك الطرفان بالتساوي حق الاخذ به وحق المطالبة به وحق تنفيذه .. الطرف المتغطرس المتصلب يملي كل الاتفاقات وكل بنود الاتفاقات سواء كان في كتابتها او التوقيع عليها او تنفيذها بينما الطرف الاخر يشعر وكأنه يعيش تحت رحمة هذا الذي يملي ويقرر وينفذ وحده دون مراعاة لحقوق او شعور او كرامة الاخرين لقد جرى الاتفاق على الانسحاب من غزة واريحا في مهرجان عالمي وبحضور الرئيس الامريكي وممثلي دول العالم وعندما جاء موعد التنفيذ غضب الطرف المتغطرس ورفض الانسحاب .. وعندما قرر هو موعد دخول الشرطة الفلسطينية اجبرها ان تعيش في ظروف ذليلة على حدود الاردن ومصر لايام وايام بدون غطاء وبدون ماء وبدون طعام وبدون كرامة دون ان يستطيع الطرف الاخر ان يقول لماذا او يقول لا ؟!

وعندما دخل ضابط الشرطة الفلسطينية اخضعوه للتفتيش من قبل جندي اسرائيلي، والتقطت صحف العالم هذا المنظر الحزين الكئيب لانه حتى في الحروب لا يجوز ان يفتش الضابط الا ضابط بنفس رتبته ولا يجوز ان يرافق الضابط الا ضابط في رتبته لان هذه هي كرامة الجندي التي تعارفت عليها دول العالم في السلم وفي الحرب الا في الاتفاق الفلسطيني – الاسرائيلي !

الضابط الفلسطيني اخضعوه لامرة وتفتيش وغطرسة الجندي الاسرائيلي دون ان يسأل احد لماذا ودون ان يقول احد لا ؟؟

ثم تأت لقوائم الذين سيعودون لمنطقة الحكم الذاتي التي تنشرها الصحف وتطالعنا القوائم باسم السيد ياسر عرفات على ان اسرائيل "سمحت" له بالعودة الى غزة واريحا .. فهل في هذا "السماح" اليهودي لرمز الشعب الفلسطيني الذي ينشر على الملأ ما يعطي الاتفاقات مع اليهود اية قيمة او اية اهمية او اية تمنيات هل هذه اتفاقات تعيد للشعب الفلسطيني حريته وكرامته ووطنه ؟!

ولعل من اكثر المبكيات المضحكات هو ما يجري مع كبير المفاوضين نبيل شعث الذي وقع لهم على كل شيء ارادوه وطلبوه حتى على تحويل الحرم الابراهيمي الشريف الى كنيس، فان ما حصل معه يدخل ايضاً في خانة التساؤل هل الاتفاق مع اليهود فيه كرامة لفلسطيني ما دام ان الشخص الذي اعطاهم ما ارادوه لم يسمحوا له اولاً من دخول اريحا، ثم لم يسمحوا له بزيارة العوجا، ثم لم يسمحوا له بزيارة جسر الملك حسين واخيراً لم يسمحوا له بزيارة القدس ولم يغضب كبير المفاوضين الفلسطينيين على الاستهتار بل قام بالتوسط لدى صديقه الجنرال امنون شاحاك الذي حصل على تواقيع نبيل شعث في كل ما يريد واخذ يرجوه تبييض الوجه امام الناس او امام الفلسطينيين اولاً ليسمحوا له بزيارة اريحا، التي سمحوا له بدخولها بعد تجريد حرسه من سلاحهم !!

واخيراً هذا الاتفاق، اتفاق السلام الذي اشترط موافقة اسرائيل على تعيين الوزراء الفلسطينيين وقد وافق المفاوض الفلسطيني على ذلك دون ان يقول لماذا او دون ان يقول لا، ولكن الطرف المتغطرس الذي وافق على تعيين سمير غوشة وزيراً للعمل في السلطة الفلسطينية رفض السماح لهذا الذي وافق على تعيينه وزيراً ان يصبح مواطناً في غزة ويعود اليها !!

ومن هنا نتساءل لماذا يفعل الاسرائيليون بالجانب الفلسطيني كل هذا الذي يفعلونه، هل لان المفاوضات طبخت على نار مشتعلة فلم يتم تأمين حقوق الفلسطينيين فيها لجهل المفاوض الذي فوجيء في كل قضية طرحها عليه الجانب اليهودي، ام ان الطرف المتغطرس يدرك تماماً بعد ان اوكل مهام المفاوضات لمجموعة من الجنرالات الذين اكل الدهر عليهم وشرب بان تدجين الشعب الفلسطيني لا يمكن ان ياتي باعتقالة او نسف بيته او بابعاده او بفرض الضرائب عليه والتضييق على لقمة عيشه، لقد ادركوا بان الفلسطيني لا يمكن احتواءه واحتواء ثورته وانتفاضته وثقته بنفسه وحقه وتاريخه الا اذا اهين في حقه وفي كرامته وشهامته ورجولته !!

ولا شك ان ممارسات الاسرائيليين حتى اليوم مع طواقم الحكم الذاتي من وزراء ومدنيين وعسكريين تندرج ضمن مخطط الاهانة والمس بالكرامة حتى تتكسر شوكة هذا الشعب وقيادته التي كانت ترفض كل عروض الدنيا لانه كان ينقصها القدس فاصبحت تلهث وراء اي فتات، لان الشرطي الفلسطيني الذي وجهوا له الاهانة لدى دخوله اريحا وغزة قمنا نحن ايضاً بتوجيه الاهانة له بعد عبوره غزة واريحا ولم يجد مسكناً ومأكلاً ومكتباً يليق بشعب عاد لوطنه بعد طول تشرد وطول تضحية وبعد ان علق كل الامال الطويلة والعريضة على حياة حرة كريمة ..

ولكن هل يقبل شعبنا هذا الترويض لقبوله الاهانة ... انني على يقين بان لهذا الشعب تاريخ طويل وقف في الكبرياء والتضحيات وانه لن يكون ولن يستكين ولن يقبل استمرار هذا الطرف المتغطرس بوضع سكين الذل على رقاب العباد.

تسارع خطوات التطبيع مع اسرائيل

سوريا تنتقد سلطنة عمان

تحاول اسرائيل استغلال محادثات السلام لخلق واقع جديد مع الدول العربية وخاصة مع دول الخليج بعد ان فشلت في تطبيع علاقاتها بعد اتفاق كامب ديفيد مع المصريين ولعل الموقف السوري كان اوضح المواقف في رفض هذه الخطط الاسرائيلية فقد نشرت صحيفة معاريف بان موظفاً سورياً كبيراً وجه انتقادات حادة الى سلطنة عمان التي استضافت وفداً اسرائيلياً كبيراً في اطار المحادثات المتعددة الاطراف حول المياه وقال الموقف السوري الكبير ان استضافة وفد كهذا في عاصمة عربية من شأنه تصعيد التعنت الاسرائيلي بعدم الاستجابة للقرارات الدولية، بالانسحاب من الاراضي المحتلة وحسب اقوال الموظف السوري الكبير فقد ذهلت سوريا جراء هذه الخطوة لسلطنة عمان.

اسرائيل توافق للاردن على استخدام اجوائها

قال وزير المواصلات الاسرائيلي يسرائيل كيساد ان الاردن طلب حق السماح له باستخدام الاجواء الاسرائيلية في الرحلات الجوية من والى اوروبا، وان اسرائيل ستوافق على هذا الطلب.

اسرائيل في الخليج

في الوقت الذي كشفت فيه «معاريف» بان موظفاً كبيراً في وزارة الخارجية الاسرائيلي هو بروس كشدان موجود منذ شهور طويلة في سلطنة عمان ويقوم بالتنقل من دولة خليجية الى اخرى بصورة سرية في سبيل تطوير وتوثيق العلاقات السرية القائمة بين اسرائيل ودول الخليج، وبروس كشدان شارك الى جانب المسؤولين العمانيين باستقبال الوفد الاسرائيلي برئاسة يوسي بيلين في مطار مسقط وهو الوفد الذي شارك بالمحادثات المتعددة الاطراف حول المياه.

اسرائيل وتحلية مياه الخليج

العمانيون يردون الزيارة

من رجال الاعمال ومسؤولين في المجال الاقتصادي من اجل الاتفاق حول صفقات – وليطياك زار مسقط واجرى محادثات مكثفة فيها اثناء انعقاد مؤتمر السلام المتعدد الجنسيات.

لتوثيق العلاقات مع سلطنة عمان

اوضح عدد من المسؤولين العمانيين لنائب وزير الخارجية الاسرائيلي الدكتور يوسي بيلين بان سلطنة عمان تتطلع الى توثيق علاقات التعاون مع اسرائيل في المجال التجاري وهي معنية بالحصول على معرفة خبراء اسرائيليين خاصة في مجال الزراعة والمياه.

نائب رئيس الحكومة للشؤون الاقتصادية قيس الزواوي ووزير الدولة للشؤون الخارجية يوسف بن علوي اجتمعا مع يوسي بيلين في الفندق الذي نزل فيه في مسقط واعربا له عن اهتمامهما الشديد باقامة علاقات تجارية مع اسرائيل بما في ذلك شراء معدات ومنشآت خاصة بالاتصالات ومعدات زراعية ومعدات اخرى كما يبدي العمانيون اهتماما متزايداً بالتزود بخبراء اسرائيليين لشؤون المياه والزراعة والصناعة والصحة وايضاً الاستعانة بمدربين اسرائيليين للعمل على اعداد الجيل الشاب في سلطنة عمان في تحمل المسؤولية في البلاد.

مشاريع مياه جديدة للاسرائيليين

قالت صحيفة هتسوفيه بان وزير الزراعة الاسرائيلي يعقوب تيسور دشن مشروع مياه جديد في شمال غور الاردن ويرتبط هذا المشروع بمصب نهر الاردن ومن المتوقع ان يوفر المشروع الجديد الذي استمرت الاعمال في اقامته خمس سنوات بكلفة ٣٠ مليون شيكل عشرة ملايين متر مكعب من المياه سنوياً للمزارعين في مناطق الجليل شمال اسرائيل.

مزارع اسرائيلية في ليبيا

تشاد تعيد العلاقات

تحالف القوى الفلسطينية يدعو لاسناد الاسرى والمعتقلين المضربين

اجتماع فصائل المعارضة في دمشق لم يحسم الخلافات ولم يتطرق لمواجهة مرحلة ما بعد تطبيق اتفاقي اوسلو والقاهرة

دمشق ـ مكتب المجد
شوقي ابو شعيرة

لم يحسم الاجتماع الاخير الذي عقدته في دمشق الاسبوع الماضي قيادات فصائل تحالف القوى الفلسطينية العشرة ، كثيراً من الجدل والشائعات التي تدور منذ مدة في الاوساط الفلسطينية المختلفة حول المعارضة الفلسطينية في مواجهة مرحلة ما بعد تطبيق اتفاقات اوسلو ـ القاهرة في غزة واريحا .

وكانت وسائل الاعلام العربية قد تناقلت في الاسابيع القليلة الماضية انباء عن عزم عدد من الفصائل الفلسطينية المعارضة تشكيل احزاب سياسية تابعة لها في الضفة الغربية وقطاع غزة للتعاطي بشكل مختلف مع سلطة الحكم الاداري الذاتي .

ومع اوضاع باتت مختلفة الى حد كبير في الداخل الفلسطيني، وتردد ان حركة المقاومة الاسلامية " حماس " تسعى لاطلاق صيغة سياسية جديدة للتعامل مع ما اسماه متحدث رسمي باسم الحركة بمرحلة تقتضي من قوى المعارضة الفلسطينية الاتفاق على مهام سياسية تمثل القواسم المشتركة لقوى المعارضة. وتقل عن مسؤولين في " حماس " قولهم انهم يدرسون مسألة تأسيس حزب سياسي ينبثق عن الحركة ويجرون اتصالات ثنائية مع قوى التحالف الفلسطيني العشرة للوصول الى صيغة سياسية نهائية .

لكن مسؤولاً كبيراً في حركة " حماس " هو محمد نزال قال "للمجد" بعد قليل من انتهاء اعمال اجتماع دمشق الاخير لفصائل المعارضة الفلسطينية ان " حماس" لم تقدم اي ورقة سياسية للاجتماع، لكنه اشار الى ان تحالف القوى الفلسطينية بات معنياً باتخاذ جملة من المواقف السياسية المتناسبة مع المرحلة المقبلة


محمد نزال

، ونفى " نزال " وجود اية نية لدى حماس لان تتحول الى حزب سياسي قائلاً انها ستستمر في المقاومة .

جدير بالذكر ، ان اجتماع دمشق الاخير لفصائل تحالف القوى الفلسطينية الرافضة لاتفاقات اوسلو القاهرة ، هو الاول منذ مدة طويلة توقفت اثناءها اجتماعات التحالف على مستوى مركزي لاسباب اكد قادة التحالف الذين التقتهم " المجد " انها اسباب " فنية " ، بحتة، وليست سياسية على الاطلاق، وان التحالف لا يزال قائماً، ولا تعتري صفوفه اية اختلافات حادة . وقال مسؤول في التحالف " للمجد" ان اجتماع دمشق الاسبوع الماضي بحث في كيفية تفعيل اطار المعارضة الفلسطينية وتعزيز العمل المشترك على الارض بين اطرافه. وقال المسؤول الفلسطيني المذكور ان الخلافات السياسية القائمة بين عدد من اطراف التحالف هي تباينات ثانوية، ونحن متفقون سياسياً على المسألة الجوهرية وهي مجابهة اتفاقات اوسلو ـ القاهرة التي تهدد قضية شعبنا باخطار كارثية، على حد تعبير المسؤول الفلسطيني.

وعزا ابو موسى امين سر حركة التحرير الوطني الفلسطيني " فتح" تأخر انعقاد اجتماع الفصائل العشرة الى عدم تمكن بعض قيادات


ابو علي مصطفى

التحالف من الحضور للاجتماعات في الاسابيع الماضية ، الامر الذي اكده بدوره احمد جبريل الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ـ القيادة العامة .. واعتبر جبريل ان هناك تسريبات اعلامية تحاول الاساءة لبعض اطراف التحالف بالاشارة الى انهم قد عدلوا مواقفهم وبدأوا يتعاطفون مع نتائج اتفاق غزة ـ اريحا كمعارضة رسمية .

واكد ابو موسى : ان التحالف لا يزال مصراً على تحمل مسؤولياته القومية والوطنية تجاه المخططات التي تستهدف الشعب الفلسطيني والامتين العربية والاسلامية . ودعا " ابو موسى" في تصريحه " للمجد " فصائل التحالف المعارض الى حل خلافاتها السياسية والتنظيمية داخل اطر التحالف، وعدم اللجوء الى وسائل الاعلام وصفحات الجرائد، لان ذلك يضعف مصداقية التحالف بين جماهير الشعب الفلسطيني.

وقال " ابو موسى " : ان المكان الانسب لاية اقتراحات ومبادرات واعلانات سياسية لهذا الفصيل الفلسطيني او ذاك هو اجتماعات التحالف، وليس المؤتمرات الصحفية والدعوة العلنية لتشكيلات جبهوية جديدة، الامر الذي قد يوحي لجماهير الشعب الفلسطيني بخلل يعتري " تحالف القوى الفلسطينية "

ابو موسى

وعدم قدرة اطرافه على مواجهة استحقاقات المرحلة الجديدة .

واشار " ابو موسى " الى ان الساحة الفلسطينية تمتلئ بشعارات تدعو الى المشاركة فيما يسمى بالسلطة الفلسطينية ، والعمل من داخلها لتصحيح مسارها، وقال ان مثل هذه الدعوات هي تكرار لدعوات قديمة اثبتت فشلها بعد ان شكلت لفترة طويلة غطاء لياسر عرفات ، وحركته التسووية في منظمة التحرير الفلسطينية وان تشكيل اي فصيل لحزب سياسي تحت شعارات حق العودة وتقرير المصير والدولة المستقلة هو امر غير ايجابي، ولن يفيد هذه الفصائل او القضية الفلسطينية انما قد يشكل في النهاية غطاءً جديداً لياسر عرفات، وهذه مسألة يجب علينا حسمها في اطار التحالف .

الشعبية في انتظار نتائج " الكونفرنس"

بدوره نفى احمد جبريل ان تكون حركة "حماس" قد قدمت ورقة سياسية لاجتماع تحالف القوى الفلسطينية الاخير، وقال ان مهمتنا الراهنة هي مناقشة السبل السياسية لمواجهة مؤامرة الحكم الاداري ـ الذاتي ، واكد جبريل ان اتفاق عرفات ـ رابين سيجد نفسه امام


احمد جبريل

الطريق المسدود بعد ستة اشهر من تنفيذه، وسيكتشف شعبنا كل انواع الزيف والخداع الذي تزاوله قيادة عرفات، وان هذا الاتفاق ليس خطوة على طريق السلطة الوطنية او الدولة الفلسطينية التي يجري الحديث عنها وتنقل مصادر فلسطينية عليمة «للمجد» معلومات عن أن اجتماع الفصائل الفلسطينية المعارضة ناقش عودة بعض كوادر الجبهتين الشعبية والديمقراطية الى فلسطين المحتلة من خلال قوائم الحكم الذاتي، وسئلت الجبهتان من عدد من فصائل التحالف المعارض عن حقيقة واهداف هذا الموقف.

وحسب معلومات «المجد»، فان «ابو علي مصطفى» الامين العام المساعد للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين نفى امام المجتمعين ان يكون تنظيمه قد قرر التحول الى حزب سياسي رسمي معارض في اطار سلطة الحكم الذاتي، قائلا ان مسألة عودة كوادر من الجبهة الى الداخل هي مسألة لا تتعدى رغبة الجبهة في عودة هؤلاء الى وطنهم، وانه يجب استغلال اية فرصة للعودة ان توفرت بغض النظر عن الشكل الذي تتخذه. واجل ابو علي مصطفى حسم الامر الى حين اختتام اعمال «الكونفرنس» الذي يعقده كوادر الجبهة الشعبية حالياً في دمشق، لمناقشة، وثيقة سياسية خاصة، تضمنت مواقف سياسية من قبيل تمسك الجبهة الشعبية بمنظمة التحرير الفلسطينية ومؤسساتها والتحالف مع القوى الإسلامية الفلسطينية ، واعلان وحدة الجبهتين الشعبية والديمقراطية في الضفة الغربية وقطاع غزة.

جدير بالذكر، ان الخلافات حول القضايا سابقة الاشارة اجلت توصل تحالف القوى الفلسطينية المعارض في اجتماعه الاخير بدمشق الى اتفاق نهائي حول طريقة المواجهة لما يسمى السلطة الفلسطينية المنبثقة عن اتفاقات اوسلو ـ القاهرة. ولنفس السبب لم يصدر بيان نهائي عن الاجتماع.

مصادر «المجد» تتحدث في الوقت ذاته عن اجتماعات ثنائية تعقدها الفصائل الفلسطينية المعارضة في دمشق لتنسيق مواقفها

المجد تحاور الشيخ حمامي ـ ادعو لتشكيل حزب اسلامي بالارض المحتلة ـ لاعلاقة لحماس والجهاد الاسلامي بهذا المشروع

الاراضي المحتلة :ـ
مكتب رام الله الصحفي

كثر الحديث في الاراضي المحتلة مؤخراً، عن احتمالات تشكيل حزب اسلامي هناك، يمكنه التعاطي سياسياً مع الحكم الذاتي وسلطاته المحدودة.

وفيما قالت بعض المصادر ان مشروع الحزب الاسلامي غير بعيد عن حركتي حماس والجهاد الاسلامي الرافضتين للحل السلمي والحكم الذاتي، نفت قيادتا الحركتين في الخارج اية علاقة بينهما وبين مشروع الحزب الاسلامي المقترح.

المجد حاولت التعرف على وجهات النظر الاسلامية المطروحة في الضفة والقطاع بهذا الصدد، فكلفت مكتب رام الله الصحفي باستجلاء حقيقة الامر من خلال محاورة الشيخ جميل حمامي الذي يعتبر من ابرز وجوه الحركة الاسلامية في القدس، والمقرب من حركة حماس على وجه الخصوص.

> هل تعتقد ان حركة «حماس» تعتزم التحول الى حزب سياسي، أم ان اسلاميين غيرها يحاولون ذلك

ـ بداية لم اسمع ان حماس سوف تتحول الى حزب سياسي، انما الذي اعرفه هو ان الحركة الاسلامية تفكر في انشاء حزب سياسي يتعامل مع الحركة الحالية، ولا اعتقد ان هذا سيكون بديلا عن حركة حماس ولكن قد يلتقي الحزب مع طرح «حماس» او يختلف في بعض الجوانب وفي اسلوب العمل.

> الحديث عن تشكيل جبهة وطنية معارضة لاتفاق اوسلو ليس بجديد، باعتقادكم ما هي مقومات نجاح هذه الجبهة ؟ !

ـ يبدو ان هناك مشكلات تعترض تشكيل مثل هذه الجبهة، قد تكون مشكلات فنية وقد تكون مشكلات حول صيغ التعامل فيما بين الفصائل المكونة لهذه الجبهة، ولكن ارى من الضروري جداً الخروج بصيغة موحدة قوية للوقوف امام اتفاقية اوسلو وعوامل نجاحها ان تنظر هذه الفصائل الرافضة الى الغاية الاساسية التي من اجلها يتم تشكيل الجبهة ثم التعامل من منطلق الثقة فيما بين الفصائل، واعتقد ان الحركة الاسلامية كان موقفها واضحاً جداً من هذا الامر، فهي مع تشكيل مثل هذه الجبهة وادعو جميع الفصائل الى القفز عن بعض القضايا الثانوية والنظر بمنظار المصلحة العامة وليس بمنظار المصلحة الحزبية الضيقة.

> نشر انك تؤيد تحول حركة حماس الى حزب سياسي، ما هي مبرراتك في تأييد هذه الفكرة ؟!

ـ كما قلت سابقاً ان الحزب ليس بديلا عن حركة حماس، انما الذي طرح هو تشكيل حزب سياسي يتعامل مع المرحلة المقبلة من خلال الممارسة الديمقراطية وبأسلوب حضاري، وانا مع تشكيل هذا الحزب واعتقد ان تشكيل مثل هذا الحزب دليل على قدرة الحركة الاسلامية في التعامل مع الاحداث مع المحافظة على الثوابت والاصول، لان طبيعة المرحلة وبغض النظر عن ضبابيتها وعدم وضوح الرؤية فيها خاصة في ظل عدم صدق نوايا اليهود، الا انني ارى من الضروري جداً ايجاد مؤسسات سياسية تستطيع ان تستوعب طاقات الشعب الفلسطيني، وتبين عورات وعيوب الحكم الذاتي.

> ما هو مستقبل الحركات الاسلامية في ظل سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ؟!

ـ بداية الحركات الاسلامية لا تستمد شرعية وجودها من احد، وهي تنطلق من واجبها نحو اهدافها وغاياتها وشعبها وقضايا الامة، وان الحركة الاسلامية تملك القدرة والديناميكية في التحرك في مختلف الظروف مع الحفاظ على ثوابتها ومبدأيتها ، فهي تعمل في الشدة باسلوب مدروس متزن وتتعامل في الرخاء باسلوب موزون معتدل، وفي تقديري ان الحركة الاسلامية في ظل الحكم الذاتي قد تواجه بعض الصعوبات، خاصة وان السلطة «الحكم الذاتي» معنية باثبات حسن نواياها للطرف الاخر وهو الجانب الاسرائيلي وبأن لديها القدرة على احكام قبضتها وسيطرتها وبسط نفوذها على منطقة الحكم الذاتي، ولكن امل ان تتحلى سلطة الحكم الذاتي بدرجة عالية من الحكمة والقدرة على التعامل مع واقع المجتمع الفلسطيني، وان تغلب مصلحة الوطن والمواطن والامة على مصلحة ارضاء الاخرين، وهنا بداية ونهاية يعود الى سياسة سلطة الحكم الذاتي.

اسلحة متطورة من المانيا لايران

قال الراديو الاسرائيلي نقلاً عن مصادر استخبارات غربية ان ايران وقعت مؤخراً مع الحكومة الالمانية عدة اتفاقيات من اجل تعزيز التعاون العسكري بين البلدين .

واضاف : ان الاتفاقيات تضمنت بنوداً لتطوير عدة رؤوس كيماوية للصواريخ بعيدة المدى التي حصلت عليها ايران مؤخراً من عدة مصادر.

واوضح الراديو انه بموجب توقيع هذه الاتفاقيات اصبحت المانيا المصدر الرئيسي لتزويد ايران بالاسلحة الفتاكة مشيراً الى ان تعاظم القوة الايرانية مستمر بالتعاون مع بريطانيا وكوريا الشمالية والصين الشعبية وروسيا

رئيس الوزراء لا يحمي حقيبة زوجته

سرق احد اللصوص حقيبة يد زوجة رئيس الوزراء التايلندي وبداخلها متعلقات شخصية ونقود تزيد قيمتها عن ٢٠ الف دولار.

وقال ضابط مناوب في شرطة احد احياء بانكوك ان السرقة وقعت عندما كانت زوجة رئيس الوزراء تقيس فستاناً في احد محلات بيع الالبسة في وسط العاصمة التايلندية.

وكان شاب في المحل قد اصر ان تقوم زوجة رئيس الوزراء بتجربة جميع الفساتين قبل شرائها ، وبينما كانت في غرفة خلع الملابس، خرج الشاب بكل جرأه ومعه حقيبة يدها ، بينما اعتقد صاحب المحل ان الشاب هو سائق زوجة رئيس الوزراء.

لجنة الامم المتحدة تؤكد وقوع جرائم حرب وحشية في البوسنة

اكدت لجنة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة انها اكتشفت وقوع جرائم حرب وحشية ومروعة نفذت بصورة منتظمة وعلى نطاق واسع في جمهورية البوسنه والهرسك بما في ذلك جرائم التطهير الاثني والابادة الجماعية والاغتصاب والاعتداء الجنسي.

وقالت اللجنة، في تقرير رفع الى مجلس الامن، ان الصرب قاموا بحملة تطهير اثني في البوسنة وكرواتيا لخدمة اهدافهم السياسية الرامية الى اقامة «صربيا الكبرى».

واشارت اللجنة الى ان جرائم الحرب التي ارتكبها الصرب تضمنت القتل الجماعي والتعذيب والاغتصاب والحاق اصابات بدنية خطيرة بالمدنيين وسوء معاملة الاسرى المدنيين واسرى الحرب واستخدام المدنيين كدروع بشرية وتدمير الممتلكات والاعتداء على المستشفيات والمرافق الطبية، وقالت اللجنة أن اعمال العنف هذه ارتكبت « بأقصى صور الوحشية والهمجية» لبث الرعب بين المدنيين ودفعهم على الفرار دون العودة بالمرة.

وقال التقرير ان «والتقارير التي تسلمتها اللجنة والتحقيقات التي اجرتها اوضحت ان مستوى القتل وايقاع الضحايا في هذه الحرب كان مرتفعاً، وكانت الجرائم المرتكبة وحشية ومروعة جدا في تنفيذها، ولم تتمكن اللجنة من التثبت من كل تقرير، الا ان من الواضح ان مقدار ما وقع من قتل وضحايا كان هائلاً».

وقال التقرير ان هناك ما يكفي من الادلة لاستخلاص ان التطهير الاثني « لم يكن عرضياً او متقطعاً او مرتكبا على ايدي جماعات غير منظمة او عصابات من المدنيين لم يكن في استطاعة قادة صرب البوسنه السيطرة عليها ، والحقيقة ان انماط السلوك والاسلوب الذي نفذت به هذه الاعمال وطول مدة حصولها والمناطق التي وقعت فيها ، امور تكشف مجتمعة عن توفر هدف ونظام وبعض التخطيط والتنسيق من جانب سلطات عليا ».

هذه النتائج تضمنها التقرير الاخير الذي اعدته «لجنة الخبراء» التي شكلها مجلس الامن للتثبت مما اذا كانت قد وقعت انتهاكات خطيرة لمعاهدات جنيف وغيرها من القوانين الانسانية الدولية في يوغوسلافيا سابقاً، وخاصة البوسنة. وارفق بالتقرير الواقع في ٨٤ صفحة ملحق من نحو ثلاثة الاف صفحة تتضمن تحقيقات ودراسات متصلة بالامر.

وبعد التحقيق في الوضع القائم في مقاطعة اوبستينا بريجيدور الواقعة شمال غرب البوسنة التي احتلها الصرب في نيسان عام ١٩٩٢ ، قالت اللجنة «مما لا شك فيه » ان الاحداث التي جرت هناك تحمل صفة «جرائم بحق الانسانية» والمحتمل انه سيتم اثباتها في المحاكم كأعمال وابادة جماعية».

ويصف التقرير الكيفية التي استولى الصرب بها على السلطة وشنوا حملة رعب ضد المدنيين وقصفوا مواقع معينة وقتلوا بعض العناصر غير الصربية واحتجزوا من بقوا على قيد الحياة في معسكرات اعتقال ومارسوا عمليات تهجير واسعة النطاق.

وقد ارسلت اللجنة في عام ١٩٩٣ فريق تحقيق مؤلف من عسكريين كنديين الى ساراييفو لاجراء دراسة اولية متصلة بالادعاءات الخاصة باعمال الاغتصاب والاعتداء الجنسي، وترتب على ذلك ان اكتشفت اللجنة انماطا من الاغتصاب بدا انها اقترنت بالتطهير الاثني، وخاصة ما استهدفت منها الشابات والعذارى والبارزات في المجتمع والنساء المتعلمات.

وقالت اللجنة ايضاً ان ٩٩ موقعاً على الاقل من المواقع التي يدعى انها مقابر جماعية تحتوي فيما يبدو على ضحايا القتل الجماعي وان «التحقيق بشأن المقابر على جانب كبير من الاهمية من ناحية المساعدة في حل مشكلة المفقودين».

وسيحال تقرير اللجنة وملاحقه وتفاصيل التحقيق الى المحكمة الدولية التي شكلها المجلس .

المجد

وقفة

الشرق اوسطية



بقلم :
كمال رشيد

نظام عالمي جديد، مخطط غربي امريكاني أسرائيلي جديد، تشكيل جغرافي وتاريخي ونفسي جديد، منهجية جديدة، قراءة جديدة، سمها ما شئت ولكنها في كل الحالات مؤامرة على هذه الامة وهذه الديار، مؤامرة ومسخ للتاريخ والعقيدة والعلاقات، هذه النغمة الجديدة، تريد ان تضع اليهود بدولتهم وكيانهم وطموحاتهم واحتلالهم لفلسطين والجولان ولبنان في سلة واحدة مع الدول العربية وبعض الدول المجاورة، "قلم قايم" وبذلك تنتفي صفة العداء والخلاف والاحتلال واللاشرعية، وتنتفي روح الكراهية، ويصبح اعداء الامس اليوم والغد الشركاء، والاخلاء والاخوة، لهم ما لنا وعليهم ما علينا ، نتقاسم وإياهم رغد العيش وكدره، ونغرز اسلحتنا بالتراب، ونلغي كامل تاريخنا الممتد، ونعطل مشاعرنا واشواقنا وافكارنا، ونمسح من قرآننا وسنة رسولنا كل ما يمس اليهود ونتحد مع اليهود. ونقطع كل صلة بيننا وبين ماضينا ، ونبدأ صفحة جديدة هذه اخر تمخيضة او تقليعة جاء بها الكيد الامريكي والتدبير اليهودي والاستخذاء العربي وحين لا يكون بيننا وبين الاسرائيليين مشكلة فمن باب اولى الا يكون بيننا وبين الاسرائيليين مشكلة فمن باب اولى ان لا يكون بيننا وبين الانكليز والامريكان والفرنسيين مشكلة وانت اذا سامحت وصافحت وقبلت قاتل ابيك فانك ضمناً مسامح ومصالح ومقبل من دعس على قدمك او لطمك على خدك ، ولطش منك محفظة نقودك ثم ردها اليك فارغة .

واذا مر على الناس حين من الدهر كان فيه مقياس الجدية والوطنية والايمان والرجولة للافراد والحكام والحركات والشعوب هو الموقف من القضية الفلسطينية والعدو الاسرائيلي فان هذا المعيار والمقياس سينتفي ويلغى، وبذلك يستوى الجواسيس والخونة والعملاء، والشهداء والابطال والشجعان ، وتسقط كل هذه الاصطلاحات مرة واحدة . ويصبح جميع الناس وجميع الانظمة والحكومات سواء بلا لون ولا طعم ولا رائحة، ولا يكون هناك شيء يتفاضل فيه الناس .

في الشرق أوسطية تستوي العلاقات بين الاسرائيلي والسوري والمصري والاردني والفلسطيني و .. يصبحون جميعاً ابناء منطقة الشرق اوسط، او ابناء ادم ، او ابناء ابراهيم، ثم تقوم المشاريع المشتركة والاسواق المشتركة، والبضاعات والصناعات المشتركة . وحين ينتفي الحاجز النفسي وحالة الكراهية لليهود سيصبح امراً طبيعياً ان يمتزج الدم اليهودي بالدم العربي الاسلامي بالحرام حيناً والزواج الشرعي حيناً اخر ، وبالاستبضاع حيناً ثالثاً، كما كان الحال في الجاهلية ، اذ ان طبيعة المرحلة تستوجب التهجين وتحسين النسل.

يقولون لنا لقد انتهى عصر الحروب والمعارك والعنف، ولم يبق الا تفاهم الشعوب وانسجامها وانصهارها، ويصرون على تجريد العرب والمسلمين من سلاحهم ومن كل عناصر القوة وفي الوقت ذاته تزيد اسرائيل ترساناتها العسكرية وهي تتحدث عن سلام سخيف اسمه عند العرب سلام الشجعان .

اذا نجحت الشرق أوسطية وانطلت على المعقلين والمكلفين فانها ستكون اخطر من احتلال فلسطين والقدس والجولان وجنوب لبنان، ذلك لانها تعني في كل الحالات، احتلال الانسان، فالانسان المتحرر فكرياً وشعورياً والمنتمي عقيدياً يستطيع ان يحرر الارض، اما الانسان المحتل فكرياً وشعورياً والمضبوع والمزور بلقيمات العدو وعظامه فانى له ان يميز بين الذي له والذي عليه . عندها نقول ضعف الطالب والمطلوب.

الشرق أوسطية المطروحة على المغفلين والمغلفة بالسلوفين ستغير السياسة والاقتصاد والعلم والادب، ستقتحم العقول والقلوب، وقد تصل الى الاصلاب والارحام، عندما يصيبنا في فلسطين والمنطقة ما اصاب اجدادنا في الاندلس (اسبانيا) ولم لا فقد بدأت انطلاقة السلام والمفاوضات والتطبيع من مدريد، ثم طوفت في العواصم سراً وجهراً وفي كل مرة تكثر التنازلات حتى قال قائلهم (فيصل الحسيني) لقد عرض علينا في واشنطن افضل مما اخذنا في اتفاق القاهرة .

وزارة الاوقاف تغتال الكلمة الحرة

بقلم :
النائب
د. بسام
العموش

كان من المفروض ان تقود وزارة الاوقاف حركة انتعاش المساجد، وتحولها من مراكز للعجزة والمقعدين الى مراكز اشعاع ونور تساهم في البناء الافضل للمجتمع فكرياً واخلاقياً، وتصبح كما كانت في السابق مركزاً للقيادة ومكاناً لاستقبال الراغبين في التعرف على الاسلام ومحلاً للدرس والعلم لتقاوم بذلك حركة التردي التي تساهم فيها البؤر الفاسدة .

ان مجتمعنا الاردني لا زال يحتفظ بحد ادنى من الاخلاق والعادات الطيبة، وما كان ذلك الا باشعاعات المساجد من خلال العلماء الطيبين الذين يقولون الحق ولا يخشون في الله لومة لائم .. كان من المفروض ان تقوم الاوقاف بدعم رسالة المسجد ، ولكن الواقع ان وزارة الاوقاف تمارس دوراً غير مريح بغض النظر عن مصدر التعليمات التي تصدرها من ارهاب للوعاظ والخطباء ووسائل الفصل والانذارات ومنع الزيادة السنوية والانتقاء بين موظفي الوزارة وتحجيم بعضهم، ووضع قوائم بعناوين الدروس المسموح بها والممنوعة، وبخاصة منع الحديث في قضايا الحل الاستسلامي والتطبيع والموقف من اليهود ، الا اذا كان المتحدث يزور نصوص الشريعة وتاريخ النبوة كافتاء بعضهم بجواز الحل من خلال قوله تعالى (وان جنحوا للسلم فاجنح لها) والاتكاء على صلح الحديبية لتأييد الاستسلام في مدريد .

لقد بلغ الامر بوزارة الاوقاف ان تمنع نواباً من ارتقاء المنابر بحجة انهم ينتمون لحزب جبهة العمل الاسلامي ، والاوقاف تعلم ان هؤلاء النواب شيوخ قبل النيابة وقبل وجود حزب الجبهة، وتخصصهم يفرض عليهم ارتقاء المنابر .

نعم لا يجوز لواعظ او خطيب ان يتحدث عن الاحزاب والحزبية في المساجد او فوق المنابر، لكن تحجيم الاسلام وانتقاء ما يمكن طرحه على الناس واستبعاد ما لا يعجب الاوقاف ومن وراء الاوقاف فهذا مرفوض .

اسلامنا الذي نفسهم بقول (اليوم اكملت لكم دينكم) ، اسلامنا الذي نعرف يتضمن السياسة والاقتصاد والاجتماع والاخلاق والتربية والسلوك ...وهو علاقة للانسان بربه وعلاقة الانسان بالانسان وعلاقة الانسان بنفسه .

الاوقاف تنشط في ظروف الحل الاستسلامي لتمرير الاتفاقيات ولتركيع الناس للعدو، ونخشى ان يصل الامر بالاوقاف الى منع تداول الايات التي تذكر اليهود، ومنع الحديث عن تاريخ النبي عليه السلام في موقفه من يهود خيبر والنضير وقينقاع، نخشى أن تقفز الاوقاف للترويج للحل الاستسلامي بذكر (شعوباً وقبائل لتعارفوا) والتأكيد على ابوة ابراهيم عليه السلام للجميع .

لا نتحدث عن وزارة الاوقاف كاشخاص يديرونها ، ولكننا نتحدث عن الممارسات والسياسات التي تتبع وبطريقة غريبة عجيبة .. فالامر موضوعي لا شخصي، ولكن الاشخاص اذا اعتبروا انفسهم هم الموضوع فهذا شأنهم .

لن تفلح الاوقاف في فرض نفسها على قلوب الناس ، وهي تدرك تماماً موقف الناس منها ، وبنفس الوقت هي تدرك مدى حب الناس للعلماء العاملين الذين لا يسوقون الناس بالقوة اليهم ولكن بالكلمة الصادقة القوية النقيه .

نأمل ان تعود الاوقاف الى الدور الذي يجب ان تقوم به ونأمل ان لا يسجل التاريخ على الاشخاص القائمين على الاوقاف انهم لم يقفوا في خندق الحق ، ولم يتصدوا لجيوش الباطل .. فالمناصب لا تبقى لانها ما وصلت لاصحابها الحاليين لو دامت لغيرهم من السابقين .

٦ ملايين نسمة عدد سكان اسرائيل

جاء في دراسة احصائية وردت من الاراضي العربية المحتلة ان اكثر من ٤٥ الف يهودي من الاتحاد السوفييتي المنهار استقروا في اسرائيل منذ بداية موجة الهجرة اليهودية الى فلسطين المحتلة عام ١٩٨٩ .

واوضحت الدراسة ان السلطات الاسرائيلية استوعبت خلال العام الماضي ١٧٩ الف مهاجر يهودي كان من بينهم ٦٤ الف مهاجر من يهود جمهوريات الاتحاد السوفييتي.

وقالت الدراسة ان السلطات الاسرائيلية تتوقع وصول ١١٥ الف مهاجر يهودي جديد خلال العام الحالي بينهم مائة الف يهودي من جمهوريات الاتحاد السوفييتي سابقاً.

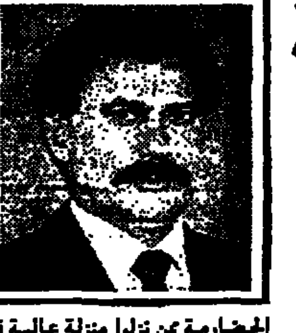
من جهة ثانية اعلن مكتب الاحصاءات الاسرائيلية ان عدد سكان اسرائيل بلغ في مطلع العام الحالي خمسة ملايين و٨٩٢ الف نسمة .. وقد سجل هذا الرقم زيادة في عدد سكان اسرائيل بنسبة ٢,٦٪ بالمقارنة مع العام الماضي.

العلم السعودي على عبوات البيرة

قالت وكالة الانباء السعودية ان سفارتها في هولندا احتجت لدى شركة اسكتل للبيرة بعد ان وضعت العلم السعودي على عبوات بيرة بمناسبة مسابقة كاس العالم في كرة القدم.

ما بين اليمن والسعودية

تنافر الجغرافية والتاريخ







لا بد من استحضار أمرين رئيسين في مقدمات النظر في مسألة التنازع اليمني الجديد : اولهما ظاهر في أن الوحدة التي قامت بين شطري اليمن انما جمعت شتات شعب واحد لا شعبين يفرق بين بنيه ما يفرق بين ابناء الدول التي يسعى اولو الامر فيها، او الشعب، الى الاتحاد وقد توزعت بين المتحدين فروق من جهة اللغة او التاريخ او الدين او المذهب وما قارب ذلك، فصنعاء يمنية كما عدن، وحضرموت جزء من جغرافية اليمن وتاريخه مثلها مثل تعز والحديدة، وعلى هذا، فإن الوحدة التي التقى عليها اليمنيون انما هي الاصل الذي يصدقه منطق السياسة وتشهد له حقائق التاريخ وتطلبه، ثم ان الانقسام في هذا البلد انما طرأ لسبب لم يكن صدر عن اليمنيين انفسهم في المقام الاول.

اما الامر الاخر، فإن الوحدة على مشروعيتها ورغبة الراغبين من يمنيين وبقية باقية من العرب الذين يذهبون الى ضرورة تلاقي العرب وتعاونهم فيما بينهم ـ لا بد من أن تستصحب ما يقصي من اسباب التفرق، وينهض بأسباب التوحد ويؤسس له في الارض بنياناً راسخاً، ولقد تلاقت في اليمن دوما اطراف الجغرافية باحداث التاريخ على غير ما يألفه المتدبرون لتاريخ معظم اجزاء شبه الجزيرة العربية من انتلاك» بين بعض اطرافها في غلبة من فريق على فريق لم يجمع بينهما في صنع تاريخ المنطقة الحديث صانع، فقد كان للحجاز مثلا تاريخه ودوره في الحضارة الانسانية، كما كان لتهامه صلتها بجغرافية اليمن وتاريخه، ولتخوم الخليج وما قاربها ايامها، ولا تشذ منطقة نجد المنحبسة في الصحراء عما نحن بصدده، بل انه لم يؤلف بين الناس في دول الخليج من اسباب الوحدة وما نجده في تجربة الامارات العربية المتحدة من تقارب في المحل وتجاور في التاريخ.

ان استصحاب اسباب الوحدة في اقامة دولتها بين اليمنيين اشد لزوما في اليمن من وجوه عديدة، اظهرها، اختلاف التجربة السياسية التي شهدها شطرا اليمن وما استتبعه تفرق النظام السياسي في هذين الشطرين قبل الوحدة من ابقاء على تقليد في الاجتماع وعرف او ثورة عليه، ومن تفاوت في اسباب التنمية والتحضر، وذلك وغيره مما يشبهه انما مرده الى ضرورة الالتفاف الى ما يعزز هذه الوحدة من الداخل. اما اذا ما تدبرنا أثر الجوار بخصوصه والخارج بعمومه في الشأن اليمني اوقفنا ذلك على حقيقة ظاهرة في أن وحدة اليمنيين مقلقة يتخوف منها من يرون في اي قوة تنهض على تخومهم او اتحاد، او اخذ بالديمقراطية وحرص على الانسان وحقوقه وكفالتها بقانون يخضع لحكمه كل متحضر ـ يرون في ذلك كله سببا يتهددهم بما يكشف عن اهتراء النسيج السياسي في ذاته الذي يلف خارطتهم، وبما يفتح من عيون الشعب على المشاركة في صنع حاضرهم السياسي ومستقبلهم، يخرجهم عن نظام المزرعة القبلية في الحكم، واذا ما اجتمع الى ما ذكرناه تبعات حرب الخليج الثانية، وان من خبث السياسة ان يهرب من يبلهم امر البلد ودواهيه بمشكلاته وازماته الى الخارج تفويتاً للفرصة على اي تغيير سياسي مطلوب، واختراعا لخطر كاذب يتهدد البلاد والعباد، وان الحرص، كل الحرص، ينبغي ان ينصرف الى التصدي لذلك الخطر المزعوم ـ اذا ما اجتمع ذلك بعضه الى بعض انكشفت لنا ابعاد اخرى في المشهد السياسي في اليمن لا بد من الالتفات اليها ووصلها بغيرها.

ليس من الغريب ان يتقرر عند متدبري الشأن السياسي في الجنوب العربي وشبه الجزيرة العربية ان السعودية اوجست في نفسها خيفة، على حق او على باطل، من وحدة اليمن بما انفتح من سجلات التاريخ القريب على مشكلات الحدود بين البلدين، وكأن الزمان قد ادار دورته في ستين من السنين او ما يقاربها، فالتقت ثلاثينات هذا القرن وتسعيناته على مشكلة الحدود بين البلدين وزاد من ذلك التخوف قيام مجلس التعاون العربي الذي جمع الاردن والعراق ومصر واليمن، على الرغم من ان التباعد الجغرافي بين الدول الثلاث ورابعتهم اثار من الريب غباراً كثيراً في صحراء شبه الجزيرة، وليس من الغريب ان اليمن وقد اخذ بالديمقراطية، فترشح الرجال والنساء، وانتخبوا، هجم على تقليد سياسة القبيلة الذي نهجت نهجه على وجه او اخر عامة دول الخليج. ثم ان النفط اليمني والغاز الطبيعي الذي تعد به ارضه وقربه من سواحل التصدير، اضافا الى اسباب القلق ما اضفنا، واذا ما التقى تخوف الحاضر وتنازع الماضي من حيث الجغرافية والتاريخ والسياسة والحدود، خلصنا الى ما يشهد على ان كفالة المصلحة بمنهج العقلية القبلية ومنطق الغزو والتخلف والثأر تدفع بعض الدول في شبه الجزيرة الى ان تقف من اليمن حيث وقفت، فتذكي نار الفرقة ويلتقي على عجب في صعيد واحد اسلام النفط وشيوعيو جنوب اليمن.

ما يزال العجز المالي في الميزانية السعودية يستتبع اضطراباً في النهج السياسي وقلقله بين الناس فيها، ولقد اظهرت الاوضاع الاقتصادية السيئة واطراد ذلك العجز في الميزانيات المعلنة منذ سنوات عديدة وتدني عائدات النفط وتعاظم الدين الداخلي والخارجي الذي استتبعته ازمة الخليج وحربه الثانية، وربو النفقات الدفاعية عما تقتضيه الضرورات الامنية والسياسية المحلية والاقليمية وتفشي الرشوة وشيوع الفساد الاداري ـ لقد اظهر ذلك كله الناس على ما يقلقهم ويكرهونه، ولم يكن قيام لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية للانسان انتصاراً لهذه الحقوق في السعودية، وطلباً للمشاركة في صنع القرار السياسي، وتحسيناً لوضع المرأة واصلاحا للنظام القضائي، لم يكن قيامها المظهر الوحيد للمطالبة بالتغيير السياسي والاجتماعي في البلاد، بل ان التنازع الذي يولده نظام الخلافة في السعودية والمطالبة بان تتنكب شروط التقدم في السن والابناء المباشرين الى الاحفاد على نحو ما اخبرت عنه بعض التقارير السياسية ـ ينذر بشر مستطير في حلقاته المطالبة بعزل حاكم البلاد الحالي وجعله خاتمة الابناء، وتقليد الولاية من بعده الى سعود الفيصل على رغبة من بعض دوائر الصناعة السياسية في الولايات المتحدة او الى بندر بن سلطان على ما شاع منذ حرب الخليج.

ان النار التي نشبت في اطراف الجنوب العربي انما يمتد شررها، بل لهيبها، شمالا اذا ما استمرت معظم انظمة الخليج على طريقتها في اذكاء نار الخلاف بين اليمنيين ومد الجنوبيين بالمال والقوة، ثم ان نهج الهروب بمشكلات الداخل الى الخارج لم يعد يجدي فتيلا وان الهزة التي ستضرب تلك المنطقة لن تحركها ايدي اليمنيين بقدر ما سينهض لها الناهضون في سبيل التغيير من اهل البلاد انفسهم، اما اذا ما انفلتت السياسة من عقلها واعانت السعودية بجيشها المتمردين في حربهم على الشرعية فانها تفتح بذلك بابا للشر لن تغلقه بعد اليوم أي تسوية منقوصة للحدود بين اليمن والسعودية وهي المشكلة، بل الازمة المؤجلة منذ سنة ١٩٣٤ التي ما تزال السعودية تتخذها سببا للاضرار بمصالح اليمن الذي يمتد تاريخه في الشمال من عسير. وخير ما تنغلق بمثله ابواب الفتن التي اطلت برؤوسها في المنطقة الخلوص بالازمة اليمنية الى ما يبقي على الوحدة لا بين دولتين بل بين شعب واحد، ويؤسس لنظام في الحكم متحضر يأخذ بنهج المشاركة والتعددية ولا يغلب مصلحة فريق على اخر ويحل المشكلة الحدودية بين السعودية واليمن بما يكفل حق كل ذي حق، وينأى باسباب التنازع عن المنطقة ويحفظ دماء ابنائها، والا فان الشر هاجم على المنطقة بمخلب وناب تريد فتنته من تخلف اليمن وتدني السعودية في نفطها واقتصادها من حال الاقتصاد الاندونيسي او النيجيري مثلا.

لا يعز اليمن اليوم احتياطاً مبشراً للنفط والغاز الطبيعي في النظر الامريكي فحسب بل واحتياطا سياسيا ، يعين على تدفق الاحتياطي النفطي عندما تدعو الى ذلك، من بين امور اخرى، ضرورة من اضطراب يستصحب لاريب ترتيب شؤون البيت السعودي. وذلك يدل على خطورة ما قد يعرض للسعودية، وهي على غفلة من ان الولايات المتحدة ما تزال على ميلها الى الوحدة اليمنية، لا من جهة حرصها عليها لذاتها، بل من جهة انتفاء ما يتهدد مصالحها من قبلها، ثم ان المتمردين في الجنوب يتغافلون عن انهم لن يتركوا لشأنهم وان اقامت دول الخليج دولتهم على ساق عرجاء، وذلك من جهة ان حضرموت دولة وحدها في نظر السعوديين، وهي تدفع الحضارمة الى ذلك دفعا ليناً وشديداً، ويركب هذا المركب كثير من الحضارمة ممن نزلوا منزلة عالية في مجالات التجارة والمال والاقتصاد، بل والامن، في السعودية.

ان ما تحبس السعودية نفسها عليه من خيارات في واستراتيجيتها السياسية لا يكاد يبقي لها على صلة حسنة او علاقة طيبة مع ما يجاورها او ينأى عنها من دول كثيرة في العالم العربي والاسلامي، وان الاخذ بنهج الثأر القبلي الذي انقلبت عنه المجتمعات المتحضرة وهي تسعى لكفالة مصالحها السياسية بما تقتضيه طبيعة السياسة من الابقاء على ما يشبه شعرة معاوية في العلاقة بين الدول ـ ان الاخذ بذلك النهج يضيع على ذلك البلد ما ينبغي ان يسعى الى النهوض به على قدم وساق، ولما يزل في مقدمة مسلمات السياسية الخارجية لاي دولة ان تسعى الى اقامة علاقة طيبة بينها وبين من جاورها في المقام الاول، ذلك ان استقرار الدول انما يخلخله اضطراب ما جاورها، وكفالة المصلحة السياسية على المدى البعيد يستلزم الابقاء على بعض الجسور قائمة فالدول لا تستطيع ان تعيش بمعزل عن غيرها، خاصة عما جاورها بسبب حقائق الجغرافية، بداهةً، على الاقل، هذا اذا ما اغفلنا ، دروس التاريخ واحداثه.

ليس بعيداً اعتراف السعودية بدولة جنوب اليمن، فما بيت في ليل بين عصابة البيض والنظام السعودي اذهب ما اتفق عليه اليمنيون في الاردن، وان مثل هذا الاعتراف الذي ستدفع اليه دفعا معظم دول الخليج ومصر وغير ذلك من دول وجامعة الدول العربية، التي يخضع لينها للضغط النفطي ـ سيشكل سابقة تنذر السعودية نفسها خاصة بخطر يهجم عليها من جهة اختلاف خارطتها التي اعان الانجليز على رسمها، بسبب تميز الدور الحضاري بين الحجاز وتهامة وعسير وتخوم الخليج من جهة وبين نجد التي غلبت على تلك البقاع من جهة اخرى، وان ادرجنا ذلك الاعتراف في بابه من النفخ في رماد الخلافات بين دول العرب فان تدخل السعودية في الشأن اليمني يكاد يضيق في الحقيقة من مساحة القبول العربي للنهج الكيدي الذي غدت استراتيجيته تقوم على جملة من الامور اظهرها :

ـ الخوض في الشؤون الداخلية للبلدان الاخرى، خاصة تلك الدول التي اخذت بالنهج الديمقراطي والتعددية السياسية، وظاهرة عموم ذلك التدخل في الشأن اليمني والسوداني، وحسب الناظر ان يقف على اخبار الصحافة السعودية وتعليقاتها ليجد ان الشأن اليمني يحظى بنصيب وافر تنزع فيه الة الكيد الاعلامي كل منزع لتأليب الرأي العام المحلي والعربي والدولي على تلك البلدان وصياغة الوعي الشعبي بخرافات سياسة الحقد القبلي، وظاهرة ذلك في الصحف السعودية التي تطبع في لندن مثل صحيفة الشرق الاوسط التي يملكها امير الرياض سلمان بن عبد العزيز وصحيفة الحياة التي يملكها خالد بن سلطان قائد ما سمي بالقوات المشتركة ومسرح العمليات في حرب الخليج الثانية، ومن اعجب المفارقات تباكي تلك الصحف على ذهاب الديمقراطية في السودان بينما تعتبر الديمقراطية نفسها كلمة محرمة في القاموس السياسي في السعودية مخالفة لعقيدتها الاسلامية .

ـ محاربة الخيار الديمقراطي في المنطقة العربية ونتائجة، وليس يخفى الموقف السعودي من النهج الديمقراطي في الكويت واليمن والاردن والجزائر واعقبها من هم في الاول ، وتنسيق في الاخر، بين السعودية وفرنسا يعين على مد النظام الجزائري، الذي عطل الديمقراطية وانقلب على خيار الشعب ، باسباب من القوة ويتصل ذلك بحرص السعودية، حسب المذهب الكسينجري، على تعميم " نموذجها الاسلامي" وترويجه ومحاربة اي نموذج حضاري يكشف عن الابعاد الانسانية والحضارية المشرقة للاسلام

ـ الدفع الى التصالح مع اسرائيل ومهادنتها حتى وان اقتضى ذلك التفريط بالحقوق العربية وتجاوز القضية الفلسطينية واغفالها في مد الجسور السياسية بين اسرائيل ودول العرب . وظاهر مثل ذلك في السعي الى رفع المقاطعة العربية عن اسرائيل لو اعانت على ذلك الظروف التي تشهدها المنطقة، على ما حدثت به تقارير الصحافة الغربية واشتهر بين عامة المهتمين بالشأن السياسي للمنطقة العربية

ـ صناعة التفريق السياسي بين الدول العربية خاصة بعد حرب الخليج الثانية، فبينما ينهج السياسيون في العادة في تدبر مصلحة بلادهم وتحقيقها منهجاً في السياسة يوسع ضيقاً ، ويضيق عند الضرورة واسعاً ويبقى على حبل المصلحة مشدوداً او مرخياً ـ نجد ان التفريق بين العرب غدا ضرباً من الثأر وصنعة صانع ليس من همه ان يتدبر شأن بلاده ويسعى لتحقيق مصالحها بقدر ما يسعى الي التفريق بين العرب والقعود عن اي سعي يخلص الى اقامة حد ادنى من التنسيق بينهم.

وان كان خطأ النظام العراقي قد جلب على العراق .والعالم العربي الدمار والفرقة والهوان . فان ذلك تلاقى مع استراتيجية سعودية لا تستحسن عموماً ان يجاورها من دول العرب ذو قوة .

ان تفتيت المنطقة العربية على المذهب الكسينجري، ومذهب اسلام النفط، لن تسلم من ناره اصابع الحاطبين والحارقين، ولقد خلصتنا الايام الى شهود مظاهر التخلف في السياسة العربية فيعين على الفرقة والتفرق عدو معلوم واخ صديق مزعوم. وان لم يقف الواقفون في جغرافية اليمن وتاريخه ووجود ابنائه على ما يوحد اطراف ذلك البلد الواحد ، فما ذاك الذي تراه يوحد اطراف شبه جزيرة ينكر تاريخ مدينتها وحضارتها توحش صحرائها ؟!

رؤى وآفاق

ماذا يحدث عندما تتحسن علاقاتنا مع امريكا

بقلم عوني صادق

وضع علماء السياسة على مدى قرون تعريفات كثيرة لتعريف السياسة، لكن افضل تلك التعريفات واكثرها مطابقة للحقيقة يظل ذلك الذي يعرف السياسة بأنها «علم المصالح». ولان مصالح الدول في اكثر الاحيان متعارضة، وكل دولة تسعى الى ضمان مصالحها على حساب مصالح الدول الاخرى،تكون السياسة في مفهوم الدول الكبرى تعني وسائل السيطرة على الدول الاخرى ضماناً لمصالحها. ومن هذه الزاوية يتضح ان السياسة في تعريف ادق هي «علم الصراع».

ومنذ بداية تكون الدول، كان الصراع على المصالح ومن اجل السيطرة هو قانون العلاقات الدولية مهما كانت العناوين او الشعارات المرفوعة، ومع بدء عصر الاستعمار الاوروبي، بعد قيام الدول القومية في اوروبا، بدأ الصرع من اجل السيطرة وتقاسم مناطق النفوذ في اسيا وافريقيا واميركا اللاتينية، وبدأت التكتلات الدولية التي افضت الى حربين عالميتين في اقل من نصف قرن.

بعد الحرب العالمية الثانية، قيل ان معادلة جديدة اسفرت عنها الحرب وانهت عصر الاستعمار وتحكم الدول الكبرى في مصائر الدول والشعوب الصغرى، وانسجاماً مع ذلك الزعم، اخذت الشعوب الصغيرة والمستعمرات السابقة تطالب بالاستقلال وحق تقرير المصير، والحقيقة ان الصراع لم يتغير في جوهره وان تغيرت بعض اشكاله ومقولاته.

فانكشاف القدرة التدميرية للذرة، وولادة المعسكر الاشتراكي، وتوصل الاتحاد السوفياتي الى السلاح الذري، الى جانب انتقال قيادة الامبريالية الغربية الى الولايات المتحدة الامريكية ، كل ذلك ادخل تعديلات جوهرية على ميزان القوى العالمي وفرض معادلة جديدة في السياسة الدولية بسبب (التوازن الذري)، فرضت بدورها تغييراً في اشكال واساليب الصراع دون ان يغير من جوهره.

حصول عدد من الدول العربية على استقلالها السياسي، ترافق مع تغير شكل الاستعمار من الاستعمار القديم المكشوف المعتمد على السيطرة العسكرية الى الاستعمار الجديد المعتمد على قوة رأس المال وحركة الشركات المالية والانتاجية التي كانت القوة العسكرية للدولة المستعمرة تقف وراءها لحمايتها، وكانت القوة المالية والاقتصادية الامريكية، وسمعتها التي صنعتها (مبادئ ويلسون)، كافية لفتح الطريق امامها لقيادة الحركة الامبريالية باسم الدفاع عن الديمقراطية.

وحتى بداية النصف الثاني من القرن لم تكن دولة عربية واحدة قد وقفت موقفاً غير ودي ازاء الولايات المتحدة الامريكية، بل على العكس تماما. وحتى ثورة يوليو المصرية في ٢٣/تموز/١٩٥٢، التي قادها الرئيس جمال عبد الناصر، كانت تأمل الكثير من الولايات المتحدة بالرغم من الدور الحاسم الذي لعبته الولايات المتحدة في اقامة (دولة اسرائيل) على ارض فلسطين العربية. وظل عبد الناصر يحسن الظن بالولايات المتحدة الامريكية ويعمل على التقرب منها ويتطلع الى التعاون معها الى ما بعد انكشاف حقيقة السياسة الامريكية تجاه مصر وبعد الاتفاق على صفقة الاسلحة التشيكية في العام ١٩٥٥.

لقد حمل العدوان الثلاثي على مصر في العام ١٩٥٦و فيما عرف باسم (حرب السويس) الفرصة لتعزيز الاعتقاد العربي بجدوى التعاون والصداقة مع الولايات المتحدة، وذلك عندما فرضت الولايات المتحدة بالاتفاق مع الاتحاد السوفياتي على القوات الاسرائيلية التي احتلت سيناء الانسحاب.لكن الولايات المتحدة كشفت عن دوافعها ونواياها الحقيقية عندما تقدمت بمشروع لربط مصر والمنطقة العربية عرف باسم (مشروع ايزنهاور) او نظرية الفراغ في الشرق الاوسط.

كان الموقف الاميركي، اثناء العدوان الثلاثي وبعده مباشرة ، مجرد خطوة تكتيكية ارادت بها ادارة ايزنهاور طرد بريطانيا وفرنسا من المنطقة العربية واحلال السيطرة الاميركية مكانها ، وعندما رفض عبد الناصر، وايدته الجماهير العربية في ذلك، بدأت المواقف الاميركية المعادية للامة العربية تتوالى مؤكده على التناقض بين المصالح العربية والمصالح الاميركية ومشيرة الى استمرار الصراع انطلاقاً من مقولة السيطرة والاستغلال (من جانب الولايات المتحدة) ورفض السيطرة والاستغلال (من جانب قوى التحرر العربية).

في شباط ١٩٥٨ قبل عبد الناصر الوحدة التي عرضتها عليه القيادة السورية فساءت العلاقات بين الولايات المتحدة والجمهورية العربية المتحدة. وبعد وقوع الانفصال في ايلول ١٩٦١، توجه عبد الناصر الى اصدار ما عرف باسم (القوانين الاشتراكية) من اجل بناء الاقتصاد المصري وتحقيق التنمية الاجتماعية كرد على الانفصال. واثر ذلك ساءت العلاقات مرة اخرى بين مصر والولايات المتحدة، وتحسنت العلاقات الاميركية ـ السورية.

في حزيران ١٩٦٧ تآمرت الولايات المتحدة مع (اسرائيل) ودعمت عدوانها على الدول العربية، ونتيجة للهزيمة العسكرية التي لحقت بالدول المشاركة في الحرب، شجعت الولايات المتحدة التيارات والقوى الانهزامية في هذه الدول، وساءت علاقاتها مع الدول التي حاولت رفض الاستسلام للهزيمة. وبين ١٩٦٧ و١٩٧٣، تآمرت الولايات المتحدة على اكثر من ثورة وطنية عربية ونظمت في بعض الاحيان الانقلابات العسكرية، ودائماً كانت تقوى القدرة العسكرية الاسرائيلية المتفوقة، وفي اجواء حرب ١٩٧٣، استطاعت ان تحدث اكبر اختراق اميركي في اكبر دولة عربية (مصر) واستمالت انور السادات، وبدأت علاقاتها مع مصر تتحسن بصورة مضطردة ومتسارعة، وفي الوقت نفسه كانت المانع الحقيقي، طيلة سنوات ما بعد الحرب في تنفيذ قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢، الذي قضى بعدم جواز الاستيلاء على الارض العربية المحتلة بالقوة.

وقصة العلاقات الاميركية ـ المصرية وتحسنها المستمر في عهد انور السادات معروفة للجميع، ونتائجها معروفة ايضاً للجميع، بدءاً باكاذيب المليارات والاستثمارات التي قيل انها ستتدفق على مصر واوهام الرخاء والعز والازدهار الاقتصادي، وانتهاءً بواقع الفقر الجوع والمديونية المتراكمة والمتضخمة والتبعية المطلقة للمركز الاميركي وماجره ذلك من حرب اهلية مقنعة تدور رحاها منذ سنوات في مصر.

ولم يقتصر (قانون تحسن العلاقات الاميركية) في تطبيقاته على الدول العربية او الدول الصغيرة، بل تعداه الى الدول الكبرى. وباسم احتواء (الخطر الشيوعي) بذلت الولايات المتحدة سنوات وعقود جهوداً في التآمر على الاتحاد السوفياتي والصين ودول المعسكر الاشتراكي، وعندما وصلت تلك الجهود الى مرحلة نوعية في التخريب في تلك الدول، بدأت تظهر علاقات التحسن على العلاقات الاميركية ـ السوفياتية ـ والعلاقات الاميركية ـ الصينية، والاميركية ـ الرومانية، .. الخ، وقد رأينا جميعاً حجم التحسن الذي طرأ على العلاقات الاميركية ـ السوفياتية في عهد ميخائيل غورباتشوف، ثم اكثر التحسن في العلاقات الاميركية ـ الروسية في عهد بوريس يلتسين. والنتيجة لم تصل المليارات الاميركية، ولا وصل الغنى والازدهار والرخاء، بل وصلت (المافيا) التي اصبحت تحكم روسيا، كما وصل الفقر والجوع والفوضى.

وعودة الى منطقتنا العربية، كانت الولايات المتحدة غير مستعدة لمجرد الجلوس او الحديث مع اي مسؤول رسمي في منظمة التحرير الفلسطينية ايام كانت منظمة لتحرير فلسطين، ولكن وارن كريستوفر، وزير الخارجية الاميركي شخصياً اصبح اكثر الاصوات مسموعة في دعوة المجتمع الدولي لمساعدة ياسر عرفات وسلطة الحكم الذاتي في غزة واريحا، حتى انه وجد من الملائم ان يقوم بزيارة لاريحا تأكيداً للدعم والتعاطف مع عرفات والحكم الذاتي.

والعراق كانت له علاقات ممتازة مع الولايات المتحدة حتى قرر الرد على المؤامرات التي كانت تحاك ضده بدعم من الولايات المتحدة، ولانه قرر الوقوف في وجه السياسة الاميركية صدرت فتوى عن البيت الابيض بتدميره وتجويع شعبه حتى اليوم. ولان الاردن وقف الى جانب العراق في لحظة قومية باهرة استحق غضب الولايات المتحدة، لا تزال اثارها ظاهرة للعيان حتى هذه اللحظة.

الان، نريد فقط ان نحذر ونقول : ان تاريخ السياسة الاميركية، على صعيد العالم، وخصوصاً على صعيد منطقتنا العربية وعدنا ، هذه السياسة لامتنا العربية لا يمكن ان يتغير او يتبدل، الا اذا تغيرنا او تبدلنا نحن، والذين يتفاخرون بتحسن العلاقات مع الولايات المتحدة عليهم ان لا يبالغوا في تبييض وجه الاميركي البشع، وقبل سنوات طويلة قال عبد الناصر : عندما يزداد التآمر الاستعماري علينا ، فهذا يعني اننا نسير في الطريق الصحيح، ويمكن لنا ان نقول الان : عندما تتحسن علاقاتنا مع الولايات المتحدة، فهذا يعني اننا نسير في طريق خاطيء.

الخلافات العربية على المياه

الحلقة الاخيرة

بقلم : حامد البديرات

ان مشكلات المياه التي طرحت في الحلقات السابقة تقتصر على العلاقات او الخلافات بين العرب وغير العرب، والموضوعية تحتم الاعتراف بان اثار هذه المشكلات او عدواها امتدت الى بعض العلاقات والاوضاع العربية فاحدث فيها جروحاً. فالحدود في المنطقة العربية تتداخل وتتقاطع مع الثروة الحيوانية. وهذا الوضع يؤدي احياناً خصوصاً في غياب الوعي القومي، الى ظهور عوامل وظروف قابلة للانفجار وان كان بين دول متجاورة او دول عربية. ويمكن الاستشهاد بثلاثة احداث .

١ ـ الوضع بين العراق وسوريا : الذي كاد في العام ١٩٧٤ ينتهي بانفجار عسكري والسبب يعود الى ان سوريا اقامت سدوداً على الفرات ادت الى التخفيف من نسبة المياه التي تدخل العراق، وقد هدد العراق انذاك بنسف "سد الثورة" السوري وحشد قواته على الحدود. غير ان الوساطات العربية نجحت في التوفيق بين القطرين .

٢ ـ الوضع المائي بين مصر وليبيا : ـ الذي ينطوي على خلاف بسبب حفر ابار مياه في الصحراء الغربية المصرية المتاخمة للحدود الليبية، فمشروع النهر الصناعي الذي خططت ليبيا لتنفيذه سيؤثر في استغلال المياه الجوفية التي تستعمل لارواء مساحات زراعية شاسعة في الصحراء الغربية، ذلك ان مصر تستخرج المياه اللازمة لهذه المساحات من اكبر الخزانات الجوفية الموجودة في منخفضات الصحراء، ان واحة سيوه القريبة من الحدود المشتركة تعد مركزاً مهماً لاحد ثلاثة خزانات رئيسية في المنطقة وتقدر طاقة المياه السنوية فيها بنحو ١٤٠ مليون م٣ تكفي لزراعة ١٠٠ الف فدان لمدة ٢٠٠ سنة، ومشروع النهر العظيم يرمي الى نقل المياه الجوفية من الصحراء الجنوبية الى الاراضي الصالحة للزراعة على ساحل البحر المتوسط. غير ان اقامة هذا النهر الذي يبدأ من واحة الكفرة القريبة من الحدود المصرية سيؤثر في مخزون المياه الجوفية المصرية التي تعتبر جزءاً من مياه النيل المتسربة الى باطن الارض. ويؤدي بالتالي الى احداث خلل في كميات المياه اللازمة للمساحات المصرية المزروعة والتي ستزرع .

٣ ـ النزاع بين موريتانيا والسنغال : ـ الذي اندلع في نهاية العام ٩٨٨ على اثر هطول امطار غزيرة تسببت في فيضان نهر السنغال واقدام جماعات من السنغاليين بالتواطؤ مع مجموعة زنجية في موريتانيا على احتلال اجزاء من الاراضي الموريتانية شمال النهر للاقامة فيها واستزراعها، ومع ان المشكلة سويت وتم جلاء السنغاليين فان الاضطرابات العرقية التي حدثت وطالت المواطنين في البلدين ما زالت تسمم الاجواء ، وهذه المشكلة مشكلة المياه ذريعة تخفي اغراض سياسية والمؤسف ان ما كتب عن الموضوع تعمد اغفال دور اسرائيل في الفتنة، ففي موريتانيا مجموعة زنجية تعيش بامان ولا تشكو من اي تمييز عنصري ضدها. غير ان اسرائيل ارادت استخدامها لاشعال حرب عنصرية ضد العرب في موريتانيا فراحت تحرضها على الانفصال او الانضمام الى السنغال. لقد وجدت في مشكلة المياه وسيلة لتوتير العلاقات بين الجارين .

وكل حديث عن عمليات تسييس المياه او استغلال ازمة المياه لاغراض سياسية لا يفرد مكاناً بارزاً للدور الامريكي يكون ناقصاً. فالولايات المتحدة تريد السيطرة على المنطقة العربية والاستئثار بمواردها ، ونزعة السيطرة والهيمنة والتفرد لديها اشتدت بعد تفتيت المعسكر الاشتراكي والانتصار في حرب الخليج .

لقد وضع مركز الدراسات الاستراتيجية في واشنطن تقريراً جاء فيه ان الشرق الاوسط يقف على حافة ازمة كبرى من ازمات الموارد المائية. ، فقبل ان يصل الى القرن الحادي والعشرين يمكن ان يمزق الصراع على الموارد المائية المحدودة والمهددة الروابط الهشة القائمة فعلياً بين دول المنطقة، ويؤدي الى غليان لم يسبق له مثيل في هذه المنطقة " وقد اوصى التقرير لحل هذه الازمة بامور عدة اهمها .

١ ـ الاهتمام بتكنولوجيا المياه المتطورة، ٢ ـ تحسين التنسيق بين الوكالات الامريكية المتخصصة في مسألة المياه .. ٣ ـ انشاء برنامج مائي مشترك بين الولايات المتحدة ودول الشرق الاوسط.

والاخذ بالتقرير والتوصيات يعني ان الولايات المتحدة التي اصبحت تعتبر نفسها سيدة الكون والمسؤولة الاولى والاخيرة عن الامن والاستقرار في العالم ترى ان واجبها " الانساني" الرفيع يقتضي تدخلها في شؤون المنطقة لمنع حدوث اي غليان فيها وان امتلاكها احدث التكنولوجيا المتطورة في شؤون المياه يخولها حق التدخل في الصراع المائي في المنطقة وممارسة الضغط على الحلفاء والخصوم للقبول ببرنامج مائي ينفذ برعايتها .

ان انضمام الولايات المتحدة الى جوقة الدول غير العربية المتحكمة في المنابع والمجاري الرئيسية لشرايين المياه في المنطقة العربية يشكل خطراً على مستقبل الوجود العربي وعنصراً جديداً يضاف الى وسائل تهديد الامن القومي .

كيف لنا مواجهة هذه المخاطر ـ وكسر احتكار سلاح المياه، وايجاد الحلول لازمة المياه العربية ؟

مقترحات لمواجهة التهديدات ومعالجة الازمة

ان الامن المائي اصبح رديفاً للامن الغذائي، ونقطة الماء قد تصبح اغلى واثمن من برميل النفط والعلم الذي توصل الى توفير بدائل للطاقة لم يتمكن حتى الان من توفير بدائل للمياه .

فالمياه اصبحت رهان المستقبل القريب، والاقطار العربية اقتربت من حالة عدم التوازن بين حجم الموارد المائية المتوافرة وحجم الطلب المتزايد عليها ، ومسألة تامين الحد الادنى من المياه "لجيلنا نحن " غدت قضية استراتيجية تتطلب الاسراع في وضع خطة قومية لدرء العجز ومواجهة التهديد والتصدي للتحدي .

بعض المقترحات لمواجهة التهديدات ومعالجة الازمة

١ ـ اعتماد المواجهة القومية، فالاحداث والتجارب اثبتت ان القطر العربي الواحد بقدراته وطاقاته وقواه المنفردة عاجز عن الدفاع عن مصالحه الخاصة، فكيف بالدفاع عن مصالح الامة والمواجهة القومية الجماعية يجب ان تنطلق من استراتيجية مائية شاملة تقوم على مخطط على استشرافي يهدف الى : ـ

أ ـ ترشيد عمليات استهلاك المياه داخل الاقطار العربية للحد من عوامل الهدر وتوعية الجماهير العربية باهمية هذا المورد الحيوي الذي اصبح من العوامل المهمة في استمرار الوجود القومي العربي .

ب ـ توفير الاعتمادات المالية لاقامة المشروعات او السدود المائية المشتركة وسد حاجات كل قطر عربي بواسطة " انابيب سلام " عربية .

جـ ـ التمييز بين حالة الصراع على المياه مع العدو الصهيوني الذي لا تربطنا به صلات من القربى او التاريخ او الحضارة، وبين حالة الخلاف على المياه مع جيراننا الاقليميين الذين نرتبط بهم رغم الجفاء والتباعد بتواصل تاريخي وثقافي وديني، ونستطيع اذا حسنت النيات، عقد اتفاقيات اقليمية معهم حول التوزيع العادل لمياه الانهار المشتركة .

٢ ـ العمل على انشاء هيئة قومية او منظمة عربية للمياه شبيهة بمنظمة (اوبك) للنفط، ، يكون من مهامها معالجة موضوع المياه والاهتمام بتوفيره وتوزيعه على الدول العربية، والاستعانة بتكنولوجيا الاقمار الصناعية واجهزة الاستشعار عن بعد لاكتشاف المياه المخزونة في باطن الارض .

٣ ـ اقناع المسؤولين العرب بان الصراع على المياه سيبقى في منطقتنا مرتبطاً بمدى قدرتنا على حل المشكلات السياسية، وفي مقدمتها الصراع العربي الاسرائيلي، فالصراع المائي قد يتحول في حال استمرار الصراع السياسي الى ازمة مزمنة ويغري اطراف الصراع بالقيام بعمليات " ارهابية" في مجال المياه، كخطف المياه الجوفية، نضحها بواسطة انفاق وانابيب تحت الارض او احتجاز مياه نهر او تحويل مساره او تلويث مصادره او الاعتداء على سد او نسف خزان .

٤ ـ تنفيذ مشروع نقل مياه شط العرب الى الكويت وتعميمه على بقية اقطار الجزيرة العربية .

٥ ـ تشجيع التجربة السعودية في الاكثار من حفر الابار وتخزين المياه وتحلية مياه البحر .٦ ـ حث مصر وليبيا على التفاهم والتعاون حول كيفية استخدام المياه الجوفية في المنطقة الحدودية .

٧ ـ حث الدول العربية ولا سيما دول الاتحاد المغاربي على مساندة موريتانيا في نزاعها مع السنغال، فالصغار يتحرشون بالصغار الضعفاء ولكنهم يخشون غضبة الكبار .

٨ ـ حث مصر والسودان على التفاهم سياسياً ومائياً .

٩ ـ وضع خطة للتعاون المشترك بين سوريا والعراق من اجل الوقوف في وجه الاطماع التركية وفرض توقيع اتفاقية لاستخدام المياه المشتركة فسد اتاتورك الضخم يقع على بعد ستين كم من الحدود السورية .

١٠ ـ تكوين القدرة الذاتية العربية عسكرياً وغذائياً ومائياً عن طريق الوحدة ولو كانت جزئية ومرحلية في البداية، فنحن نعيش في عصر يسود فيه منطق القوة .

موقف القانون الدولي من الخلافات التي تنشأ بين دول تقع على ضفاف الانهار الدولية .

ليس هناك تشريع دولي ينظم عملية الاستغلال المشترك لمياه الانهار الدولية .ولكن الفقه الدولي استطاع وضع قواعد للانتفاع المشترك من مياه الانهار والمجاري الدولية .

تمكن القانون الدولي واستناداً الى هذه القواعد وبعض الخبرات والممارسات من اقرار معايير ومبادئ لتقاسم المياه النهرية تعتمد على عدة عناصر اهمها : ـ

١ ـ عدد سكان كل دولة من دول حوض النهر

٢ ـ حاجة الجزء من النهر الذي يقع داخل اقليم الدولة النهرية .

٣ ـ حجم الروافد التي تصب في هذا الجزء.

٤ ـ الظروف المناخية التي تحيط بحوض النهر .

٥ ـ سوابق استعمال مياه النهر، والكيفية الراهنة لاستعمالها .

٦ ـ الحاجات الفعلية لكل دولة نهرية من هذه المياه .

٧ـ توافر او عدم توافر مصادر بديلة لمياه النهر والتكاليف المرتقبة .

ولعل الحل الافضل للمشكلة يكمن في وضع تنظيم دولي لاستغلال موارد الانهار الدولية وتقاسمها وذلك بواسطة معاهدة شرعية تعدها الامم المتحدة على غرار اتفاقية قانون المعاهدات واتفاقية قانون البحار، وهذه الفكرة ليست غريبة عن العلاقات والتجارب الدولية .

فقد اتيح لمؤتمر فينا للعام ١٨١٥ وضع تنظيم او نظام لنهر الراين طبق خلال القرن التاسع عشر على عدة انهار في اوروبا والدانوب والالب والموز) ، وافريقيا (الكونجو والنيجر) وقد تميز تطور القانون الدولي، انذاك بالميل نحو التدويل الذي سار في اتجاهين : ـ تحقيق المساواة في المعاملة بين الدول التي تستخدم النهر، وادارة النهر بواسطة هيئة او لجنة دولية .

ومن مصلحة الدول النهرية المعرضة للصراع على المياه استلهام هذه التجارب التنظيمية الناجحة والسعي لوضع اتفاقية دولية تتضمن الاحكام والضوابط لعملية الاستغلال المشترك والاستعمال الهادئ لموارد الانهار الدولية .

تحية الى المجـ

بقلم د. توفيق محمود

العرب معاناة ايجابية ام عذاب مجاني ؟



بقلم : نصر شمالي – دمشق –

الامم، مثل الافراد والجماعات، لا تهزم الا من داخلها، واستناداً الى معرفتنا بداخلها، فان امتنا العربية لم تهزم.

الهزيمة تتحقق في حالة واحدة : عندما ينجح العدو في اقتناص روح امتنا. اما اذا لم ينجح، فان جميع ما يعصف بها من اهوال يبقى مجرد معاناة، وتبقى جميع التواقيع مجرد حبر على ورق.

البعض يعتقدون ان الامة العربية سائرة على طريق الزوال، ان العدو يستل روحها، وانها تلفظ انفاسها الاخيرة، ولكن الاكثرية الساحقة، المكيلة، المكمّمة، المعنية اشد العذاب، لا تشاركهم اعتقادهم هذا بصدد ام الامم، التي ظهرت في مهد البشرية قبل اكثر من سبعة الاف عام، وانه لفارق حاسم بين من يعتقد ان امته تحتضر وبين من يعتقد انها تعاني، حيث الاحتضار يفضي الى الموت، اما المعاناة فهي ثمن الخلاص، حيث لا خلاص حقيقياً من دون معاناة حقيقية.

وبلا اية مبالغة، يعتقد الكثيرون، وهم محقون، ان الامة العربية جديرة بالاسهام الرئيسي في خلاص البشرية من ويلات نظام الربا والاحتكار والتمييز العالمي، التي تتلظى بنيرانه امم الارض جميعها. فاذا كان الهدف كبيراً، وعاماً، ونبيلاً، وضرورياً، وملحاً، استحق، بالطبع، زمناً اطول، وجهداً اعظم، وحشداً اضخم، ومعاناة اشدّ قسوة وهولاً. ولا مجال للارتداد والتكوص، ولا حتى للمراوحة في المكان عينه، لان ذلك لا يعني سوى العذاب الاعظم مجاناً. بلا طائل، وبلا عزاء. فالخلاص الحقيقي يستوجب، ويستحق، المعاناة الحقيقية، ولا ضير في ان المظهر الخارجي لامتنا العربية العظيمة، الصابرة المؤمنة، يبدو في هذه الحقبة من التاريخ غاية في البشاعة والقبح، شكلا وهنداماً وصوتاً واداء، فخلف الاسمال والاقذار (الرسمية) جمالا بديعاً، اخاذاً، وخلف النعيق (الرسمي) صوتاً عذباً رخيماً، وفي الاعماق طاقة خلاقة وايجابية لا تنضب، ويحتاجها العالم اجمع، ان مهمة الشرفاء، الذين لا يحصى عددهم، هي النجاح في الكشف عن حقيقة امتهم، بتخليصها من الاسمال والاقذار، لتأخذ موقعها الانساني الرفيع، ولتقوم بواجبها الانساني المقدس.

وبصدد التطورات الاخيرة التي شهدتها المنطقة العربية عبر السنوات القليلة الماضية، فانها لم تكن مفاجئة على الاطلاق لمن كان يقرأ الاحداث جيداً عبر العشرين عاماً الماضية. فلا جديد في تلك التطورات بصدد الوضع التاريخي للامة العربية، وهي جاءت بمثابة تحصيل الحاصل، وانه ليتوجب علينا ان ندرسها، بالقدر نفسه من الاهتمام والجدية، في ابعادها الثلاثة، : الفلسطيني، والعربي، والدولي.

نحن نعيش في العصر الاوروبي – الاميركي منذ خمسة قرون، ونقع في اسار شبكة نظامه العالمي، الصهيوني الاحتكاري، وتشكل منطقتنا العربية ركناً اساسياً من اركان كيانه الكلي. ولذلك، فان البعد الدولي في التطورات الاخيرة لا يشكل تدخلاً طارئاً في التمهيد لمثل هذه التطورات والاحداث، وبالتالي في صنعها، ولقد كان البعد الدولي يتضمن طوال الوقت، في ثناياه، البعدين : الفلسطيني والعربي.

كانت الادارات العربية، ومنها الادارة الفلسطينية، وما زالت، بمثابة امتداد للادارة العالمية في منطقتنا العربية، الى ذلك القدر او ذاك وبهذه النسبة او تلك، وان دور الادارات العربية يبقى متكاملا بغض النظر عن اختلاف حجومه. ان هذا الاختلاف في الحجم يحدده مقدار القرب او البعد من مركز الصراع الرئيسي : فلسطين، الا ان الدوائر تبدو، في المحصلة، متساوية نسبياً في القيمة.

ليس ثمة تبدل في الوضع الاجمالي التاريخي للمنطقة العربية، هناك معاناة اعظم واشد، بينما الثوابت لا تزال هي الثوابت ذاتها، والاهداف لا تزال هي الاهداف ذاتها، وان نظرة سريعة نلقيها على ما تم من إجراءات، وما نشر من اتفاقيات، ترينا ان العدو لم ولن ينسحب من الاراضي العربية المحتلة. وانما هو، في الواقع، يتطلع الى ان يضيف اليها، بطرائق اخرى، الاقطار العربية المجاورة.

على الرغم من ان اوضاع الامم والاوطان لا تقدر بالامتار وبالافراد، فان الاتفاقات المتعلقة بفلسطين تتناول جزءاً من الشعب الفلسطيني لا يشكل بأية حال بديلا عن الشعب الفلسطيني. كما اننا نعلم ان العدو قد استولى، بطرق مختلفة، على حوالى ٥٥ ٪ من اراضي الضفة الغربية، وانه لن يعيد حتى ما تبقى منها بكامله، بل هو لن يعيده على الاطلاق بالمعنى الحقيقي للكلمة، وانما سيحتفظ به بطرائق مخاتلة اخرى.

الحقيقة هي انهم، في اللحظة التي يحاولون فيها ايهامنا ان ارض محتلة تعود، تكون ارض اخرى، بل اقطار اخرى، قد دخلت اكثر فأكثر ضمن دائرة هيمنة العدو الاميركي الصهيوني. وانها لبديهية ان العدو لا يمكن ان يعطي ابداً ابداً، وانما هو يأخذ المزيد دائماً ودائماً. اما اذا تظاهر بعكس ذلك، في ظل ظروف كالتي عز بها، فانه يكون في معرض الاستعداد لاخذ اضخم واعظم.

انه لمن الضروري الاشارة هنا الى واحد من التطورات المعبرة : لم يعد ثمة ما يفصل العدو عن الخليج العربي ومنابع النفط، ومناطق الغاز، ومصادر البترودولار، سوى الصحراء الحالية، لقد وقع هذا التطور الخطير بسبب اخراج المجتمع العراقي من الخليج عبر الحرب الاخيرة، فالمجتمع العراقي، المتقدم في بنيته، كان له حضوره التاريخي، المؤثر بقوة في الخليج، عبر جميع العهود، بغض النظر عن نوعية نظام الحكم في بغداد، وكان ذلك الحضور، على الدوام، بمثابة صمام امان للامة العربية جمعاء. اما الان، وبعد اخراج المجتمع العراقي من الخليج بقوة السلاح، فقد اطلق الحبل على غاربه للعدو يتصرف بالخليج كما يشاء، دون اي رادع او معوق، ولا شك ان تلك التطورات السوداء، في فلسطين وغيرها، مرتبطة بخروج المجتمع العراقي من الخليج الذي بات خاليا يفتقر الى اي قدر من المناعة.

على اية حال، انها الحرب المفتوحة، المستمرة التي يشنها العدو ضد العرب، والتي كثيراً ما اخذت اشكالا عسكرية، والتي سوف تأخذ، اعتباراً من الان، اشكالا اشد خبثاً وضراوة وفتكاً، غير انه لا يمكن استبعاد اللجوء الى العمل العسكري ضد امتنا كل ما إقتضى الموقف ذلك، وهو عمل سوف لن يقتصر على الامريكيين واليهود وغيرهم من الاجانب، وانما سوف تمارسه قوات عربية، لتحقيق اهداف مموّهة او سافرة في مصلحة النظام الصهيوني العالمي.

ان واشنطن تسعى الى زجّ منطقتنا العربية اكثر فأكثر في صراعها مع اطراف النظام العالمي الاخرى، حيث الموازين الاقتصادية الدولية ليست في صالحها منذ اكثر من عقدين من الزمن.

وتتطلع واشنطن كذلك الى تشكيل منطقة منافسة للمناطق الدولية الاخرى، مثل اوروبا واليابان، وهي في سعيها الدؤوب لتحقيق هذا الهدف تعمل على تدمير مكونات الحياة العربية جميعها، انها تتطلع الى النجاح في اقتناص روح امتنا، وبالفعل، سوف تواجه مجتمعاتنا تحديات اعظم خطورة، لم تبلوها من قبل، تتناول هويتها القومية والانسانية، وتحاول جعلها مجرد كائنات عضلية، بل اقل من ذلك بكثير، وفي المقابل، في الوضع الراهن، يبدو وكأن امتنا لا قبل لها بمواجهة هذه التحديات التي تتناول وجودها من اساسه وان اول ما يخطر بالبال، في معرض الردّ على التحديات الجديدة، هو ان تبدل الاساليب القديمة للعدو ويعني، حكماً، انهيار الاساليب القديمة، في مواجهته المفتوحة، على ضآلة جدواها.

ان سياسات العدو القديمة ضد الامة العربية، التي لم تعد صالحة في معظمها، والتي يجرى اليوم استبدالها، جعلت، بالضرورة، من اساليب المواجهة العربية، المرئية والمعروفة، سياسات غير صالحة بدورها.

غير ان ذلك كله يحدث في نطاق ازمة عالمية رهيبة لم يشهد العالم مثلها من قبل، ان امم الارض جميعها تعاني من ويلات هذا النظام العالمي الفاسد دون ان تجد من يعطيها تفسيراً، او حلا، لما آلت اليه اوضاعها ولكيفية الخروج من هذه الاوضاع، فقد سقطت الايديولوجيات والبرامج السياسية السائدة، ولم تنهض بدائلها بعد، بكل ما يترتب على ذلك من قلق وضياع، ومعاناة تبدو وكأنها مجانية.

ولكن هذا يعني ان على الامم ممثلة بأوساطها القيادية ان تعتمد على نفسها تماماً، دون اي اتكال على الانظمة والمنظمات السائدة، التي طالما خذلتها وعطلت حريتها في التفكير، والتي اصبحت جزءاً من الماضي.

انهم يتحدثون عن الاحباط، واليأس العربي، ولكن ان لحالة اليأس وجهها الايجابي اذا ما احسن التعامل معها !

وما هو هذا اليأس ان لم يكن يأساً من الانظمة السائدة التي ظلت الجماهير تتكل عليها متوهمة انها، عموماً، تمثلها وتعمل نيابة عنها ؟

وهكذا، فانه لا يجافي ان يتبدد الوهم بصدد حقيقة ولاء الانظمة العربية، وانه لواجب ان تبذل قصارى الجهود لشرح الدلائل التي تؤكد كون الانظمة مجرد اذرع وامتدادات وادوات للنظام العالمي في منطقتنا العربية.

ان تبديد الاوهام، ورؤية الواقع كما هو، لا يزيد من عذاباتنا وخسائرنا وانما يقللها، ولا يطيل احد معاناتنا و انما يختصرها.

الخلاص الحقيقي، الواقعي، يستوجب، ويستحق، المعاناة الحقيقية، الواقعية، ولا بد من ان تأزف ساعة الخلاص الحقيقي التاريخية.

"تحية الى" المجد "

بقلم : د . توفيق محمود النعيم

"المجد" لهذه الامة، امة الضاد لغة التنزيل، "المجد" لسيوفها التي ارتفعت منذ فتح مكة الى ان وصلت الاندلس واسوار الصين ثم ...بدأت تتكسر النصال على النصال الى يومنا هذا حتى بقيت الاغماد وحيدة الا من الحرقة .. وبقي القليل القليل من حد السيوف اما في غياهب الطمس القهري والدفن واما للتوضؤ بها فقط .. وعدنا ثانية لعهد الاصنام المتحركة ! مع فارق ان الاولى لا تضر ولا تنفع بينما هذه تضر ولا تنفع ابداً .

واليوم ارى حد سيف يلمع من مجد تاريخ امتي العربية .. بكلمات عروبية جريئة جرأة فارس عربي مؤمن يقاتل لقاء وجه الله وحفظ شرف حرائر امته وكرامة رجالها المهدورة ..

ارى في "المجد" بريقاً في دامس الظلمة العربية، وكلمة حق في زمن الباطل الذي امتد على صدورنا طويلاً طويلاً وثقيلاً وثقيلاً. ارى في كلمات ابناء العروبة من الرماوي وابو غربية الى كل من قرأت لهم في "المجد" دون تمييز والذين كتبوا باقلام الحرية والجرأة العربية في زمن عبادة الاصنام، ارى في ذلك سنى نور في درب امتنا المعتم والتي هلكت من الظلم والباطل والتنازلات حتى لاستكانت لمقولات ليست من جلدها وحروف غير الضاد ليست تجري على لسانها ..

(ان السلطة لا تعاند) و (ان المستعمرين "وازلامهم" اقوى من ان تعاندهم) و(الكف لا يلاطم مخرز) ،كما يقول الاستاذ بهجت ابو غربية في مقالته، واردد معه " آه" (لو علم المظلومون كم يخشاهم الظالمون لانتفى الظلم) ...فما هذا تراثنا ولا نعرفه ... وهذه انتفاضة شعبنا العربي الفلسطيني البطل ومنجزاتها (التي التف عليها من ارادوا الالتفاف وتعودوه)، وتلك هي الحركة الاستشهادية في جنوب لبنان، بخير شاهد على ما اقول اضافة لشواهد تاريخية بطولية، عمل ازلام واقلام الاصنام على محوها من كتب وذاكرة الاجيال لكي لا تبقى حافزاً لمواجهة شمولية حضارية مع اعداء وجودنا، اخرها عامي ١٩٣٧، ١٩٤٧ حين كسر شعبنا العربي في فلسطين قرارات بريطانيا وامريكا بتسليم فلسطين لليهود بالمواجهة لا الهزيمة .ان اعداءنا يخططون ويطمعون ويغزون ابتداء بحبك المؤامرات ضد النبي العربي مروراً بتسليم الاندلس والحملات الصليبية انتهاء بتقرير تيرمان ووعد بلفور وما نحن عليه اليوم ، ونحن على ما نحن عليه بل نبحث عن اي نصل باق لنكسره وتعدم كلمة حق ونشطب مجد هذه الامة بجرة قلم وواسفي عربية، كي لا يبقى لها وجود ولا مستقبل وكما يقول اخي فهد (حتى لا يبقى من الحاضر في ذاكرة المستقبل سوى العدم) ... انه زمن مالح وضرير حقاً .

فتحيتي من القلب والعضد والقلم ... وهل آمل ان يبقى سيف "المجد" مرفوعاً في زمن الاذعان، بارقاً في زمن الظلم والظلام ؟ .. والا يكسر نصل اخر من القليل المتبقي ليبكي غمد جديد .. هلا فارقتنا الدموع ! ...واين زمن الغيث العربي ؟ ليهطل جمراً يحرق وجه القش النائم.

الحركة الإسلامية الجزائرية والمسألة الوطنية

بقلم : توفيق المديني

عضو قيادة لجان الحوار القومي الديمقراطي – تونس

في ظل الخراب الذي انتجته التجربة الجزائرية ومأساتها اليومية من تفاقم الصراع الدموي الاهلي ، والفتك الاعتباطي والجماعي ، وقصف المدن، تصبح العودة الى الاحتكام لـ " سيادة الشعب" واعادة انتاج السياسة في فئاته وطبقاته الاجتماعية انطلاقاً من نقد عنف السلطة اولاً ، الذي هو العامل الرئيس في توليد العنف المضاد في العلاقات السياسية الداخلية، هي السياسة الواقعية الراديكالية الحقة، في التعامل مع الازمة الجزائرية. لان السلطة الجزائرية التي ارتكبت خطأ جسيماً بالغاء نتائج الانتخابات التشريعية التي فاز فيها الاسلاميون في نهاية العام ١٩٩١، واوصلت البلاد الى حالة " الانتحار " حين لم تترك من خيار سياسي بعد فشل محاولات الحوار سوى الحرب الاهلية في الجزائر، هي التي اعطت المبررات الموضوعية والمنطقية لعودة الاسلاميين الى العمل السري ، والاعتقاد بشرعية استخدام العنف المسلح من جانب " الجماعة الاسلامية المسلحة " في مواجهة السلطة السياسية، التي لم تحترم ارادة الشعب التي عبر عنها في صناديق الانتخابات .

لكن السؤال الذي يطرح نفسه مجدداً : هل على الحركة السياسية ان تستجيب لخيار الحرب الاهلية ؟

من المؤكد ان الجبهة الاسلامية للانقاذ تتميز بوضع خاص عن سائر القوى السياسية الجزائرية، فهي ليست حزباً او جمعية تطوعية بنص القانون انما هي اكبر القوى السياسية الجزائرية احتكاماً الى صناديق الانتخابات، وكانت تستعد لتسلم السلطة سلماً في الجزائر اثر فوزها في اول انتخابات تشريعية في تاريخ الجزائر الحديث. وبعد الانقلاب العسكري كانت جبهة الانقاذ تمتلك القدرة على تحريك الشارع الجزائري، وتنظيم حركته السياسية سلماً، وفرض خياراتها سلمياً، كي لا تستجيب لرهان العنف والقوة اللذين فرضتهما السلطة. مع التاكيد ان خيار العنف لا يسوى ولا يحسم الازمة الجزائرية المستعصية، وبان عنف قوى المعارضة هو من نوع السلطة الذي يعيد انتاج الدولة التسلطية القائمة على احتكار مصادر القوة والسلطة في المجتمع، وبالتالي فهو رد غير عقلاني على الوضع القائم، وان كان مفهوماً منطق هذا العنف في ضوء معطيات الازمة الجزائرية بخلافاتها وتناقضاتها بين الاطراف المتصارعة، واغتيال جنين الديمقراطية، وتداخلات الوضع الدولي مع ما يسمى " الاسلام السياسي" في ظل الضغط الامبريالي الغربي على الامة العربية من جهة، والتاخر التاريخي للشعب العربي امام غياب حركته السياسية الجامعة، الامر الذي يعيد انتاج استلابه السلفي والاغترابي من جهة اخرى .

ومع ذلك هل تستطيع الجبهة الاسلامية للانقاذ في حال من قبولها الحل الذي اقترحه الدكتور احمد طالب الابراهيمي ، والقاضي بقبول مشروع مرحلة انتقالية محددة في الزمان والوظيفة تعقبها انتخابات " او استكمال الانتخابات التشريعية الملغاة " يتم التفاوض عليها بين الرئيس زروال وقيادة الانقاذ لتتسلم الجبهة السلطة سلما ، ووقف الاعمال العسكرية، وانتزاع القاعدة الاجتماعية التي تستقوي بها " الجماعة الاسلامية المسلحة" لانقاذ الجزائر من الحرب الاهلية ، واستثمار التحولات المهمة في القاعدة الاجتماعية للسلطة ؟

ان الاسلوب القائم الذي تتوخاه " الجماعة الاسلامية المسلحة " الحديثة الجذور ، والتي ليس في قيادتها احد من القيادة التاريخية التي ينتمي اليها عباس مدني ، لا يؤدي بالضرورة الى انتهاء عهد الدولة التسلطية ، لا سيما ان مستوى المشاركة الشعبية في الحياة السياسية الجزائرية لا يزال سلبياً ، بمعنى انه ضد السلطة وحسب، بدلالة ان الحركة الشعبية لم تستطيع ان تدفع الجبهة الاسلامية الى صوغ برنامج واضح لحل المسألة الوطنية، والمشكلة الاجتماعية مما يؤكد ان السياسة ما تزال محصورة في حقل الدولة ، ومع ان القوة الاسلامية السياسية الاساسية في الجزائر هي الجبهة الاسلامية للانقاذ المتشكلة من عدة احزاب والتي تعتمد " المرحلية والتدرج" في بناء السلطة الاسلامية البديلة، الا انها يفصلها بون شاسع عن الجماعة الاسلامية المسلحة " التي تحمل فكراً اسلامياً راديكالياً، قد يكون مناقضاً لفكر دعاة الانقاذ، وتكفر بالنظام الجزائري، وبالمجتمع الحالي ، وترفض الديمقراطية والانتخابات باعتبارها مستوردة، وتدعو الى الجهاد في سبيل الاطاحة بالطواغيت – الحكام المستبدين، الذين يعادون تعاليم الاسلام في مناطق مختلفة من العالم العربي والاسلامي .

وحتى ترقى الجبهة الاسلامية للانقاذ الى المسالة الوطنية ، عليها ان تنظر لنفسها على انه جزء من الكل، والكل هو الحركة السياسية الجامعة للمسالة الوطنية التي تعبر عن نزوعها الى التحرر والاستقلال والتقدم ، هذه الحركة تشمل موضوعياً جميع التيارات الفكرية والاحزاب السياسية بصرف النظر عن ايديولوجياتها وبرامجها، واهدافها وتركيبها الاجتماعي، واساليب عملها، ولهذه التيارات المصنفة على اساس ايديولوجي وسياسي : التيار الاسلامي، التيار القومي، التيار الاشتراكي ، التيار الليبرالي (باستثناء التيار الذي تتناقض ايديولوجيته مع المسألة الوطنية صراحة) لها حقوق متساوية في العمل والتعبير السياسيين .

وذلك لانها تمثيلات سياسية لقوى وفئات اجتماعية لها في مجتمعها حقوق متساوية ، ولان كل منها جزء من الحركة السياسية ، ويعبر عن قوة اجتماعية هي جزء من الشعب ،. وهذه المساواة التامة هي ضمانة الديمقراطية في العلاقات بين القوى السياسية وفي علاقة الحركة السياسية بجميع تياراتها مع الشعب اولاً ، واساس السياسة باعتبارها فاعلية اجتماعية ثانياً ، والطريق الوحيد الضروري للقضاء على الاستبداد والتسلط في الحياة السياسية الاجتماعية ثالثاً .

والحال هذه، لكي تستهدف الجبهة الاسلامية للانقاذ حل المسألة الوطنية على اساس انها الكل ، وتنظر اليها في واقعها التاريخي ، وفي مفهومها السياسي، عليها ان لا تستهدف مصلحتها الحزبية فقط، لان الحلل يكمن في وعيها لذاتها ، وهذا مظهر من مظاهر الوعي ، لانها موضوعياً جزء من هذا الشعب الجزائري، ومن الامة العربية ، ولما كانت الاحزاب السياسية في الجزائر مازالت متمحورة حول المسألة الحزبية لا على المسألة الوطنية التي نجدها غائبة وهذا موروث عن المرحلة الماضية اي مرحلة الدولة التسلطية ، بمعنى ان كل حزب لا يهمه الا مصلحته الحزبية، وموقفه من قربه او بعده من السلطة فقط، فان المسالة الوطنية الجزائرية، في ظل تسيد الدولة القطرية ، وتبعيتها للغرب الامبريالي، وهشاشة المجتمع المدني ، وضمور المثقفين عن التسييس والتجذير للشعب ، وضآلة الجسم السياسي العربي ، يتطلب وضعها في اطارها السياسي والتاريخي ، اي على قاعدة التعدد والاختلاف والتعارض، باعتبارها السند المنطقي والتاريخي للديمقراطية اذا نظرنا الى الديمقراطية على انها حق الاخر في الاختلاف وحريته اولاً واساساً، والنظرة العقلانية السليمة الى المسالة الوطنية تتطلب من الجبهة الاسلامية للانقاذ ان تنظر الى هذه المسالة الوطنية باعتبارها تعبيراً عن الكل الاجتماعي وان تقر وتعترف بواقع التعدد والاختلاف والتعارضات الاجتماعية الملازمة لها ، ولا سيما الصراع الطبقي لهذا الكل الاجتماعي ، مثلما لا يجوز ان تنكر التعبير الثقافي والسياسي والايديولوجي للطبقات والفئات الاجتماعية والصراعات الثقافية والسياسية والايديولوجية، التي تنمو في هذا الكل الاجتماعي . فكما هو من حق الاسلام السياسي ، وحق الحركات الدينية في السياسة، وفي استلام السلطة ، فان على الاسلاميين ان لا يقعوا في اخطاء غيرهم من التيارات الماركسية والقومية، حين يجعلون من حركتهم السياسية الجزء بدلاً من الكل ، لانهم بذلك يؤسسون لاعادة انتاج الدولة التسلطية التي تقود بالضرورة الى الاقتتال الاجتماعي والحرب الاهلية .

والمسالة الوطنية الجزائرية لا تكون وطنية حقاً الا اذا كانت متجسدة في مفهوم المجتمع المدني الحديث، والديمقراطية التي تعبر عن سيادة الشعب اولاً ، ومحصلة ضرورية، اي منطقية لتعزيز حرية الفرد ، وحقوق الانسان ، والمواطن والمؤسسات الدستورية، لا سيما الجمعية التأسيسية والبرلمان ، وفصل السلطات، واستقلال القضاء، والحد من هيمنة الدولة على المجتمع المدني ، لا سيما في وظيفته الاقتصادية، وتحويل الدولة تدريجياً الى الديمقراطية ثانياً .

المسألة الوطنية الجزائرية مفهومة فهماً جدلياً سليماً، لا تكون وطنية حقاً الا اذا اسهمت الجبهة الاسلامية للانقاذ في تكوين جبهة وطنية على الصعيد القطري، تضم جبهة التحرير الوطني الجزائرية، التي حددت مواقفها بوضوح مع الحوار الوطني الشامل والعميق مع الجبهة الاسلامية للانقاذ، ورفضت تزكية تغيير مؤقت (رئاسة الجزائر من قبل المجلس الاعلى للدولة) بتغيير مؤقت اخر (رئاسة زروال الحالية) ، وعارضت تمديد المرحلة الانتقالية لمرحلة انتقالية اخرى لمدة ثلاث سنوات، واكدت على ضرورة الوصول الى اتفاق وطني يتضمن حلولاً متكاملة ومنسجمة تغطي جميع ابعاد الازمة السياسية الجزائرية، ومع جبهة القوى الاشتراكية التي شكلت مع " جبهة التحرير الوطني " اكثر قوى سياسية فاعلة في البلاد احرازاً لاكبر عدد من اصوات الناخبين بعد جبهة الانقاذ الاسلامي ، والتي حددت موقفها من خلال تأكيدها على العودة الفورية الى المسار الديمقراطي، وتوقف اراقة الدماء، والقمع، ورفع حالة الطوارئ، واتخاذ اجراءات مصالحة جادة وخطوات نحو الديمقراطية ، وذلك من اجل تمكين الاحزاب العلمانية والاسلامية من الدخول في حوار سياسي.

ان تكوين جبهة وطنية تكون تعبيراً عن التحالف بين الاحزاب السياسية الفاعلة في الجزائر ، وتكون تعبيراً حقيقياً عن ارادة الشعب الجزائري واغلبيته الصامته، وبلورة برنامج سياسي لايجاد مخرج من الازمة السياسية التي تعاني منها البلاد – خصوصاً ان خيار الجيش هو خيار الحرب الاهلية ، وبالتالي تحويل الجزائر الى افغانستان عربية – هو السبيل الوحيد والضروري للارتقاء بالمسالة الوطنية الى مستوى اهداف الامة العربية ونزوعها الى التحرر والتقدم والاستقلال ، وفي الارتباط الصميمي للشعب الجزائري بالقضايا العربية لخوض الصراع ضد الامبريالية الاميركية والرجعية العربية اللتين تدعمان قاعدة الاستيطان الصهيوني في فلسطين المحتلة، ومقاومة سياسة التطبيع التي يعمل العدو الاميركي الصهيوني على فرضها على جماهير الامة العربية .

المسألة الوطنية بهذه الصفات هي التي تعبر عن سيادة الشعب وتعيد الطريق الى بناء الديمقراطية ، وتؤمن الانتقال والتداول السلمي للسلطة، وتصون حرية الفرد ،والاقليات والاحزاب المعارضة المعبرة عنها، وتجعل الاستبداد مستحيلاً ، وفيما عدا ذلك ، فان اخفاقات نماذج الدول الاسلامية المتشكلة حديثاً كبيرة لمن يريد ان يستخلص الدروس السياسية الواقعية ، فضلاً عن ان هناك اقساماً من الحركة الاسلامية ترى في الحرية والديمقراطية خطراً عليها .

البوليساريو ومعركة المغرب ..!

بقلم ناجي علوش

في المغرب العربي الان معركة غير معركة الجزائر وليبيا ، وغير معركة اجبار ليبيا على التخلي عن شريط اوزو. انها معركة الاستفتاء في الصحراء.

ومعركة الاستفتاء في الصحراء، لا تختلف عن فكرة اخضاع جنوب العراق للحماية الدولية ، ولا عن فكرة اعادة الاعتراف بالدولة في جنوب اليمن، ولا عن فكرة اعادة تجزئة الجزيرة العربية وسورية ومصر والجزائر . وترتبط فكرة الاستفتاء في الصحراء بمشاريع التقسيم والتفتيت التي عاشها الوطن العربي ، منذ غزو الاستعمار الاوروبي الحديث.

واخطر ما في هذه الفكرة ما يلي اولاً : انها تطرح فكرة قيام دولة ، لا مبرر لوجودها ، ولا مقومات لبقائها، فهي من الناحية التاريخية لم تكن موجودة يوماً ، وهي من الناحية البشرية ، لا تمثل اي ثقل بشري ، يوازي مدينة متوسطة في المغرب ، في احسن تقدير، وهي من الناحية الاقتصادية ، لا تملك مقومات دولة .. وهكذا .. ولا خريطة لها الا خريطة الاستعمار الاسباني ، وهي خريطة من خرائط مماثلة، قام عليها النظام القطري العربي الراهن والجدير بالذكر ان فكرة الدولة هذه طرحت، مع فكرة الدولة الفلسطينية، وفي الوقت الذي طرحت فيه القوى المعادية برامج التفتيت والتقسيم للتنفيذ .

وجاء طرحها ، في وقت كانت فيه الدولة العربية القطرية تفلس، لا عندما تقوم في الصحراء ، بل عندما تقوم في مصر والمغرب (مراكش) وسورية والعراق .. الخ . لان الخرائط القطرية رسمت لتكون حدود العجز .

ثانياً : انها تتغطى ببنادق مقاتلين، يدافعون عن : " حقهم في الحرية وتقرير المصير " ، وتحشد رأياً شعبياً وراءها، وهي تقدم اليوم على انها قضية حرية .. وكأن رحيل الاستعمار الاسباني، كان يعني قيام دولة صحراوية حتماً، وكأنه يوجب التقيد بحدود خرائط الاحتلال.

ثالثاً : انها ، والمغرب العربي كله يتعرض لمحاولات التقسيم، وبعض اراضيه ما زال محتلاً، مثل سبته ومليلة، تؤجج الصراع داخل المغرب، وتثير نار حرب حامية في الصفوف العربية، من اجل تجزئة جديدة، تاركة جانباً التخلف والتبعية والاحتلال وكل اشكال التسلط .

رابعاً : انها تأخذ شرعيتها باسم مجلس الامن والامم المتحدة الان ، ومن خرائط الاستعمار الاسباني اساساً .

خامساً : انها تعطي شرعية سياسية للصراع والانفصال ، باسم الاستفتاء .

وبهذا فهي تتضمن فكرة التجزئة والانفصال، وتصعيد الصراعات الداخلية ، وتبرير التدخل الدولي في الشؤون الداخلية . وهي بالمقابل تموّه هذا كله بحديث الحرية وحق تقرير المصير، وبالكفاح المسلح لتخفيف هذه الاهداف، ومنها الاستقلال.

ولقد اخطأت القيادة الجزائرية ، عندما تبنت هذا الخط ، طمعاً في اضعاف حكومة المغرب. لان القيادة الجزائرية، التي لم يكن احد يشك بوطنيتها اننذاك، لعبت الاعيب القيادات المشرقية في افتعال المعارك الداخلية التي تضر بالوطن والامة، ولكن القيادة الجزائرية التي خاضت هذه المعركة، فاضعفت المغرب جزئياً جرت الجزائر على طريق الجوع والافلاس والحرب الاهلية ، وهيأت الجزائر للتقسيم وهذا هو الهدف الرئيس لفكرة البوليساريو .

وما زالت الجزائر، وهي تخوض " تجربة الامها " ، لا تستطيع ان تتبرأ من " سياسة البوليساريو " ، اي سياسة اللعب بالوحدة، وتصعيد الصراعات الداخلية الى درجة الانتحار وتغطية الانفصال ، باسم حق تقرير المصير ، لان الحاكمين في الجزائر، تخلوا عن خط بومدين ، وتبنوا برنامج " السلام الاميركي – الصهيوني "، كالنظام المغربي ، واصروا ان يحكموا بالعنف ، وان يخلوا " قضية البوليساريو " لارباك حكومة المغرب الاقصى والهاء الشعب الجزائري.

ولقد ايد اليسار العربي كله ذلك، باسم اليسار على اعتبار ان الحكومة المغربية تقف في اليمين، وايدت معظم الفصائل الفلسطينية هذا الخط، باعتبار حكومة الجزائر مع الثورة والمقاومة، وحكومة المغرب مع السلام الاميركي – الصهيوني. وها هي السلطات الجزائرية تتبنى عرفات "والسلام الاميركي – الصهيوني" ، ولكنها لا تتخلى عن البوليساريو .

اما السيد عرفات ، فقد كان مع الحكومة الجزائرية في تأييد البوليساريو، ومع حكومة المغرب ضد البوليساريو، ومع البوليساريو ضد المغرب والجزائر، لانه مع فكرة دولة كهذه، تقوم على اثارة الصراع الداخلي، والارتباط بالعدو. ولان فكرة كهذه تبرر وجود دولة فلسطينية، حتى لو كانت " بلدية مقزّمة "، ولان "الاقزام" لا يكبرون، الا عندما " يقزّم" الكبار، ولان " السلام الاميركي – الصهيوني" لا يقوم الا بوجود " دول قزمة" كدولة عرفات الفلسطينية ، ودولة البوليساريو الصحراوية، ودول الامراء والشيوخ والطالباني والبرزاني الخ ..

واليوم توافق حكومة المغرب على الاستفتاء ، وان كانت تعمل لضمان النتائج .

وتتجاهل حكومة المغرب ان الموافقة على الاستفتاء، تجعل الانفصال واردة ، وان التدخل الدولي لضمان سير الاستفتاء، يؤسس لاشكال اخرى من التدخل الدولي ، وان الموافقة على الاستفتاء في جزء من كل يبرر المطالبة باستفتاءات اخرى، وفي اجزاء اخرى، وان الموافقة على الاستفتاء تنازل عن السيادة .

اما الاحزاب والقوى السياسية العربية التي ايدت البوليساريو، او ايدت الاستفتاء ، فانها تتنازل عن سيادة الامة على ارضها . وهو ما لا يحق لاحد ، حتى الشعب كله ، ان يتنازل عنه .

ويجب ان نعترف ان القوميين عموماً، لم يؤيدوا هذه الفكرة، ولكنهم وقفوا هنا كما وقفوا من مشروع الدولة الفلسطينية، موقف المتفرج غير المهتم، فلم يحاربوا الفكرة، ولم يعملوا على كشف اهدافها، ولم يربطوها بمشاريع التفتيت والتقسيم، وكانت العلاقة الودية مع حكومة الجزائر، او العلاقة السلبية مع حكومة المغرب، تسمح بتأييد البوليساريو حيناً، وبالصمت في احيان اخرى، ولكن الموقف القومي من الدولة الفلسطينية ودولة البوليساريو ظل غائباً.

فهل يجوز ان يستمر القوميون متفرجين ؟؟

لقد كان المغرب الاقصى، في كل التاريخ العربي الوسيط، مركز الوحدة في المغرب العربي الكبير، ومركز حشد القوى لمواجهة هجمات الفرنجة على الاندلس، واستمر هذا الدور، بعد سقوط الاندلس، وظل المغرب الاقصى يلعب هذا الدور في مواجهة هجمات البرتغال والاسبان، ومن ثم الفرنسيين، حتى فرضت عليه الحماية، سنة ١٩١٢.

وما زال المغرب الاقصى، المرابط على ملتقى المحيط بالبحر الابيض المتوسط، واقرب نقاط اللقاء مع أورويه، يضم اكبر كتلة بشرية، عربية، من بين بلدان المغرب، واغنى الاثار الحضارية العربية والاسلامية، واقدم الدول العربية القائمة التي تعود الى حوالي ثماني مائة عام، واكبر الامكانات لقيام دولة مركزية، ولادارة مجتمع اكبر واوسع.

وهذا المغرب الاقصى، هو الاكثر استعداداً لتحمل عبء دور وحدوي في المغرب العربي كمصر، او سورية او العراق في المشرق، ولذلك، فان العمل على تمزيقه، سيكون في رأس جدول اعمال القوى المعادية.

ومن هذا المنطلق لم يسمح للمغرب الاقصى ان يحقق الوحدة مع موريتانيا، عند استقلالها. ولهذا السبب تجرى محاولات اصطناع دولة صحراوية، حتى لو كان كل القادة الصحراويين ابرياء، وكان كل المقاتلين والمناضلين السياسيين الصحراويين يدافعون عن الحرية وحق تقرير المصير.

وبما ان قيام هذه الدولة في الصحراء، سيكون عنوان تقسيم المغرب العربي الكبير، وتفتيته، فان على كل القوميين والمخلصين لهذا الوطن وهذا الشعب العربي، ان يعملوا من اجل ما يلي :

اولا : رفض فكرة دولة البوليساريو، وكل استفتاء يتعلق بقيامها، لانه استفتاء يسقط مبدأ سيادة الامة على ارضها ، ويعطي لاية جماعة في هذا الوطن، وحتى في الدول القائمة كمصر او العراق او سورية، حق طلب الانفصال.

ثانيا : مقاومة اية فكرة لانشاء دول عربية جديدة، في اي جزء من الوطن، ومهما كانت المبررات، وحتى فكرة دولة فلسطينية في وجه العدوان الصهيوني، يجب ان تسقط، لان الذي يسقط دولة العدو الصهيوني هو الكفاح العربي من اجل التحرير اما فكرة الدولة الفلسطينية، فهي التي تبرر لاسرائيل البقاء، كما يبدو من برنامج غزة ـ اريحا.

ثالثا : محاربة اية فكرة استفتاء، تتعلق بمبدأ الوحدة، ومبدأ السيادة والعمل على المطالبة بالاستفتاءات لتحديد الموقف من الحكومات القائمة، والبرامج السياسية، ولوضع اسس الوحدة، لا للمطالبة بالانفصال او تكريسه.

رابعاً : تعبئة الجماهير العربية لمقاومة فكرة البوليساريو، واية فكرة مماثلة، ولاجبار حكومة الجزائر على وقف تأييدها لهذا المشروع، وحكومة المغرب لرفض مبدأ الاستفتاء، وللعمل من اجل وحدة المغرب العربي الكبير على طريق الوحدة العربية الشاملة .

ان سياسات حكومة المغرب الاقصى في تأييد ما يسمى العملية السلمية، وفي مواصلة حصار التصور الديمقراطي، لا يجوز ان تبرر اي تأييد للبوليساريو، لان بقاء المغرب الاقصى موحداً، وهو ضمان اتجاه المغرب الكبير باتجاه الوحدة والديموقراطية ولان الانقسام والمزيد من الانقسام لا يخلق قاعدة للوحدة او التنمية او الديموقراطية .

هكذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

ادارة المياه

بقلم: أحمد النمري

ليس مطلوباً من المواطن ان يكون مهندساً وخبيراً مائياً ليدرك ويتلمس وجود صعوبة او مشكلة او ازمة مائية في مختلف استعمالاتها في البلاد ، اذ يكفي مجرد المرور على موقع جسم سد الشونة الذي تلاشت مياهه في اشهر الصيف الاولى، او يراقب توقف جريان المياه في قناة الملك عبد الله بداية من الشونه الجنوبية وحتى سويمه ليتفهم واقع نقص وعدم كفاية او سوء نوعية المياة المستخدمة في النشاط الاقتصادي الزراعي

وكذلك يكفي مجرد انقطاع ضخ المياه لفترات طويلة الى كثير من جبال واحياء العاصمة والمدن والمناطق الاخرى، ووصول نسبة الفاقد منها في قطر مأزوم بمشكلتها الى حوالي ٤٠ ٪ او في احسن الحالات ٢٥ ٪ منها ، وبحز بالتفس تردد ادارة المياه في تزويد مدينة سحاب الصناعية بما يكفي من المياه لتشغيل عشرات المصانع القائمة فيها التي اصبحت تشكل العمود الفقري للصناعة الوطنية كلها امثلة واقعية للتدليل على تفاقم ازمة المياه التي لم تعد تنكرها الجهات الرسمية والاوساط المهتمة بالوضع المائي .

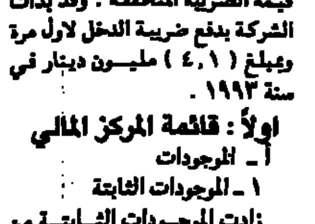
ازمة المياه، ولاغراضها المختلفة ، وصلت بالفعل الى مستوى خانق وخطير وتتطلب المسارعة الى استكمال جوانب سياسية واستراتيجية وطنية عامة للمياه تساهم في مناقشتها ووضع خطوطها العريضة الهادفة الى كيفية الوصول الى مصادر المياه الجوفية والسطحية المتوفرة ، وتحديد استخداماتها، كافة الجهات المهتمة والمعنية بالمياه، حكومية او اهلية قبل ان تستنفد المصادر المتوفرة بالاستغلال الجائر لها كما حدث في مياه الازرق .

تتداخل وتختلط حالياً اسباب الازمة بنتائجها وبالموقف الاقتصادي والفني بل والسياسي المتخذ تجاهها. فاذا كان من المتفق عليه ان احد العوامل الرئيسة لمشكلة معاناه الاردن المائية تنبع من اغتصاب اسرائيل لمياهنا فان معالجة ذلك تتطلب المواجهة وليس المساومة او المناشدة . واذا كان من المهم تزويد المياه الحالية من التلوث لسكان العاصمة فان ازمة المدينة لا تحل بتكلفة مالية عالية ومقترضة تدفع لجر وضخ المياه من مناطق دير علا المنخفضة او من مناطق الديسي او الوالة والهيدان البعيدة، وعلى حساب خسارة الاراضي والامكانيات والمستقبل الزراعي لتلك المناطق .

وبغض النظر عما يقوله صندوق النقد الدولي او ينصح به، وبغض النظر عن الموقف الكلي تجاه ممارساته وسياساتة فان التسعير الاقتصادي للمياه المستخدمة وبما لا يقل في حصيلته عن التكلفة الاقتصادية لتوفيرها، يجب ان يؤخذ به مع مراعاة كميات الاستهلاك الضرورية ، والا تكون قد اتخذنا موقفاً يفتح الابواب والطرق للتبذير والاسراف في استخدام المياه .

على ان الوصول الى مصادر مائية جديدة واستعادة ما انتزع ، وتحديد افضل الاستخدامات منها ، وباقل تكلفة اقتصادية وثمن اقتصادي، يفترض ان يكون بسرعة تبني الحكومة لادارة واستراتيجية وطنية عامة للمياه يتم اتباعها والتقيد بها في نطاق سياسة اقتصادية متوازنة بغض النظر عن تغير الحكومات والمسؤولية .

قراءة في القوائم المالية لشركة البوتاس العربية



تأسست الشركة بتاريخ ٧/ ٧/ ١٩٥٦، وبمشاركة دول عربية وبامتياز من الحكومة مدته ماية عام ينتهي في سنة ٢٠٥٨ وقد مرت الشركة منذ تأسيسها بفترات ركود ولكنها عادت الى النمو والانتعاش بعد ذلك ووصل رأسمالها حالياً الى (٧٢,٤) مليون دينار، وتقوم باستغلال املاح البحر الميت وتصنيعها في المملكة (منطقة غور الصافي جنوب البحر الميت) والاتجار بها في الاسواق العالمية .. وسنحاول فيما يلي تقديم قراءة موجزة لقيم ومؤشرات اهم بنود قوائمها المالية لسنة ١٩٩٣ مقربة الى اقرب (١٠٠) ماية الف دينار من اجل التبسيط وتسهيل المقارنة والاستنتاج والمتابعة .

والجدير بالذكر ان الحكومة الاردنية ومؤسساتها تملك ما يقارب ٥٧ ٪ من اسهم الشركة التي تساهم فيها ايضاً الكويت والعراق وليبيا والبنك الاسلامي للتنمية اضافة الي مساهمين اخرين افراداً ومؤسسات وقد اعفيت ارباحها من ضريبة الدخل لمدة (٥) سنوات ، وسنتين (٠,٥) قيمة الضريبة المتحققة . وقد بدأت الشركة بدفع ضريبة الدخل لاول مرة وبمبلغ (٤,١) مليون دينار في سنة ١٩٩٣ .

اولاً : قائمة المركز المالي

أ ـ الموجودات

١ ـ الموجودات الثابتة

زادت الموجودات الثابتة من (١٧٥) مليون دينار في سنة ٩٢ الى (١٧٩,١) مليون دينار في سنة ٩٣ ، فيما زاد حجم الاستهلاك من (٨٨,٤) مليون دينار الى (١٠٤) مليون دينار في سنة ٩٣، وبذلك يكون صافي الموجودات قد تراجع من (٨٦,٦) مليون دينار الى (٧٥,١) مليون دينار.

ولكن قيمة الانفاق على المشاريع تحت التنفيذ والدراسات الخاصة بها ارتفع من (١٦,٣) في سنة ٩٢ الى (٥٥,٥) في سنة ٩٣ وبفرق (٣٩,٢) مليون دينار ، وهي تنفقات رأسمالية تهدف الى توسيع طاقة الشركة الانتاجية من (١,٤) الآف وحيث وصلت الى كامل طاقتها الانتاجية، الى (٢,٤) مليون طن في سنة ١٩٩٨.

ويلاحظ اهتمام الشركة بعيشة العاملين لديها اذ زاد رقم قروض اسكان الموظفين من (٠,٦) في سنة ٩٢ الى (٢,٤) مليون دينار في سنة ١٩٩٣ .

٢ ـ الموجودات المتداولة

انخفضت قيمتها من (٩٤,٧) في سنة ٩٢ الى (٨٤,٦) في سنة ٩٣ وفرق (٩,٩) مليون دينار .

وكان اوضح تغيير هو زيادة رقم الذمم المدينة من (١٣,١) في سنة ٩٢ الى (٣٠,٦) في سنة ٩٣ وبزيادة (١٧,٥) مليون دينار ، وهي زيادة كبيرة في الظروف العادية. ولكن يبدو ان اوضاع المنافسة في السوق الدولية دفعت بادارة الشركة الى التوسع والتساهل في شروط عمليات البيع الاجل. واذ لا يوجد ما يمنع ذلك في ظل ظروف جديدة فانه يفترض ان الشركة كانت حريصة على عدم تحول نسب ملموسة منها الى ديون معدومة في المستقبل .

النقص الكبير تمثل في بند الودائع والحسابات الجارية لدى البنوك ومن (٤٥,٢) في سنة ٩٢ الى (٢٠,٣) في سنة ٩٣، وبفرق (٢٤,٩) مليون دينار ، وهو مبلغ تقص كبير في سيولة الشركة، ولكن السبب في ذلك يرجع وبشكل اساسي الى الانفاق على توسعات الشركة الجديدة في طاقتها الانتاجية الامر الذي سيعوض في السنوات القادمة بمزيد من المبيعات، وفي مزيد من تحقق التدفقات النقدية.

اجمالاً فان جانب الموجودات للشركة ارتفع من (٢١٣,٢) في سنة ٩٢ الى (٢٣٠,٥) في سنة ٩٣، وبزيادة (١٧,٣) مليون دينار .

ب ـ جانب المطلوبات

١ ـ رأس المال وحقوق الملكية

يبلغ رأس مال الشركة الاسمي (٧٢,٤٥٠,٠٠٠) مليون دينار ، وعدد اسهم (١٤,٤٩٠,٠٠٠) مليون ، وبقيمة اسمية للسهم الواحد خمسة دنانير .

اما حقوق الملكية التي تشمل الاحتياطيات الاجبارية والاختيارية والخاصة والارباح المدوره اضافة الى رأسمال الشركة، فقد ارتفع من (١٤٠,٨) في سنة ٩٢ الى (١٤٣,٧) في سنة ٩٣ وبفرق (٢,٩) مليون دينار .

وكما يظهر من قراءة الارقام السابقة فان حقوق الملكية لا تزال اقل من قيمة الموجودات الثابتة ، وسنرى اثر ذلك على زيادة " اللجوء الى الاقتراض" وخاصة من الخارج، وعلى قرار الشركة بزيادة رأسمالها بنسبة ١٥٪ من رأس المال: منه ٥ ٪ للمساهمين القدامى، و١٠ ٪ يطرح للاكتتاب العام من قبل الجمهور. كما قررت الشركة تمشياً مع روح قانون الشركات والتعليمات الصادرة بموجبه، وتسهيل التعامل في السوق المالي ، تقسيم كل سهم الى(٥) اسهم قيمة السهم الواحد الاسمي دينار .

٢ ـ القروض طويلة الاجل

زادت قيمة القروض طويلة الاجل من (٣٥,٩) في سنة ٩٢ الى (٤٢,٢) مليون دينار في سنة ٩٣، وبفرق (٦,٣) مليون دينار . وفي ضمن المبلغ قرض مجاري يسمى لخفض فروقات تقييم العملات الاجنبية " الناجم عن زيادة قيمة القروض بالعملات الاجنبية بالدينار ، بعد انخفاض سعر صرف الاخير في ١٥ / ١٠ / ١٩٨٨ .

٣ ـ المطلوبات المتداولة

وهي تحتوي على عدة بنود ، وقد زادت من (٣٦,٥) في سنة ٩٢ الى (٤٤,٦) في سنة ٩٣، وبفرق (٨,١) مليون دينار ، وكان ابرز زيادة في قيمة اوراق الدفع، ومن (٢) في سنة ٩٢ الى (٧,٣) مليون دينار في سنة ١٩٩٣ .

ثانياً : قائمة الايرادات والمصروفات

بلغ مجموع مبيعات الشركة في سنة ٩٣ مبلغ (٨٨,٣) مليون دينار ينزل منها قيمة كلفة المبيعات (٤٤,٨) مليون دينار وايضاً مصاريف البيع والتسويق البالغة (١٧,٩) مليون دينار ، وبذلك يكون مجمل الربح في سنة ٩٣ (٢٥,٦) مليون دينار. (مقابل (٣٢,١) مليون دينار مجمل الربح في سنة ٩٢) .

هذا وتضاف ايرادات اخرى مثل فوائد البنك الدائنة والاخرى، وفروق العملة، وربح الاستثمارات في الاسهم، ويطرح منه المصاريف الادارية والعمومية، ومصاريف التمويل واخرى، وليصبح صافي الربح لسنة ١٩٩٣ (٢٢,١) مليون دينار مقابل (٢٨) مليون دينار في سنة ٩٢ .

هذا وكما ذكرنا فان الشركة ولاول مرة تدفع مبلغ (٤,١) مليون دينار كمخصص لضريبة الدخل ، كما ان ما حققته من ارباح مكنتها من توزيع نسبة ٢٠٪ كربح لمساهميها ، او ما مجموعه (١٤,٥) مليون دينار، وكما وزعت نفس المبلغ في سنة ٩٢ .

ان للشركة، ورغم المنافسة التي تتعرض لها في الاسواق الدولية، افاقاً وامكانيات للتوسع ولتحقيق المزيد من الارباح، ليس التوسع فقط في نفس الانتاج بل وفي الدخول في انشاء مشاريع جديدة مثل مجمع البرومين واوكسيد المغنيسيوم وكبريتات البوتاسيوم والاسمدة المركبة بالمشاركة مع فعاليات اقتصادية اخرى يبلغ عدد العاملين في الشركة (١٩٧٦) عامل وموظف منهم (٣٩,٩٣٪).في مواقع التصنيع في غور الصافي ،(٤,٩٦٪) في العقبة وفقط (٤,٦٥ ٪) في المكاتب في عمان،وبذلك تساهم الشركة في الحد من الهجرة الى المدينة . وتقدم لهم الشركة تسهيلات سكن وخدمات صحية ومرافق رياضية وثقافية، كما ان الشركة تدفع للحكومة اضافة الى ضريبة الدخل رسوم عوائد التعدين بمبلغ (٤,٥) مليون دينار .

ان مستقبلاً ونتائج افضل تنتظر الشركة مع البدء في خططها التوسعية والتنويعية وستبقى احد اعمدة الاقتصاد الاردني .

الخطة المستقبلية للشركة

١ ـ تتطلع الشركة وخلال الفترة ما بين ١٩٩٤ ــ ١٩٩٨ ان تتمكن من تنفيذ مشاريعها المستقبلية سواء التوسع في انتاج البوتاس والوصول به الى (٢,٢) مليون طن او تنويع المنتجات من خلال مساهمتها في الشركة القابضة التي ستتولى تنفيذ الصناعات المنبثقة عن املاح البحر الميت .

٢ ــ دعم البحث العلمي والتدريب لديها لتمكن جهازها الوظيفي من استيعاب تطورات التقنية في كافة المجالات التي تهم الشركة .

٣ ـ العمل على ضبط عملية الاتفاق ومنع الانحراف او التجاوز عما هو مخطط له والعمل ما امكن ايضاً على تخفيض الكلفة الانتاجية لتتمكن الشركة من المنافسة في الاسواق الخارجية .

في الجهاز المصرفي الاردني

ارقام واتجاهات الودائع والقروض المصرفية

كانت حركة الودائع في وحدات الجهاز المصرفي الاردني كما يلي مقربة الى اقرب مليون

الفترة	الودائع بالدينار	بالعملات الاجنبية	المجموع	الفرق	النسبة
نهاية سنة ٩٢	٢٧٨١	١٩٦٨	٤٧٤٩	—	—
نهاية سنة ٩٣	٣١٦٢	١٨٠٤	٤٩٦٦	+٢١٧	٪٤,٠٦
نهاية ك٢ سنة ٩٤	٣١١٤	١٧٩٣	٤٩٠٧	-٥٩	—
نهاية شباط	٣١٦٣	١٧٨٠	٤٩٤٣	+٣٦	—
نهاية اذار	٣١٦٠	١٧٩٩	٤٩٥٩	+١٦	—

فيما كانت حركة القروض (التسهيلات) المقدمة للنشاطات الاقتصادية كما يلي :

الفترة	القيمة	الفرق	نسبة الزيادة
نهاية سنة ٩٢	٢٢١٨	—	—
نهاية سنة ٩٣	٢٧٤٠	+٥٢٢	٪٢٣,٥
نهاية ك٢ سنة ٩٤	٢٧٩٣	+٥٣	—
نهاية شباط	٢٨٤٢	+٤٩	—
نهاية اذار	٢٨٩٢	+٥٠	—

وفي الارقام السابقة يتضح ان قيمة ونسبة الزيادة في التسهيلات الائتمانية زادت في سنة ٩٣ بنسبة ٢٣,٥ ٪ مقابل زيادة في الودائع في نفس العام ٤,٦ ٪. كما ان التسهيلات في الاشهر الثلاث الاولى من سنة ٩٤ زادت بقيمة (١٥٢) مليون دينار وبنسبة ٥,٥ ٪ مقابل تراجع قيمة الودائع الكلية بمبلغ (٧) ملايين دينار مع ان النسب تفترض مصرفياً أن تكون في الاتجاه المعاكس.

وتكون نسبة الائتمان او نسبة القروض الى الودائع بالدينار في نهاية سنة ٩٣، ٨٦,٦ ٪ وفي شهر اذار ٩١,٥ ٪ وهي نسب عالية ورغم انها تختلف فعلا من بنك الى اخر.

بنك يقاضي ويطلب حبس مدين متوفي

نشر في الصحف المحلية اعلاناً حول دعوى لاحد البنوك الاوروبية على مدين لها تطالبه بواسطة دائرة الاجراء، باعتباره مجهول محل الاقامة ، بدفع مبلغ يقارب (٦٠) الف دينار، والا اتخذت الاجراءات اللازمة لحبسه .

الطريف في الامر ان هذا المدين الذي نحجم عن ذكر اسمه كما احجمنا عن ذكر اسم البنك، قد انتقل الى رحمة الله منذ فترة طويلة وان معظم فعاليات الجهاز المصرفي تعرف ذلك ، وتعرف ان هناك ملابسات للمرحوم اثناء عمله كمسؤول سابق في احد البنوك الاجنبية العاملة في الاردن .

واذا كان هناك طرفة في طلب حبس مدين متوفي، فان التساؤل يدور حول صحة قيام البنك اساساً بمنح تسهيلات كبيرة لشخص لا يتمتع بسمعة ادبية ومهنية سليمة !! وعن مدى تكرار مثل هذه الحالات المصرفية .!!!

ملف المال والاقتصاد

ملامح بوادر عاصفة جديدة

هزة جديدة في الاسواق المالية الدولية.

انخفض مؤشر داو جونز لاسعار اسهم (٣٠) شركة صناعية اميركية كبرى يوم الجمعة ١٩٩٤/٦/١٧ (٣٤) نقطة، كما هبط هذا المؤشر (٣٠,٤٤) نقطة في نهاية يوم الاثنين ٦/٢٠ والى (٣٧٤٦,٣٤) نقطة، ولتكون نسبة الاسهم المنخفضة الى الاسهم المرتفعة (٥ الى ١)، وعدد الاسهم المتداولة (١٣٨) مليون سهم.

وخلال يومي ٢٠، ٦/٢١ هبط مؤشر الفاينانشيال تايز، المكون من (١٠٠) سهم ممتاز (٥٦,٣٠) نقطة، ليستقر على (٢٩٦٦,٦) نقطة، كما هبط مؤشر نيكاي داو في طوكيو (٣٥٠,٢٧) نقطة في يوم واحد فيما شهدت اسواق فرانكفورت وهونج كونج واستراليا هزات وتقلبات حادة مشابهة.

الانهيار في اسعار الاسهم الذي بدأ بوضوح في يوم الجمعة ٦/١٧، وتعمق اكثر يوم الاثنين والثلاثاء يتصل في اسبابه الرئيسه بالانخفاض، الكبير في قيمة (سعر صرف) الدولار تجاه العملات الاجنبية، والقفزة في، سعر برميل النفط، وفي اسعار المواد الاولية الاخرى، والمخاوف من امكانية عودة شبح التضخم، وتوقع لجوء مصرف الاحتياط الفيدرالي الاميركي الى رفع اسعار الفائدة الاميركية مره اخرى بعد ان رفعت (٤) مرات منذ شهر شباط سنة ١٩٩٤ من اجل الدفاع عن قيمة الدولار، ولتصبح قريبة من مستويات الفائدة في المانيا وبريطانيا وباقي الدول الصناعية.

هبوط حاد في قيمة الدولار

انخفضت قيمة الدولار بحدة تجاه الاسترليني والمارك والين منذ بداية شهر حزيران وحتى ٢٠/ ١٩٩٤/٦ وكما يلي : ـ

البيان	سعر اقفال ٦/٣	سعر اقفال ٦/٢٠	التغير
الدولار	١,٦٧٠ مارك	١,٦١	-٠,٠٦
الدولار	١٠٥,٣٩ ين	١٠٢,٥٨	-٢,٨١
الاسترليني	١,٥٠٥	١,٥٣٣	-٠,٩٧٢

ولان الانخفاض في سعر صرف الدولار كان شاملا مقابل العملات الثلاث الاخرى وتوقع محللو الاسواق حدوث انخفاض اخر فيه، فإن ذلك يفسر باسباب اميركية تتعلق بعجز الميزان التجاري الاميركي وتراجع حدة بعض الازمات الدولية التي تجعل الطلب يشتد على الدولار باعتباره ملاذاً في الارباح الصعبة وبدون ان تستبعد انعكاسات تحسن محدود في انتعاش كل من الاقتصاد الياباني والالماني.

انخفاض حاد في اسعار الاسهم الاسرائيلية

شهدت اسعار الاسهم الاسرائيلية انخفاضاً حاداً ولاربعة ايام متوالية ووصل في نهايتها (اقفال تداول يوم الثلاثاء ٦/٢١) المؤشر العام لاسعار الاسهم الى ما دون المستوى المنخفض الذي تم تسجيله في نهاية شهر ايلول سنة ١٩٩٢ ، وكانت بورصة تل ابيب قد شهدت يوم اثنين اسود بتاريخ ٩٤/٦/٦، عندما انخفض مؤشر اسعار الاسهم بنسبة ٥,٧ ٪ مره واحدة، وليصل الانخفاض منذ بداية سنة ١٩٩٤ وحتى ١٩٩٤/٦/٦ الى نسبة ٣٠ ٪.

ولا شك ان الانخفاض الكبير في بورصة تل ابيب يرجع في جانب منه الى العوامل التي رافقت وتبعت صفقة غزة واريحا وتداعياتها الفلسطينية والعربية .. وعدم وصول درجة تفاؤل الرأسمالية الاسرائيلية الى نفس المستوى الذي حاولت الحكومة الاسرائيلية تصويره وتسويقه وكان بذور الصراع والتناقض في المنطقة قد اقتلعت كلياً من جذورها.

استمرار التباطؤ وهبوط الاسعار في سوق عمان المالي

تعرضت قيمة غالبية القطاعات الاقتصادية الاردنية الى مزيد من الانخفاض في اسعارها، وليتخفض المؤشر العام لاسعار الاسهم. ولاول مرة منذ بداية سنة ١٩٩٤ الى ما دون سقف (١٥٠) نقطة، فيما كان اعلى مستوى له (١٨١,٧) نقطة قد سجل بتاريخ ١٩٩٣/٧/٧، واضافة الى انخفاض الاسعار فان مؤشرات الاداء في السوق النظامي كانت بطيئة وضعيفة وكما يلي : ـ

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	عدد الشركات	المؤشر العام للاسعار
٦/٢١	١٧١	٣٧٠	٣١٦	٥٣	١٤٨,٩٣
٦/٢٠	٤٤١	١٠١٧	٥٧٠	٥٦	١٤٩,٣٨
٦/١٩	١٦٢	٦١٥	٣١٣	٤٧	١٤٩,٤٥
٦/١٨	٢١٧	٥٨٩	٥٦٨	٤٥	١٥٠,٤٩

ان تباطؤ او بداية ظهور ركود اقتصادي في بعض القطاعات الاقتصادية، وتوقع تراجع معدلات الربحية المتوقعة في سنة ٩٤. وتقلص عدد المؤسسات الداخله الى السوق اضافة الى خروج بعضها، ثم التوسع في تأسيس الشركات المساهمة الجديدة التي قد يكون بعضها غير مبرر اقتصادياً، وانتقال جانب من السيولة من السوق الثانوي الى سوق أصدار الاسهم الجديدة (السوق الاولي) وما رافق ذلك من اجواء التحسيب والتريث والتشاؤم والافتقار الى الحوافز لدى غالبية اوساط الرأسمالية الوطنية التي تتلمس في نتائج وتداعيات اتفاقيات اوسلو والقاهرة وواشنطن اثارا اقتصادية سلبية وضاره هنا وهناك، كل ما سبق كان عوامل مختلفة تضافرت مع بعضها لتؤدي الى استمرار وتفاقم الوضع في السوق الثانوي.

كيفية مواجهة رفع المقاطعة واثارها

بقلم د. يعقوب سليمان

رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

من المسلم به انه لا يمكن التشدق بالقول بامكانية وضع خطة متكاملة لمواجهة عملية رفع المقاطعة العربية لاسرائيل والنظام الشرق اوسطي الجديد عبر مقال على صفحات الصحف ومع ذلك تشكل هذه المقالات وغيرها مما يكتبه رافضو العملية الجاري فرضها على امتنا العربية والمسماه بعملية السلام ـ بذور افكار يمكن من خلالها بلورة نهج فكري كفاحي جديد يتواءم وهذه المرحلة من تاريخ امتنا التي قد يرسم من خلالها وغيرها ملامح مستقبل المنطقة .

بعبارة اخرى فاننا نأمل ان تكون هذه السطور ـ وجل ما يكتب ـ بداية او ارهاصات عملية تجديد فكري تتضمن تجديد منهجي لعملية الكفاح القومي في مواجهة العدو والنفس في آن واحد .

ولما كانت عملية فرض النظام الاقليمي الجديد عملية جارية مستمرة بمدخلاتها ومخرجاتها ـ ان جازت التسمية ـ لذا فان مواجهتها يجب ان تتم على محورين متكاملين متواكبين والعمل من اجلهما يتم في آن واحد وهما المحور الاقتصادي والمحور الاجتماعي ذلك لان نتاج المدخلات متزامن معها .

اذن نحن نواجه مدخلات رفع المقاطعة العربية والنظام الشرق اوسطي ومخرجاتها في آن واحد وعلى الصعيدين الشمولي الدولي والاقليمي العربي والشرق اوسطي

لذا يمكن تلخيص اهم الافكار المتعلقة بمواجهة رفع المقاطعة والنظام الشرق اوسطي بما يلي :

ـ الدفاع الاقتصادي

ـ الدفاع الاجتماعي .

وذلك عبر مقاومة مدخلات ومخرجات النظام الاقليمي الجديد ورفع المقاطعة على الصعيدين الدولي والقومي العربي سواء اكان ذلك على مستوى المقاومة السلبية او الايجابية. ويمكن توضيح ذلك على النحو التالي :

الدفاع الاقتصادي :

– مواجهة المدخلات الاقتصادية لرفع المقاطعة العربية لاسرائيل والنظام الشرق اوسطي الجديد ومن اهمها :

ـ استثمارات ورؤوس اموال اجنبية / صهيونية .

ـ عمالة ماهرة وادمغة / صهيونية نتيجة لموجات الهجرة الصهيونية النوعية الى فلسطين .

ـ نمط انتاجي يعتمد على التكنولوجيا الاسرائيلية

ـ نمط استهلاكي مرتبط بالنمط الانتاجي المشار اليه

– مواجهة المخرجات الاقتصادية لرفع المقاطعة العربية لاسرائيل والنظام الشرق اوسطي :

يمكن تقسيم المخرجات الى مخرجات على المستوى السياسي والامني ومخرجات اقتصادية ولن نتطرق الى الاولى وسنقتصر على معالجتنا للثانية والتي اهمها ما يلي : ـ

ـ استغلال اسرائيل ورؤوس الاموال الاجنبية للموارد الاقتصادية العربية بشكل عام والنفط والمياه بشكل خاص ـ وذلك على النحو الذي اوردناه في حلقة سابقة .

ـ مخاطبة العقل العربي وتضليله ليصل الى حالة عدم الوعي بمفهوم الحد الانسب للسكان وفي هذا الاطار لا بد من توعية المجتمع العربي والعمل من اجل الوصول الي الوعي بمفهوم الحد الانسب للسكان والعمل من اجل الوصول اليه . ولا يعني ذلك الدعوة الى الحد من التزايد السكاني (بين العرب) بل بمعنى المواءمة بين عملية التزايد السكاني والاستغلال الافضل للموارد الاقتصادية على النحو الذي يحقق افضل مستوى معيشي ممكن للمواطن .

على صعيد اخر يمكن اعتبار العامل الديغرافي عاملاً حاسماً على المدى البعيد اذ يمكن ان يبقى الصهاينة اقلية محدودة في خضم بحر الشعب العربي . وفيما يتعلق بمواجهة المخرجات الاقتصادية يمكن اتباع اسلوبين : ـ

المواجهة السلبية : على مستويين

ـ المستوى الشمولي الدولي

ـ المستوى القومي العربي .

ـ المواجهة الايجابية :

ـ المستوى الدولي ويمكن ان يتضمن عناصر سياسية وامنية اضافة الى عنصر التحالفات في المنطقة .

ـ المستوى القومي العربي ويمكن أن نركز من خلال هذا المحور على :

ـ التحالف بين رأس المال العربي والمواطن كمستهلك وكعمالة وخلق تكافل اجتماعي بينهما .

ـ الفصل الدقيق بين المصالح الصهيونية والمصالح الغربية الاخرى في الوطن العربي وبالتالي بين المنتجات الاسرائيلية ومنتجات بلدان غربية اخرى قد تلتقي مصالحها مع المصالح العربية ولو مرحلياً .

ـ الانطلاق في عملية المواجهة من تحديد دور اسرائيل في المنطقة هل هي (امبريالية مساعدة) ام (امبريالية شريكة) لان ذلك سيسهل عملية الفصل بين المصالح الصهيونية ومصالح البلدان الغربية خاصة الاقطاب منها .

ـ في اطار عملية تحديد دور اسرائيل في المنطقة اشرنا في حلقة سابقة الى ان الصهيونية وحلفاءها يسعون لفرض اسرائيل كمركز للمنطقة العربية ، ويمكن مواجهة ذلك ورفضه لعدة اسباب :

العمل على تقليص الفجوة التكنولوجية بين العرب واسرائيل، وهنا يجب التركيز على نقطتين الاولى ان التكنولوجيا ليست محايدة والثانية ان التكنولوجيا يمكن ان لا يكون امتلاكها مقصوراً على اسرائيل فقط اذا يمكن للامة العربية ان تكتسب التكنولوجيا الملائمة لها ولظروفها الموضوعية والتي يمكن لامتنا السيطرة عليها وتطويعها وتطويرها .

ـ انه لا يمكن اغفال دور دول كبيرة في المنطقة من حيث المساحة وعدد السكان والتاريخ الحضاري كمصر والعراق ودول اخرى في المنطقة لان هذا يتعارض مع منطق الامور والتاريخ فمصر او العراق وغيرهما اقدر من اسرائيل على قيادة المنطقة والتاثير فيها على المدى البعيد، كما ان العامل الديغرافي ـ كما ذكرنا ـ يمكن ان يلعب دوراً حاسماً في نهاية المطاف .

ـ ان اسرائيل ستواجه مشكلة اساسية فيما لو تمكنت الصهيونية وحلفاؤها من فرض اسرائيل كمركز (مؤقت) للمنطقة ، وهي ان المواطن العربي سيكون هو المنتج المباشر والمستهلك الاول في السوق العربي على وجه الخصوص والتي ستمثل النسبة الكبرى من مجمل السوق الشرق اوسطية ، وسيكون لهذا اثر كبير على ميزان القوى الاقتصادي في المدى البعيد مع التأكيد على عدم اغفال دور التكنولوجيا المتقدمة واهمية السيطرة عليها في هذا المضمار .

لذا فان تطبيق نظرية المركز والمحيط في السوق الشرق اوسطية على النحو المشار اليه انفاً يمكن ان يؤخذ به لمرحلة ليست طويلة . اما على المدى البعيد فلا بد ان تتغير الامور بتغير مركز المنطقة الى بلد اخر غير اسرائيل اذا ما قدر لهذه النظرية ان تطبق لمرحلة اطول .

الدفاع الاجتماعي :

يمكن من خلال هذا المحور التركيز على بندين رئيسيين :ـ

– مقاومة المدخلات الاجتماعية المتوقعة لرفع المقاطعة العربية لاسرائيل والنظام الشرق اوسطي ومن اهم هذه المدخلات الاجتماعية ما يلي : ـ

ـ امراض اجتماعية ، مخدرات، امراض جنسية، محاولة التسبب في عقم الرجال والنساء في الوطن العربي .

ومن الملاحظ ان هذه الافات والامراض والمحاولات كانت قد طبقتها اسرائيل فعلاً في الاراضي الفلسطينية المحتلة وفي جنوب لبنان المحتل وبعض مناطق مصر بعد كامب ديفيد. اما في ظل النظام الشرق اوسطي الجديد فانه سيكون امام اسرائيل فرصة اكبر لنشر هذه الامراض والافات على نطاق واسع في الوطن العربي .

ـ غزو البنيان القومي العربي والاسلامي وصولا الى هدم الهوية القومية والثقافية العربية.

ـ تغذية النعرات الطائفية ونعرات الاقليات : وقد بدأت بعض الدوائر المشبوهة تروج لمثل هذه النعرات والاقليات متخذة من المؤتمرات غطاءً لتاجيجها من خلال بحث قضايا الاقليات وغير ذلك كما ان حالة العراق بعد العدوان عليه تعتبر مثالاً على ذلك حيث تحاول الدوائر العربية بث التفرقة والنزعات سواء بين الطوائف الدينية المختلفة او بين القوميات المتآخية والمتعايشة منذ زمن طويل في كنف العراق الموحد .

واذا كانت هذه مقدمات تمهيدية لما سيكون عليه الوضع في ظل النظام الشرق اوسطي الجديد، فكيف سيكون الحال في كنف ذلك النظام ؟

باختصار المطلوب الكثير الكثير من الحيطة والحذر والتأكيد على التماسك الاجتماعي والتلاحم بين كافة ابناء هذه الامة وهذا الوطن العربي الكبير .

ـ الهجرة الصهيونية النوعية والكمية : حيث الهجرة من اوروبا والاتحاد السوفييتي سابقاً وامريكا تعني هجرة ادمغة تسير التكنولوجيا المتقدمة، وحيث الهجرة الكمية من الحبشة ويوغسلافيا السابقة، والسودان ودول افريقية واسيوية تعني المزيد من الاستيطان الاستعماري لوطننا العربي ومحاولة تحسين المركز الديغرافي لليهود في المنطقة من ناحية والضغط على العمالة العربية الرخيصة من ناحية اخرى الامر الذي قد يعني ارتفاع نسبة البطالة بين العمالة العربية ، وتطبيق مقولة العمل اليهودي كركن من اركان المجتمع من جهة اخرى .

مقاومة المخرجات الاجتماعية ومن اهمها : ـ

ـ الشرائح الوظيفية العربية الجديدة التي قد تتبلور وتطفو على السطح في كنف النظام الاقليمي الجديد بغض النظر عن اصولها ومنابتها ، فقد تنبثق عن انظمة حاكمة (المجموعة الاولى التي تم الاشارة اليها في حلقة سابقة) تسعى للحاق بالشريحة الوظيفية الموجودة حالياً او للسير في ركابها هذه الاخيرة .

وقد تنبثق عن مجموعات اقتصادية عربية تتحالف مع رأس المال الصهيوني المتوقع انتشاره في المنطقة في اطار السوق الشرق اوسطية .

ولمواجهة هذه النتائج يجب العمل على عزلها اجتماعياً وكشفها وكشف طبيعة رؤوس الاموال التي تتحالف او (تتشارك) معها وبالتالي مقاطعة ما قد يتمخض عن هذه التحالفات من مؤسسات اقتصادية واجتماعية .

خلاصة القول ان مواجهة رفع المقاطعة العربية لاسرائيل ليست مستحيلة بل ممكنة اذ ما تضافرت الجهود والامكانات العربية من اجل ذلك ، وهذا عبر عملية الدفاع الاقتصادي والاجتماعي ـ مع الاحتفاظ بحق الامة في الدفاع والذود عن الذات ـ من خلال :

ـ مقاومة المدخلات والمخرجات الاقتصادية والاجتماعية للنظام الشرق اوسطي الجديد ورفع المقاطعة لاسرائيل .وفي هذا المضمار لا بد من رفع شعارين توأمين

ـ تعريب رأس المال الوطني العربي بدل تدويله

ـ التحالف او التكافل الاجتماعي بين رأس المال الوطني والعربي والمواطن العربي مستهلكاً وعمالة والتركيز على استمرارية المقاطعة العربية الشعبية الشاملة لاسرائيل بحيث تمتد هذه المقاطعة الى كافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية .

شيكات مؤجلة لدى بعض البنوك كضمان

الشيكات اوراق تجارية وادوات وفاء تدفع قيمتها من المسحوب عليه بمجرد العرض حتى ولو كان التاريخ (تاريخ التحرير) المدرج عليها في تاريخ لاحق . وقد اراد المشرع من وراء ذلك حمايته وتمييزه عن الكمبيالة التي هي اداة ائتمان بمعنى ان المدين يلزم بدفعها في تاريخ استحقاقها في المستقبل

ومع ذلك لاحظنا ان القوائم المالية لبعض البنوك لسنة ١٩٩٣ انها تقبل من عملائها شيكات مؤجلة التاريخ لتقوم بتحصيلها في التواريخ المدرجة عليها ، او انها تقبل مثل هذه الشيكات كضمان لتسهيلات ممنوحة منها .

وهي بذلك تساهم في تكريس نهج خاطيء لبعض الفعاليات التجارية التي تشترط من المشترين تحرير وتقديم شيكات مؤجلة التاريخ بدلاً من الكمبيالات كتسوية للدين، وما يتبع ذلك من تشويه في عمليات مصرفية اخرى .

والغريب ان ذلك يتم ويدرج في القوائم المالية للبنوك وبدون ان يثير اعتراض مراقبي الحسابات، او مراقبي البنك المركزي !!

تاخر نشر قوائم مالية للشركات عن الموعد القانوني

ينص قانون الشركات رقم (١) لسنة ١٩٨٩ على ضرورة عقد اجتماعات الهيئة العامة ونشر القوائم المالية للشركات المساهمة العامة في موعد اقصاه اربعة اشهر من تاريخ انتهاء السنة المالية.

ومع صراحة النص فان عدداً من الشركات والبنوك هذا العام وفي سنوات سابقة تأخر عن ذلك رغم اهمية سرعة الافصاح عن البيانات المالية بالنسبة للغير وللمتعاملين معها فلماذا ؟!

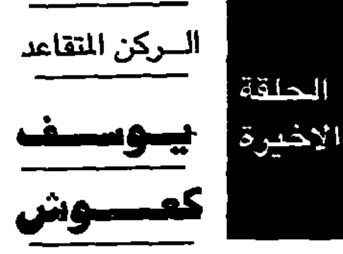
الهامش الكبير لفرق اسعار الفائدة الدائنة والمدينة

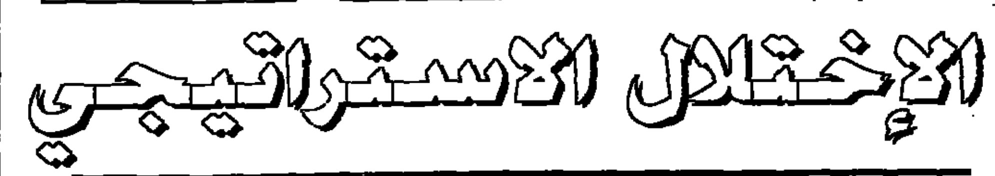
بعد أن اخذ البنك المركزي بنهج " تعويم اسعار الفائدة المصرفية في شباط سنة ١٩٩٠ الذي ينصح به صندوق النقد الدولي، ويجري التعهد به في خطابات النوايا الموجهة اليه ، اتسع الفرق بين اسعار الفائدة الدائنة (على القروض المصرفية) والمدينة (المدفوعة على الودائع) ، ولا يزال الفرق كبيراً، ففي شهر اذار سنة ١٩٩٤ كان اعلى سعر فائدة على الوديعة لمدة سنة (٨,٢٥ ٪) مقابل (١٣ ٪) حد اقصى على الفوائد المحصلة على القروض التي اقصاها مدة سنة كاملة وبفرق (٤,٧٥٪) ولم تكن هذه النسبة تزيد قبل التعويم عن ٢٪، ولم تزد في الولايات المتحدة عن ٣ ٪ .

يصعب تصور الاخذ بنهج تعويم اسعار الفائدة في اقتصاد صغير تام ، كما يصعب الاخذ به عندما يتجمد سعر فائدة اعادة الخصم في الاردن على نسبة ٨,٥٪ منذ سنة ١٩٨٩ وحتى الان، وعندما لا تتوفر هذا الادوات المالية الكافية، والتي تمكن البنك المركزي في التاثير في اسعار الفائدة وفي مستوى السيولة في السوق .

الحلقة الأخيرة

بقلم: اللواء الركن المتقاعد يوسف كعوش





الإختلال الاستراتيجي بين العرب واليهود

تمثل اسرائيل منذ قيامها الخطر الرئيسي على العالم العربي ومقدراته .. وهي كما بينت في الحلقات السابقة اشبه بحملة عسكرية غازية من وراء البحار بالرغم من الادعاءات الدينية والايدولوجية الصهيونية .. وقد تمكنت من تأسيس رأس الجسر على أرض فلسطين، وتبع ذلك حسب تسلسل العلم العسكري والمنطق العسكري مرحلة توسيع رأس الجسر ، ثم محاولة الانطلاق والهيمنة على المنطقة العربية ..

وتستمد اسرائيل جميع عناصر بقائها من الخارج شأنها شأن اي غزوة عسكرية اجنبية .. وهي لذلك غير قابلة للحياة والاستمرار بسبب عوامل وظروف نشأتها او توقف الدعم الخارجي .. وهي تطالب بالامن المطلق المضمون .. وهذا غير موجود او متوفر على الكرة الارضية لايه امة مهما عظمت قوتها في عصر الصواريخ .. وتلقي دائماً على جيرانها العرب مسئولية بقائها او زوالها .. وتجد كل تطور في مجالات التقدم العربي او التصالح العربي خطراً على وجودها .. وكتابها وحماتها يقولون للعرب : اوقفوا حركة التاريخ لتضمن اسرائيل بقاءها .. ومعنى ذلك في لغة الاستراتيجية الدولية ان امن اسرائيل لا يقوم ولا يصان الا في حالة عدم توفر الامن العربي .. وبكلمات ابسط تريد اسرائيل وحماتها ان تعيشوا يا عرب في ظل التفرقة والخلافات الدائمة والتخلف .

استمرار الاختلال

ان ضرورات الامن القومي وحماية حقوق الامة والدفاع عن مصالحها الحيوية تتطلب وجود تكتل عسكري وتكامل استراتيجي بين اي مجموعة من الدول العربية ولو تم ذلك على مستوى العالم العربي كله لبرز العرب عندئذ قوة حقيقية يحسب حسابها على المسرح العالمي .

جميع التجارب العربية في مجال التعاون العسكري والتنسيق الاستراتيجي ابتداء من ميثاق الضمان الجماعي والاتفاقات الثنائية والثلاثية الى مؤتمرات القمة العربية لم تصل بالعرب الى موقف متماسك حقيقي يلغي الاختلال بيننا وبين اسرائيل .. ولو فرضنا ان عملية السلام الجارية حالياً وصلت الى نهايتها باقل ما يرضى به العرب فهل ينتهي الاختلال؟ ان الواقع الذي نعيشه يجيب على ذلك بالنفي .. وعندما نبحث المشكلة التي يفرضها علينا وجود اسرائيل ، نجد اننا امام تحديات خطيرة اعظم واصعب مما تعرض له الوطن العربي خلال الخمسة والاربعين عاماً الماضية .

واول هذه التحديات اننا امام عدو عنصري متعصب يطمع في ابتلاع المزيد من الارض العربية كل يوم .. وهيأ نفسه ووضع الاستعمار تحت تصرفه احدث اسلحة الحرب .. يقتل بها ويفتك بابناء الشعب الفلسطيني خاصة والشعب العربي في الدول المجاورة كلما برر لنفسه مناسبة دونما رادع .. ويتمتع بقيادة واحدة ، ويتسلم زمام امره زمرة من القادة المتعصبين المغامرين الذين يتسابقون على تنفيذ الحلم الصهيوني .. وان ديناميكية الجمع بين هذه العناصر تمثل الديناميت في المشرق العربي يتفجر بين فترة واخرى ليمسح تراثها وعقيدتها وبقاءها .

وثاني هذه التحديات امتلاك اسرائيل للسلاح النووي وغيره من اسلحة التدمير الشامل ووسائل ايصال هذه الاسلحة الى اية عاصمة عربية من صواريخ وطائرات في غياب استراتيجية عربية موحدة لمجابهة ذلك .

وثالث هذه التحديات يتألف من طابع الدعم بلا حدود الذي تتلقاه اسرائيل من الغرب ، واستمرارية هذا الدعم منذ اليوم الاول لقيام اسرائيل، والتأييد المطلق لاعتداءاتها على الارض والبشر من العرب .. ورفع مستوى قدراتها وقوتها بعد كل اعتداء .. وتقفل الافواه وتسكت الالسنة المدافعة عن حقوق الانسان عندما يكون الضحايا من العرب على ايدي اليهود ، اللهم الا بعض اصوات الاسف الخافتة هنا وهناك كما حدث اثر مذبحة الحرم الابراهيمي .

هل طالبت جهة عربية ما بنزع سلاح اسرائيل النووي واسلحة التدمير الشامل في مفاوضات السلام بصدق واصرار ؟ في عصر التهديد النووي يجب أن يكون لدى طرفي الصراع قوة نووية متساوية لينشأ موقف الردع بينهما، او يكون الطرفان بلا سلاح نووي او سلاح تدمير شامل، وعليه : سيبقى العرب تحت تهديد سلاح اسرائيل النووي .. ولماذا يتم تدمير قدرات العراق النووية والكيماوية سلفاً ليبقى السلاح الاسرائيلي هو المهيمن في المنطقة ؟؟

في الجانب العربي

بدأ العمل العربي يظهر للوجود بعد انشاء الجامعة العربية عام ١٩٤٥ عبر مظاهر واتفاقات عسكرية مختلفة ، بعضها لم ير النور وبقي حبراً على ورق، وبعضها فشل في تحقيق اغراضه .. بدأنا بتشكيل اللجنة العسكرية للجامعة العربية عام ١٩٤٧ وتبع ذلك تشكيل جيش الانقاذ ، وفي العام ١٩٥٢ جرت المصادقة على معاهدة الدفاع المشترك واطلق عليها اسم " ميثاق الضمان الجماعي " . وقد جعلت معاهدة الدفاع المشترك الوسائل العسكرية احد الاساليب لصد الاعتداء الاسرائيلي، وكانت اول خطوة هامة في سبيل التعاون العسكري الحقيقي بين الدول العربية، وليس في نصوص المعاهدة تعهد صريح باعلان الحرب بصورة تلقائية على اية دولة تهاجم بقواتها المسلحة احدى الدول العربية، وكان خلو المعاهدة من تعهدات صريحة ملزمة سبباً في تنصل بعض الدول العربية من تقديم مساعدة فعالة لمصر عندما تعرضت للعدوان الثلاثي في خريف عام ١٩٥٦، حتى ان بعض الدول العربية امتنعت عن قطع العلاقات الدبلوماسية مع بريطانيا وفرنسا المشاركتين في العدوان ، وقد جعلت التناقضات القائمة بين الدول العربية هذه المعاهدة بلا جدوى من الناحية العسكرية، اذ ان العبرة ليست عقد المعاهدات بل في تطبيقها.

وبعد ذلك جاء دور الاتفاقيات العسكرية الثنائية تارة والثلاثية تارة اخرى ، وهذه ايضاً لم تفد العرب شيئاً من الناحية العسكرية .. واعتباراً من عام ١٩٦٤ بدأت مؤتمرات القمة. وكان ابرز ظاهرة بعد مؤتمر القمة العربية الاول الذي عقد في القاهرة من ١٣ ـ ١٧ كانون الثاني ١٩٦٤ هو انشاء القيادة العربية الموحدة، وباشرت الدراسة والتخطيط الموحد لاول مرة في تاريخ العرب الحديث ، وقد ضمت نخبة ممتازة من ضباط البلاد العربية ـ كان كاتب هذه السطور يشغل وظيفة ركن عمليات الجبهة الوسطى او الشرقية فيها ـ وقد بذل قائد عام القيادة العربية الموحدة الفريق اول علي علي عامر جهوداً جبارة، ولكن اعمالها وتواصيها وتوجيهاتها وضعت على الرف مع بداية عام ١٩٦٦ نتيجة للخلافات العربية التي بدأت تبرز بعد مؤتمر القمة الثالث الذي عقد في الدار البيضاء في خريف عام ١٩٦٥ ، وعاد دور الاتفاقيات العسكرية بين مصر وسوريا والعراق والاردن .

قامت وحدتان سياسيتان عام ١٩٥٨ الاولى بين مصر وسوريا والثانية بين العراق والاردن، ومنذ اللحظة الاولى بدأ الكيد والتآمر على هذا التدبير اقليمياً ودولياً، وانتهى اتحاد العراق والاردن نتيجة ثورة تموز في العراق عام ١٩٥٨، وانتهت وحدة مصر وسوريا عام ١٩٦١، ونشهد الان التآمر على وحدة اليمن .

استمر العمل باسلوب مؤتمرات القمة بعد حرب حزيران ١٩٦٧ ، وجرى انشاء القيادة الشرقية منبثقة عن القيادة المشتركة، واتخذت مقرها في مدينة السويداء بسوريا بقيادة ضابط عراقي ، وجرى تنسيق وتعاون عسكري بين مصر وسوريا والعراق والاردن والسعودية لاعادة بناء القوات واعداد خطط المواجهة خلال اعوام ١٩٦٨، ١٩٦٩، و ١٩٧٠ ، وبعد ذلك اخذ هذا التعاون يضعف شيئاً فشيئاً وجرى حل القيادة الشرقية .

وفي تشرين الاول ١٩٧٣ وقعت حرب رمضان المعروفة بتعاون عسكري وتنسيق تام بين مصر وسوريا بقيادة واحدة تحت امرة الفريق احمد اسماعيل ، وكانت اول ضربة عسكرية منسقة توجه الى الكيان الصهيوني وتهز بنيانه .

الخلاصة

من الضروري على ضوء هذه التجارب غير الناجحة للعمل العربي التحلي بالجرأة والشجاعة والبدء بمشروع عربي جديد نتيجة دراسة واعية يشارك فيها القادة السياسيون وقادة الفكر العربي ، وان قيام وحدة سياسية وعسكرية بين اي عدد من الدول العربية يشكل نواة صالحة وقوة قادرة .. ولنبدأ بوحدة الهلال الخصيب السياسية، فهل نجد الجرأة للمصارحة ؟ وهل نجد زعيماً عربياً يقفز من فوق حدود معاهدة سايكس ـ بيكو كما فعل الرئيس شكري القوتلي عام ١٩٥٨ ؟

الجيش الاسرائيلي في ظل السلام المنتظر

بقلم: العقيد الركن المتقاعد عمر العسوفي

لقد اوضحنا في المقالات السابقة ان مهام اسرائيل المستقبلية في المنطقة ستكون تشكيل مجمل القوة الاقليمية الرئيسية في اقليم الشرق الاوسط، والتي سيعهد لها بحسم المواقف في النزاعات التي ستنشب في المنطقة لصالح الطرف المتحالف مع الاجانب والذي يقبل الحماية الاجنبية كضمانة وحيدة لملكه وعرشه، في هذا المقال سنحاول تلمس الدور الذي سيعهد لجيش الاحتلال وفقاً لبعض الدراسات وعمليات اعادة التنظيم للجيش ونوع الاسلحة التي اخذ يتعاقد على شرائها من الغرب .

اعادة التنظيم

في بداية عقد الثمانينيات اخذت بعض الاصوات في اسرائيل تنادي بضرورة اعادة تنظيم قيادة الجيش وبعض الاسلحة حيث أن الجيش لم يشهد مثل ذلك منذ تأسس في بداية عقد الخمسينيات ، وجاء ذلك بصورة واضحة في تصريح لوزير الدفاع الاسرائيلي عازر وايزمان عام ١٩٨٠، وذلك بعد تحقيق اتفاقيات كامب ديفيد، كما اختير في ذلك الوقت الجنرال (تال) كافضل من يقوم بهذه المهمة بحيث يدخل الجيش مرحلة عقد التسعينيات وهو منظم بشكل يواكب التطورات التي ستحدث في الشرق الاوسط. وبالفعل تم تشكيل اللجان المتخصصة والتي قامت بعدة دراسات اعتمدت كلها على الاسس المشتركة التالية :

١ ضرورة الاحتفاظ بالتفوق النوعي لمواجهة (الكم) العربي .

٢ ـ الحصول على المبادأة كهدف اساسي لضمان (الضربة الاستباقية) .

٣ ـ اعطاء القوة الجوية ادواراً متميزة يعهد بعدها بالحسم (للصفوف المشتركة) .

٤ ليس بالضرورة ان يهجم المهاجم وفق المعادلة التقليدية (٣ الى ١) بل يمكن ايجاد الوسائل التي تمكنه من كسر هذه المعادلة وخاصة عند الحصول على الاسلحة المتطورة تكنولوجياً بشكل يضمن الفارق الواضح بينها وبين الاسلحة الموجودة لدى الدول العربية .

نتائج الدراسات

تمت الموافقة على بعض جوانب الدراسات وترك البعض الاخر واستقر الامر على مايلي :

١ ـ ايجاد قيادة القوات البرية التي تقود وتسيطر على جميع الاسلحة البرية.

٢ ـ اصبحت رئاسة الاركان تضم ثلاث قيادات رئيسية هي القوات البرية والقوات الجوية والقوات البحرية .

٣ ـ التخفيف عن السلطات المباشرة لرئاسة الاركان وتحويل هيئة الاركان من سلطة اشراف يومي منغمسة في تفصيلات ومشاكل كل سلاح الى هيئة تنسق مع القيادات الثلاث لتتمكن من التفرغ لمهام التخطيط وفق الاهداف الاستراتيجية .

٤ ـ التنظيم الجديد يتناسب مع القتال داخل وخارج الحدود الامنة ويتلاءم مع توجيه (الضربة الاولى) التي تحتاج الى قوات متوازنة ، الية ومدرعة سريعة وخفيفة الحركة، وذات قوة نيران شديدة ، مكتفية ذاتياً، تتمكن من حسم المعركة لصالحها في المكان والوقت المطلوبين .

٥ ـ اللامركزية ومنصب رئيس الاركان .

يحقق هذا التنظيم قدراً كبيراً من اللامركزية المقبولة ويفسح المجال لرئيس الاركان للتفرغ لمهام التخطيط للعمليات والاهداف الاستراتيجية على ضوء سياسات الدولة العليا وتطور الاحداث في العالم ، وعليه ستكون قرارات رئيس الاركان اكثر نضوجاً وخطورة، ولهذا ستكون لمواصفات رئيس الاركان المنتخب مزايا اكثر دقة في الاختيار واكثر بعداً في الانتقاء سياسياً وعسكرياً .

السلاح الذري

بعد ان تمكنت اتفاقيات كامب ديفيد من اخراج مصر كقوة عربية رئيسية من المواجهة، وبعد ان تم تدمير القوة العراقية ، فانه من المرجح ان ينحصر الدور المطلوب لقوة الردع الاسرائيلية في استغلاله كعامل ابتزاز للارادة العربية لفرض سلام بالمواصفات والمقاييس الاسرائيلية، ومن غير المنتظر ايجاد قوة نووية في المنطقة ضمن العقد الحالي وربما العقد القادم ، لا بل ستعمل اسرائيل والغرب على خلق الاجواء المناسبة لتدمير تلك القوة لو انشئت في المهد كما حدث سابقاً ، لذلك ستركز اسرائيل على التفوق النوعي في باقي الاسلحة، يرافق ذلك الطلب من الدول العربية بان تقلص حجوم جيوشها وتمنعها من التزود بالاسلحة الحديثة من خلال الاتفاقيات السرية المرافقة لعملية السلام بين اسرائيل والدول المصنعة .

الدور الجديد للجيش الاسرائيلي

بدلاً من قوة الانتشار السريع الامريكية التي ستحتاج الى وقت معين لحين دخول المعركة، تبلور عقب حرب الخليج الاخيرة مفهوم امريكي يقضي بوجود قوة اقليمية واحدة ترعى وتنفذ سياسات ومصالح الغرب في المنطقة وفق تصور اقليم الشرق الاوسط كحلقة من حلقات العالم الجديد . ولم يكن هناك قوة افضل من اسرائيل في نظر الغرب للقيام بهذا الدور، لذلك كان التحالف الاستراتيجي بين اسرائيل وامريكا الذي من ابرز معالمه مايلي :

عملت امريكا بعد حرب الخليج على تخزين معدات واسلحة واجهزة وذخائر في اسرائيل تكفي لعدة تشكيلات امريكية ستكون في العمل خلال ٤٨ ساعة من اصدار الاوامر لها ، حيث ستحمل القيادات والاطقم البشرية بالطائرات العادية الى اسرائيل خلال ساعات، بينما كان هذا الامر يتطلب وقتاً يصل الى اكثر من شهر للوصول الى منطقة الصراع ووقتاً اخر لكي تدخل القوات المعركة بشكل ملائم .

تعاقد الجيش الاسرائيلي مع الامريكان على شراء معدات واجهزة وطائرات اف ١٥ اي بي وهي طائرات متطورة للغاية لا يملكها الا الجيش الامريكي، ومن قدرات هذه الطائرات انها تستطيع ان تجوب جميع الاجواء العربية في المشرق والمغرب وانها مزودة بمعدات تقنية تمكنها من السيادة الجوية على الوطن العربي ، واهلاك الاسلحة الجوية التي كانت اصلاً من مخلفات الحرب العالمية الثانية، وبصراحة تامة فان مقابلة اسلحة الجو العربية لهذا النوع من الطائرات تماماً كمن يقاتل ببندقية صيد بدائية مع من يقاتل باحدث الاسلحة الاتوماتيكية، ملفتين النظر ان معظم انظمة الدفاع الجوي في البلدان العربية قد خرجت من الخدمة في بلدان المنشأة مع ما يرافق ذلك من عدم تطوير لها من البلدان المستخدمة .

الخلاصة

من السذاجة بمكان ان نتصور منطقتنا هادئة من النزاعات على خلفية عملية السلام الجارية، وان ننعم بالهدوء كما تصوره لنا وسائل الاعلام فالواقع ان الصراعات ستدور بين دول المنطقة على شكل نزاعات حدودية وحروب اهلية وطائفية كما اوضحنا سابقا . عند ذلك ستظهر مهمة الجيش الاسرائيلي بحسم الصراع لصالح الطرف المتحالف ولو سراً مع الغرب. وببساطة متناهية فان الصراع الذي يحسم في مكان سيتم اشعال بدلاً منه في مكان، اخير طالما ان لعنة الدولة القطرية قد حلت بامتنا منذ بداية هذا القرن وطالما اننا كرسنا واقع التجزئة والتبعية اكثر مما خطط له المستعمر الاجنبي .

لذا فاننا نناشد كل الدول العربية المؤمنة بالدولة القطرية ان امنها الحقيقي لن يكون الا من ضمن الامن العربي النابع من وجدان هذه الامة المؤمنة بقدراتها وطاقاتها ووحدتها، وان صراعنا مع الصهاينة مقرر ومحسوم فالنتائج النهائية ستكون لصالح هذه الامة بعون الله .

استراتيجية اسرائيل النووية في الشرق الاوسط

بقلم: العميد الركن المتقاعد محمد سعيد جمهور

في عام ١٩٧٩ رصدت الاقمار الصناعية الامريكية وميضاً مزدوجاً هائلا في جنوب المحيط الاطلسي، وتم اخبار الرئيس الامريكي كارتر فوراً بان اسرائيل قد نجحت في تفجير اول قنبلة هيدروجينية لها بواسطة قنبلة ذرية صغيرة الحجم ! وذلك تحت اشراف لجنة خاصة من علماء الذرة الامريكيين وبالتنسيق والتعاون مع حكومة جنوب افريقيا وبتواجد عدد كبير من قطع الاسطول الامريكي في المنطقة لاغراض الحماية وتوفير السرية التامة لهذا الانجاز الاسرائيلي الخطير !

وفي عام ١٩٨١ قامت الطائرات الاسرائيلية بتدمير المفاعل النووي العراقي بالقرب من بغداد وبالتعاون مع عملاء الموساد الذين تمكنوا من تفجير المفاعل لاسلكياً من الداخل بنفس الوقت !!

وفي عام ١٩٨٦ قام الخبير النووي الاسرائيلي مردخاي فعنونو ببيع جريدة الصنداي تايمز اللندنية وثائق رسمية وصوراً اصلية تؤكد وجود ٢٠٠ رأس نووي في مستودعات عميقة تحت الارض بالقرب من مفاعل ديمونة في رأس النقب، وذلك لضمان حمايتها وعدم كشفها من الفضاء .. وقد اكدت وكالة الاستخبارات الامريكية هذه المعلومات فيما بعد !

وفي عام ١٩٩١ قامت اسرائيل بتجهيز طائراتها القاذفة بعشرات الرؤوس النووية والهيدروجينية اللازمة لتدمير جميع المدن العراقية كرد فوري ضد اي هجمات كيماوية محتملة !!

ولكن وبالرغم من كل هذه المعلومات المؤكدة، فان اسرائيل ترفض التوقيع على معاهدة منع انتشار الاسلحة النووية، كما وترفض الخضوع لتفتيش الوكالة الدولية للطاقة الذرية !! ولكنها ارسلت وفداً كبيراً للاشتراك في مؤتمر الخليج لمناقشة موضوع نزع السلاح الكيماوي اولا من دول العالم الثالث !!

وبنفس الوقت فان امريكا لا تزال تحاول المستحيل لحرمان دول الشرق الاوسط والعالم الثالث من الحصول على التكنولوجيا النووية اللازمة وبدأت منذ مطلع هذا العام في دفع درجات التهديد لكوريا الشمالية لارغامها على تفتيش منشآتها النووية والتأكد من عدم انتاجها للاسلحة النووية

ووصلت مرحلة التهديد الى درجة فرض العقوبات والحصار البحري واجراء مناورات حربية استفزازية بالقرب من مياهها الاقليمية، وهذه هي مرحلة ما قبل الحرب او توجيه ضربات وقائية مباشرة لها !

اي انها استخدمت نفس الاسلوب الذي نفذته ضد العراق وانتهى بالحرب والحصار الطويل والتفتيش الازلي بعد التدمير الكلي لكافة المنشآت الحيوية والبنية التحتية !!

كما وجهت امريكا تهديداً مباشراً الى الباكستان وايران وليبيا والعراق وغيرها ، وانذرتهم بضرورة التوقف فوراً عن البرامج النووية لانها قد تهدد الامن القومي الاسرائيلي في المستقبل ! كما ان عملاء المخابرات المركزية الامريكية والاسرائيلية والروسية يراقبون جميع نشاطات المافيا والعصابات الدولية المتواجدة في بقايا الاتحاد السوفيتي لمنعها من تهريب وتسويق الرؤوس الذرية المسروقة لدول غير مرغوب فيها وذلك لضمان بقاء الاحتكار النووي في العالم الثالث لاسرائيل فقط، حسب مفهوم النظام العالمي الجديد !!

ومن المعلوم ان الاهتمام الصهيوني بالاسلحة النووية كان قد بدأ منذ الحرب العالمية الثانية ! وعندما قامت الدولة العبرية عام ١٩٤٨، تم تأسيس معهد وايزمان للابحاث النووية، والتحق به مجموعة ضخمة من علماء الذرة اليهود ومعهم نسخاً عن الوثائق والمخططات التي حصلوا عليها من المانيا وامريكا وروسيا وباشروا فوراً بانتاج الماء الثقيل.

وفي عام ١٩٥٧ قامت اسرائيل ببناء اول مفاعل نووي في صحراء النقب وحصلت على اليورانيوم من فرنسا وامريكا وحكومة جنوب افريقيا وبدأت في استقطاب المئات من علماء الذرة والخبراء للاشراف على برامج النشاطات النووية في مفاعلات نحال سُريق وديمونه حتى بلغ انتاجها السنوي حوالي ٥٠ كيلو غراماً من البلوتونيوم، والتي تكفي عادة لصنع العشرات من الاسلحة النووية !!

ونظراً للمصاعب التقنية والسياسية التي واجهت اسرائيل في احتساب مدى قوة الانفجارات النووية ومدى فاعلية احجام الرؤوس النووية والهيدروجينية والنيوترونية فقد استعانت باجهزة كمبيوتر امريكية متطورة جداً لهذه الغاية ، وتمكنت من التغلب على هذه المشاكل ونجحت في تطوير الانتاج النووي للرؤوس التكتيكية والاستراتيجية كما حصلت من امريكا على كافة الوسائل المتنوعة لايصال هذه الاسلحة التدميرية الرهيبة الى اهدافها سواء كان ذلك بالصواريخ الموجهة التي تنطلق من المنصات البرية او البحرية او من الطائرات القاذفة من طراز ف ١٥ ايقل والتي تعمل في كافة الظروف وتطير باضعاف سرعة الصوت !!

المعلومات السرية التي تسربت الى اوروبا وروسيا اكدت ان الاسلحة النووية التي تنتجها اسرائيل حاليا هي اصغر حجما واخف وزنا ولكنها اكثر كفاءة واكبر قوة من الجيل النووي الاول الذي انتجته امريكا وروسيا وبريطانيا وفرنسا والصين خلال الخمسينات وبانها تملك الان اكثر من ٣٠٠ قنبلة نووية وهيدروجينيه !!

ونظراً لعدم اعتراف اسرائيل بقدرتها النووية حتى الان وعدم موافقتها على التفتيش فقد جرت مباحثات سرية مع امريكا وتم الاتفاق على تجميد انتاج البلوتونيوم والتوقف عن صنع المزيد من الرؤوس النووية طالما ان المخزون الحالي يكفي لتدمير جميع المدن الرئيسية في المنطقة الجغرافية الواقعة بين المحيط الاطلسي غربا والمحيط الهندي شرقا وجنوب روسيا شمالا ، ووصلت اسرائيل الى مرحلة التفوق المطلق في الميزان العسكري وتتعهد امريكا بالمقابل بمنع دول العالم الثالث تحت التهديد باستخدام القوة العسكرية من اي نشاط نووي وهذا يشمل بالطبع كوريا الشمالية !!

من هذا المفهوم للاستراتيجية الاسرائيلية فقد وافقت الدول العربية اخيراً على توقيع معاهدات السلام بالتفاوض طالما انها لن تستطيع الوصول الى مرحلة الردع او التوازن النووي في المستقبل، وخاصة بعد ان علمتنا التجارب والحروب بان المعدات العسكرية التقليدية الباهظة الثمن والتي نشتريها من الدول الصناعية تصبح عديمة الفائدة مع الزمن او مع سرعة الاختراعات المتطورة الحديثة، وتكلف الاموال الطائلة لاستبدالها بمعدات احدث بين الحين والاخر او سيعتريها الصدأ اذا ما بقيت في مستودعاتها او سيتم تدميرها بسرعة كبيرة في المعارك التقليدية والاقليمية والحروب الاهلية التي تندلع هنا وهناك، ولكن القوة النووية الاسرائيلية لن تتأثر مع الزمن وسيبقى مفعولها الرهيب صالحاً للاستخدام لمئات السنين

دراسة عسكرية حول شروط السلام الإسرائيلي ٣

ضبط التسلح واثره على التصنيع الحربي

بقلم : اللواء أركان حرب سعيد فاضل حسن
اكاديمية ناصر العسكرية - القاهرة

لقد بدأت محاولات ضبط تسلح الشرق الاوسط بعد نهاية حرب الخليج الاخيرة، حيث قامت الدولة القطب في النظام العالمي الجديد بوضع قواعد جديدة تختص بالتسلح تحقيقاً لاقرار السلام والاستقرار بالمنطقة، حيث ظهرت مبادرات ومشروعات ومقترحات تمثل المبادىء الاساسية المفترض العمل على اساسها تمثلت في الاتي (١١) :

أ ـ مبادرة بوش لضبط التسلح ايار ١٩٩١، المستهدفة التعامل مع اسلحة التدمير الشامل، وانظمة الصواريخ ارض ـ ارض، والاسلحة التقليدية المسببة لعدم الاستقرار.

ب ـ بيان باريس الصادر من الدول الخمس الكبرى تموز ١٩٩١، والخاص بتقييد عمليات تصدير الاسلحة التقليدية الى دول الشرق الاوسط .

جـ ـ نظام مراقبة تكنولوجيا الصواريخ والذي اشتركت فيه ١٨ دولة والذي مر على انشائه ٩ سنوات حتى الان ويختص بضبط عملية انتشار التكنولوجيات والمعدات اللازمة لتطوير الصواريخ ارض ـ ارض .

د ـ مبادرة بوش ميثاق الاسلحة الكيماوية ايار ١٩٩٢، والخاص بمراقبة انتشار هذه الاسلحة وتدمير بنيتها الاساسية ونزعها .

هـ ـ ميثاق الاسلحة البيولوجية لعام ١٩٧٢، والذي يستهدف منع انتشار هذه الاسلحة، ويتم احياء هذا الميثاق بعقد مؤتمرات ومفاوضات دولية ـ للتأكيد عليه ـ خلال عام ١٩٩٢.

ويلاحظ ان كل هذه المبادرات والمواثيق قد اصدرت او جدد العمل بها بعد نهاية حرب الخليج مباشرة، وتعرف النظام الدولي الجديد بشكل وحجم الاسلحة التقليدية وفوق التقليدية لمجموعة من الدول العربية والاسلامية والتي قد تتخوف منها اسرائيل : مثل العراق وسوريا والجزائر وليبيا وباكستان وايران .

١٤ ـ ومما لا شك فيه ان هذه المبادرات والمقترحات لها تأثير سياسي وعسكري كبير على الدول العربية والاسلامية بالشرق الاوسط، فضلاً عن تأثر سياسات واعمال الصناعات الحربية بهذه الدول، الامر الذي يشكل اخلالاً خطيراً بالتوازن الاستراتيجي العسكري القائم حالياً بين الامة العربية واسرائيل ـ نجمل اهمها في :

أ ـ على مستوى الاسلحة النووية : ركزت مبادرة بوش على فكرة تجميد الوضع على ما هو عليه، بمعنى ان تتوقف الدول التي تملك الاسلحة ـ اسرائيل لوحدها دون العرب ـ عن تطويرها مع تقبل الرقابة الدولية على منشآتها النووية على ان تحتفظ بترسانتها مقابل وقف ايه محاولة من جانب ايه دولة اخرى لامتلاك قدرة نووية !! او انتقال التكنولوجيا النووية من الاتحاد السوفيتي المنهار الى دول عربية بالمنطقة.

ب ـ على مستوى الاسلحة فوق التقليدية: يتم نزع تلك الاسلحة وتدمير منشآتها في مدى معين ـ ومن الجلي ان الاسلحة الكيماوية والبيولوجية لدى الدول العربية ـ ان وجدت، فهي تعمل كرادع ضد السلاح النووي الاسرائيلي وليس كرادع للسلاح الكيماوي والبيولوجي الاسرائيلي. وبالتالي فان الامر يخدم بالضرورة السياسة الدفاعية الاسرائيلية ويضر بالامن القومي العربي.

ج ـ على مستوى الصواريخ ارض ـ ارض : المطروح هو تجميد الموقف ايضا من خلال منع انتقال تكنولوجياتها من ناحية، وعرقلة شرائها من ناحية اخرى . والمشكلة تتمثل في ان اسرائيل تملك القدرة الذاتية على انتاج هذه الصواريخ وليست بحاجة الى استيرادها. في حين ان الدول العربية ـ عدا مصر ـ تستورد هذه الصواريخ (راجع الضغوط على الصين، وكوريا الشمالية لعرقلة حصول سوريا على هذه الصواريخ منهما بالشراء) !!

د ـ على مستوى الاسلحة التقليدية : الجهود الدولية لا تستهدف منعها تماما، بل تشجع عقد صفقات بشأنها في بعض الاحوال، لكنها تفرق بين الاسلحة التقليدية المسببة لعدم الاستقرار وتلك التي تسبب استقرارا. والمشكلة هنا ان اية اسلحة تشتريها اسرائيل لا تعتبر مسببة لعدم الاستقرار، بينمااعتبرت الصفقة السورية ـ التشيكية (الاخيرة) مسببة لعدم الاستقرار، وذلك باعتبار اسرائيل دولة عقلانية !! هذا فضلا عن منع انتقال التكنولوجيا المتقدمة لهذه الاسلحة الى دول المنطقة حتى لا تستفيد منها في تصنيع هذه الاسلحة المتطورة المسببة لعدم الاستقرار !!

١٥ ـ مما سلف يتضح لنا، ان النتيجة الاساسية ـ للوضع السابق ـ سوف تؤدي الى تقييد حركة التصنيع العربي الحربي بها، فضلاً عن الاخلال الخطير الذي سوف يحدث في الميزان العسكري لصالح اسرائيل في كافة المجالات نظراً لعدم قدرة العرب على شراء الاسلحة والمعدات، بالاضافة الى منع انتقال التكنولوجيا اللازمة لتطوير الصناعات الحربية بها مع تجميد الاوضاع على ما هي عليه ـ بما فيه من اخلال نووي وتقليدي حالي ـ لكي تظل اسرائيل متفوقة على العرب كما ونوعاً ـ الامر الذي يفرض علينا التساؤل : ما هو مصير الصناعات الحربية الوطنية العربية في ظل هذه القيود التي سوف تنبثق من عمليات ضبط التسلح بالشرق الاوسط، والتي سيتم التفاوض بشأنها ـ ضمن موضوعات اخرى اهمها تحقيق الامن والاستقرار بالمنطقة عموما ولكل دولة بها ؟ الا يدفعنا ذلك الى سرعة وحتمية التعاون والإنتاج المشترك في صناعات حربية اقليمية مع دول اسلامية بعينها تتفق غاياتها واهدافها ـ الى حد كبير ـ مع الغايات والاهداف العربية .

الحلول المطروحة امام التصنيع الحربي العربي في ظل السلام المرتقب

١٦ ـ رغم ما هناك من عقبات تواجه المفاوضات المتعددة ـ والتي ابرزها تعثر المفاوضات الثنائية ـ فان الارجح هو استمرارها وتوصلها الى نتائج ملموسة ويستند هذا الافتراض الى مؤشرات موجودة في واقعنا المعاصر الذي تتجسد عناصره ومتغيراته امام الأعين، فكافة اقاليم العالم تعيش لحظات تغير متسارعة وغير مسبوقة، في حين ان المنطقة العربية ـ من المنظور الكلي والشامل ـ ما زالت على حالها. وفي حين تبدو اهمية اعادة ترتيب الخريطة السياسية والاجتماعية والقيمية لمناطق مختلفة للعالم، فان الامر يبدو اكثر اهمية وضرورة بالنسبة للمنطقتين العربية والشرق اوسطية معا ـ حتى تتواءم عناصر البيئة العالمية مع بعضها البعض. ومن هنا فان روح العصر وزخم الاحداث تبلور قناعة كبرى بان المفاوضات المتعددة ستكون للمدخل الاساسي لاعادة تركيب الخريطة السياسية والاقتصادية والفكرية والعسكرية والقيمية في المنطقة العربية.

وما يهمنا في هذا الصدد هو كيف يمكن التحسب والاستعداد المسبق للنتائج المختلفة التي يمكن تصورها مع توصل المفاوضات المتعددة ـ ملازماً لها المفاوضات الثنائية ـ الى نتائج ملموسة تعمل على اعادة صياغة التفاعلات الاقليمية على نحو او اخر، والتي بدورها ستعيد تحديد عناصر ومتغيرات المصير العربي على نحو جوهري. وترتيباً على ما سلف تحليله، ومن منطلق ما وصلنا من نتائج وفي حدود موضوعنا الجاري بحثه نجد ان الامر يستلزم مناقشة ما هي الحلول المطروحة امام التصنيع الحربي العربي : في مواجهة العقبات الحالية والمستقبلية التي ستعترض طريق نموه وتطوره، فضلا عن تفوق التصنيع الحربي الاسرائيلي عليه ـ الامر الذي يدعو بالضرورة الى بحث سياسات التعامل مع الوضع المستقبلي المرتقب قبل ان تصل الامور الى مرحلة يستحكم فيها حصاره لدرجة يصعب معها الافلات منه، في ظل قناعة القوى الدولية السائدة حالياً ـ والتي تعمل في اطارها ـ من ضرورة اغلاق خيارات تسليحية هامة امام دول المنطقة وبخاصة العربية منها، مع احتفاظ اسرائيل بقدرتها وخياراتها الحالية العسكرية والتسليحية.هذا الامر الذي افرز تزايداً كبيراً في معدلات صفقات الاسلحة التقليدية بين العرب والدول الصناعية الكبرى، وتسارعاً في عمليات تسليم الانظمة الصاروخية المتعاقد عليها، بالاضافة الى محاولات لعقد صفقات استراتيجية ومحاولات اخرى للحصول على مفاعلات وقنابل نووية... هذه المحاولات والاجراءات التي لم توضع بطريقة تجعلها صالحة لحل عبور الفجوة التسليحية والقدرة العسكرية بين العرب واسرائيل، وبما يهيئ لها تحقيق نواحي امنية معينة في مجابهة مخاطر لا تزال كامنة، وبما يمكنها في نفس الوقت من امتلاكها لعناصر قوة يمكنها ان تتفاوض على اساسها اكثر من قيامها بطرح مبادرات اكثر توازناً ومنطقية او اعتمادها على مبادرات دولية ستؤدي الى مزيد من الاختلالات.

ومن هنا، ترتيبا على ما سبق وباخذنا بعين الاعتبار : خرائط الصراع والتعاون التقليدية بالمنطقة السابقة والحالية، وما هي عوامل التناقض الرئيسي فيها، كان وضع تصورات مستقبلية لعمل مشترك عربي اسلامي يأخذ في اعتباره الامن والمصير العربي المشترك، ويستهدف الخروج من المأزق الحالي والمتوقع للتصنيع الحربي العربي والعمل على تنميته وإزدهاره بما يكفل نجاحة في تحقيق احد المكونات الرئيسية للامن القومي العربي في ظل حقائق النظام العالمي الجديد، وفي ظل سلام مرتقب.

الحل الاول :

عودة الروح القومية والعمل الجماعي العربي المشترك، باعادة احياء الهيئة العربية للتصنيع، تخطيطاً وتمويلا وانتاجا وتسويقا بهدف بناء قاعدة صناعية تسليحية عربية موحدة.

١٧ ـ الصناعة الحربية، بداية هي ارادة وقرار سياسي وامكانات اقتصادية، ولكي توضع سياسة تسليحية ـ انتاج حربي ـ يجب اولا : تحديد الاهداف الوطنية والقومية، نخرج من خلالها بعقيدة واستراتيجية عسكرية تحدد :

مهام القوات المسلحة، التحالفات مسرح العمليات، مصادر التهديد، طبيعة بناء القوات المسلحة (شكل وحجم ونوع وتوازنات استراتيجية بها) وسياسة التسليح التي تحدد مواصفات صناعة السلاح الذي نريد. ولهذا لا يمكن الفصل بين السياسة العسكرية وسياسة التصنيع الحربي، وهما في النهاية : فرعان من فروع القرار السياسي المدعم بقرار اقتصادي.

يتبع

خالد ابو خالد، الشاعر الفلسطيني المبدع، والمقيم في دمشق، خص "المجد" بهذه القصيدة الرائعة .. وهي احدث انتاجه الشعري الجميل

شتاء لم يجد وقتا

شعر : - خالد ابو خالد

سوسنٌ زهر البكائيات .. والكرمل ..
ادغالٌ من الملح ـ الشروقياتُ ـ والبحرُ قصيٌ ..
ـ مرفأ يشترط الرحلة .. والتوتُ عصي ..
فسلاماً ايها البرّ الغنائي .. سلاماً ..
ردّ عن طفلتي النبع المسائيّ ..
احترس من بقته الآتي ..
على المشهد فتيانٌ من الصبار .. والنعناع ..
تحتُ ثائرٌ في الدم
والجدران ..
والعشق قتيلٌ ..
ـ آه من اسئلة يحبسها الدمع الشجي ..
ـ وجه من هذا الذي يطفو .. ؟
عباءات على القتلى ..
ورايات عويلٌ ...
يكتب القلب .. الى القلب .. على ايقاعه الاول .. احلاماً
واعلاماً
ومرجان حنين

شجرٌ يذهب للنار ..
جنازاتٌ .. ولا غارٌ ..
نفايات على الساحات .. والصمت انينٌ ..
غارةٌ تقتلع الاطفالَ ..
تجتاح الاكاليل .. وتغتال البقايا ..
خبر يختصر الآن مآسينا .. من الماء .. الى الماء
ويصطاد السنين ..
ـ جيلٌ هذا الذي يدفن ـ في الوقت ـ على مرأىً
من الشعر ـ ام الحزن النبيلُ ..
ـ جسدٌ في غمرة التطريز ـ والثوب جميلٌ ـ
كيف لا تأخذنا البهجة للأبعد .. والأعمق ..
أو للحرب .. ؟
ـ من يجهش في الصحو نداءات الشحارير ..
الى الصيف .. ؟

ومنْ .. ؟
سوف يقتادُ الاذلاء .. الى الليل الذليلْ .. ؟
طفلةٌ تسهرُ في الملهى .. مع السواح ..
في كيادة الضوء
وطفل حاضرٌ في القتل .. والصبح بعيدٌ ..
وانا اصنع افراحاً .. من القهوة
والتبغ
وأشعار العبيدْ ..
ـ من ترى يخطفها الان من الدهشة .. ؟ مَنْ .. ؟
ـ سيف من هذا الذي يُكسر .. ؟
ـ من نحنُ .. ؟
ـ كتاباتٌ على الابيضِ ..
موسيقى على الاسود ..
قطعانٌ من الموتى ..
واحلامُ حريرٍ .. ؟
ـ كيف لا ينتفض البحرُ على كتفيك ..
والفجر جديرٌ .. ؟
ادخلي الان الى روحي .. مع الصقر الاخيرْ ..
ـ قلب من هذا الذي يخبو .. ؟
ولا تدرين .. أو تدرينَ
ـ اسرارٌ من الاجرِ .. لا تعطي المفاتيح لاطفالٍ ..
يمرون على الاحمر ..
والموت سعيدٌ ..
ليس من شائعة صوتي .. ولا الورد من النفط ..
او الحب سماءٌ ..

فأنا انت على الرملِ .. سواءٌ ..
دثرينا بدم اللوز .. وليمون الهواءْ ..
واخلعينا من مرايانا التي تكذبُ .. او تكذبُ ..
فالحلمُ خواءٌ..
ليس من يأتي من الريحِ .. كمن يأتي الى الريحِ ..
ولكني مع الريح سأذهبُ ..
ناشراً اجنحةً مكسورة الرؤيا ..
ومحمولاً الى الغيب .. على بؤسٍ مركّبٍ
اعزفي الان اغانيك على منفايَ
قلبي ريشةٌ من طائر الوهم الرماديّ ..
ومن حزن النساءْ ..

ـ كوكب هذا الذي يهوي .. ؟
الى اين .. واين .. ؟
بيننا ما بين نهر لم يعد نهراً ..
وسهلٍ لم يكن سهلاً ..
وموالٌ زجاجٍ .. وسياجْ ..
وانا معصية القهر .. وارتال العجاجْ ..
بيننا بوابةٌ تفضي الى تيهٍ .. وتيهٌ شاسعٌ ..
ينبئ عن تيهٍ
واقفالٌ .. وسورٌ .. ورتاج ..
بيننا اسماؤنا الاخرى .. وموت خاشعٌ ..
ذكرى براريها .. وغربة ..
بيننا انا ذهبنا .. والمناديل طيورٌ ..
استقطتها طلقات القنص .. في درب العبورْ ..
ـ كيف لا تنهض في الدم الصقورْ .. ؟
حنظلٌ فاكهة الغيم .. وخشخاشٌ .. ووسواس
هديلٌ ...
ايها الراحل في الوجد الجليلْ ..
انه الموعدُ .. والوعدُ دليلٌ ..
فاسرج المأساة بالنورِ .. وبالزيتات
فالعمرُ رحيلٌ ..
ـ انتي انتشر الان على حزن الخليلْ ..
ـ مهرة انت .. ورايات من القمح ..
وفرسان من الخضرة في صحرائنا الاولى
وواحاتٌ ..
فضاءٌ ..
ونخيلٌ ..

وانا البحرُ .. الى ليلٍ ..
وياقوت ..
ونارٍ
وأصيلْ ..
كتبُ قطرٍ في الروحِ .. وصمتٌ .. وسَفَرٌ ..
وردة تنسج احزاناً
وصفصافٌ على نبعٍ .. ونيلٍ .. وخطرٌ ..
ـ كيف لا يحزن من يخرج من وهج الصورْ .. ؟
ـ لوحة في متحف ميْت .. وتمثال من المرمرِ ..
أثقال على الصفحِ ..
وأصعدْ ..
ـ متعبٌ انقامة ـ
ـ نجمٌ خارق الومضِ مصفّدٌ ـ
انتي مزدهر الجثمان في المقهى .. وفي الشّعرِ مسهّدٌ ..
ـ مثقل دفترك الاخضر ـ مذ ناديتني .. كنتُ
اناديك ـ تأخرتُ ..
وناديتُ خذيني ..
فبكينا في يقينٍ خارجٍ من محنة الخيبة
راوحنا على البرهة .. في الرعبِ ..
من النهر .. الى الصخرِ ..
شتاءٌ لم يجد وقتاً ..
وموتٌ لم يزل موتاً وئيداً ..
سوف يأتينا على اجنحةٍ من معدن البرد ..
ومن فلّ الوباءْ ..
انه موكبنا الأكمل ..
اصداء وداعياتنا الاولى ..على المفرقِ
ما بين مساءٍ .. ومساءٍ ..
فالاناشيد التي لونها القلب الطفولي .. استراحت
في توابيت العزاءْ
ـ عوسجٌ شكل النهايات .. وشقيقُ البدايات مبدّدٌ ـ
ـ زنبق البرّ .. قمرٌ ..
والشبابيك ذهولٌ .. وحجرٌ ـ
ـ كيف لا يشتبك الدم مع الازرقِ .. ؟
لا تبكي من الخوف الرصاصي ..
ولن اخجل من وجهي ..
ادخلي الان رخام الشعرِ .. واللونَ الخريفيَّ ..
استرديني الى مأسك .. في حلم الفراشاتِ
وأحلام الجبلْ ..
ادخلْ الان الى القدس .. وفي القلب المعذّبْ ..
حاملاً في هاجس الموتَ .. المتاحات .. الى الآتي ..
وفي الآتي .. مع الريحَ .. سأذهبُ ..



ادب المـرأة فـي الاردن

بقلم : محمد المسايح

بالرغم من الخطأ الذي سجله النقاد منذ زمن طويل على مصطلح ادب المرأة، وبالرغم من رفض المرأة نفسها لهذه التسمية، على اعتبار ان الادب واحد سواء ابدعه الرجل او ابدعته المرأة ، الا ان النقاد ما زالوا يستخدمون هذا المصطلح لغايات الدراسة فقط، واذا ما نظرنا الى المرأة من خلال ما يسطره ادباء الاردن عنها، فاننا سنجدها رمزاً للوطن المغتصب ورمزاً للمقاومة المستحيلة في الزمن الصعب ورمزاً لكل القوى المكبوتة التي تحاول الانطلاق والتحرر وسنجدها ايضاً الانسانة المثالية في سلوكها ، والكائنة التي ترقى فوق كل الظنون، انها الام المرتبطة بالحنان ، والحبيبة المرتبطة بالالهام والزوجة المرتبطة بالدفء الانساني .

اما اديبات الاردن فقد رأين في ابداعهن ان الرجل بصفة عامة اكثر وعياً من المرأة ، لكن المرأة في كتاباتهن اكثر صدقاً وشفافية مع نفسها ومع الاخرين وانه بقدر ما يرقى الرجل بالوعي تسمو المرأة بالشفافية والصدق، ولهذا فالرجل يخلق الحياة ويبدلها والمرأة تعيشها وتمثلها، وهذا ما يحقق التكامل الرائع بين الذكورة والانوثة، فالرجل في عملية مطالعته للحياة، ينسى ان يعيشها، ولهذا تكون وظيفة المرأة ان تعلمه فن المعايشة للانماط التي يبتكرها، ليتمتعا معاً بالوجود الذي هو من ابتداع الرجل وصناعة المرأة، اما الرجل الاديب من منظار المرأة فقد تم تصويره على انه الانسان الذي يسلك فن الابداع الادبي ، وفن معايشة ايضاً ، فالابداع يتمثل في الحلم والمعايشة، كما يتمثل في التعبير عن الحلم، وهو بهذا يشكل صورة رائعة للتكامل الانساني في الشخص الواحد ومثل هذا التصور ينطبق على صورة المرأة الاردنية، ولهذا فهن يتحدثن عن الفن والادب ، هناك فقط الانسان الاديب، والانسانة الاديبة بغض النظر عن جنسيهما .

وبذلك يمكن القول ان الكاتبة الاردنية تحاول ان تجد لنفسها الشخصية الادبية المتميزة التي تعالج مشكلتها من خلال معالجتها للهم الجماعي ، وان فهم المرأة الاردنية للادب يجعلها ترفض اعطاء ابنة جنسها الموقع الجيد في انتاجها لان معظمهن يؤمن بانهن في مجتمع له قضاياه المشتركة وان الواقع الجديد لم يجعل دور المرأة مقتصراً فقط على بناء المنزل وانما على بناء المجتمع وحتى لو ارادت ان تنتقل وتعيش في قوقعة صدفية بعيداً عما يجري، فانها ستواجه تحديات تطالبها بان تكون كائناً بشرياً له دور انساني لا جسد بيولوجي فقط، ومعظم النماذج الابداعية المطروحة في الاردن ، ترى ان المرأة انسانة قبل ان تكون امرأة، وان حريتها تؤخذ ولا تعطى وذلك بتحمل جزء من المسؤولية لا بالقائها على الرجل وحده، وان القيد والعبودية وهمان ، كما تنفي هذه النماذج وجود عداوة حقيقية بين الرجل والمرأة ، بل تظهر وجود استمراء لحقوقها لانها لم تتمكن من معرفة معظمها .

وهنا لا بد من الاشارة الى ان موقع المرأة في الادب المعاصر في الاردن لم يكن مستقراً، حيث ان الواقع الثقافي نفسه يختلف من عقد الى اخر، ومن محافظة الى اخرى، ويتأثر بالظروف المعاشية والمتغيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية ، وهنا نبدي الملاحظات التالية :

١ ـ قلة الكاتبات الاردنيات من حيث العدد، حتى ان نسبتهن بالنسبة لعدد الادباء المحليين لا تتجاوز (٨) بالمائة، ومنهن نذكر الاسماء التالية : امينة العدوان ، انتصار خريس، انصاف قلعجي ، بسمة النسور، تريز حداد، جميلة عمايرة، جهاد الرجبي، جواهر رفايعة، حزامة حبايب، حكمية جرار، حنان بيروتي، خديجة ابو علي، خديجة احمد رشيد، خلود الجاعوني، خلود جرادة، رجاء ابو غزالة، رفعة يونس، رفقة دودين، رناد الخطيب، روضة الهدهد، زليخة ابو ريشة، زهرة عمر، زهيرة زقطان، زينات ابو شميس، سائدة سلامه خليل، سحر ملص، سامية العطعوط، سلمى الخضراء الجيوسي، سلوى باجس، سلوى السعيد، سميحة علي خريس، سميحة المدني ، سميرة خوري، سهير التل، شهلا الكيالي، صباح المدني، عائدة النجار، عائشة الرازم، عبلة ابو علبة، د . عصمت غرشة، عطاف جانم، فاطمة الهندي، كرمان كيالي، لانا مامكغ، ليس البرغوثي، ليلى الاطرش، ليلى الحمود، ليلى العمري، ليالي بدر، منى السعودي، مريم جبر، منية سمارة، منيرة شريح، منيرة قهوجي، د . ميسون حنا، ناديا رشاد، ناديا العالول، ناديا الفقير، نجمة حكمت، نرجس التطاونة ، نجود الحمود، نوال عباسي، هانيا العايد، هدى فاخوري ، هند ابو الشعر، هيام رمزي الدردنجي، وفاء اسعد حبراق، وفاء القسوس.

٢ ـ اغتراب نسبة كبيرة من الكاتبات الاردنيات ، ومشاركتهن مشاركة فعالة في اثراء الحركة الادبية العربية ، وهنا نشير الى دور الكاتبة سميحة خريس ، في اثراء الحركة الادبية في دولة الامارات العربية المتحدة من خلال المواد التي تنشرها عبر الصحف والمجلات العربية التي تصدر في الخليج ..

٣ ـ صمت معظم الاديبات في الاردن لفترات طويلة وهذا الصمت يتخذ عدة اشكال منها الصمت والتوقف النهائي، او الصمت المتقطع، ومن اللواتي يمكن ذكرهن هنا للتدليل على الانقطاع الطويل عن الكتابة الدكتورة غرة طنوس السعيد، الصامتة منذ نهاية الستينيات، رغم كونها من الاديبات العربيات الاوائل وارشيفها يحظى بالكثير من الاعمال الابداعية المنشورة في الاربعينيات من هذا القرن

٤ ـ ان معظم الاديبات في الاردن يكتبن في مختلف الاجناس الادبية والفنية في آن واحد ، كمثال على ذلك نتوقف مع الاديبتين هند ابو الشعر، ورجاء ابو غزالة اللتين تكتبان الشعر والقصة القصيرة والمقالة الصحفية والدراسة التاريخية وتمارسن في الوقت نفسه الفن التشكيلي .

٥ ـ ان معظم كتابات المرأة في الاردن يمكن ان تصنف ضمن الواقعية النقدية سواء تلك التي تعنى بجلد الذات، او النقد الكثير من الاخطاء التي تطفو على سطح مجتمعنا في مختلف النواحي الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وفي هذا الاطار يمكن رصد كتابات : زليخة ابو ريشة ، وعائشة الخواجا الرازم وشهلا الكيالي .

٦ ـ عدم ميل المرأة في الاردن لاصدار ما تبدعه في كتب والدليل على ذلك ان اصداراتها لا تزال قليلة في الظرف الراهن، وفي الماضي ايضاً واذا ما اجرينا دراسة احصائية دقيقة على صعيد الشعر مثلاً، فسنجد ان نسبة دواوين الشاعرات الى جانب الشعراء في الاربعينيات تساوي (٢٠) بالمائة وفي الخمسينيات (١٣) بالمائة وفي الستينيات (١٥) بالمائة وفي السبعينيات كانت (١٠) بالمائة وفي السنوات الاولى من الثمانينيات (٨) بالمائة وفي الاونة الاخيرة بدأت هذه القاعدة تتخلخل نظراً لصدور بعض الكتب المهمة لاديبات كن ينشرن بغزارة في الصحف والمجلات، وعملن فيما بعد على نشر اعمالهن الابداعية في كتب ، ومنهن الاديبة انصاف قلعجي التي اصدرت مجموعتها (للحزن بقايا فرح) ، والاديبة زليخة ابو ريشة التي اصدرت ايضاً مجموعتها (في الزنزانة) والاديبة زهيرة زقطان التي اصدرت مجموعتها القصصية بعنوان (اوراق غزالة) واحدث ما صدر ضمن هذا التوجه رواية بعنوان (امرأة للفصول الخمسة) للاديبة ليلى الاطرش، وقصص (شقائق النعمان) ، للقاصة سحر ملص، وقصص (لحظة انتباه) للقاصة منيرة شريح، وقصص (زوبعة) للقاصة رغدة الشرباتي.

٧ ـ ان بعض الاديبات ما زلن يكتبن تحت اسماء مستعارة مثل فتاة البادية ، او فتاة المدينة او طالبة الهندسة .

٨ ـ ان اديبات الاردن قد تمكن بجهودهن ان يصلن بسرعة الى الشهرة المطلوبة وانضممن الى قافلة الاديبات الاردنيات، وما زلن يتمسكن بالواقع المحلي ، وان كانت بعض الكتابات تظهر لهن لتعالج هموماً قومية ووطنية وعربية ، الا ان الهم الانساني ما زال بحاجة الى معالجة من قبلهن .

٩ ـ دخلت اديبات الاردن مؤخراً حقل الكتابة للمسرح، وقد تمثل ذلك بالنصوص المسرحية التي كتبتها الاديبة الاردنية منيرة شريح والتي يحمل احدها عنوان (يزن) والنص المسرحي الذي كتبته الاديبة الاردنية د . ميسون حنا بعنوان (شباك الخلوة)

١٠ ـ وشاركت الاديبات ايضاً في حقل الترجمة وقد تمثل ذلك في ترجمة الاديبة الاردنية رجاء ابو غزالة لمختارات من القصص النسائي الغربي عبر مجموعتها القصصية التي تحمل عنوان (البانتصيب) والتي ضمت ترجمات لقصص كل من : كيت شوبان، شرلي جاكسون بودوراولتي، كتنكا يوبزر، اليزابيث تايلور، كاترين مانسفيلد، الس ووكر، ماري مكارثي ، اورسولا مولتارو، الس منرو، وكذلك في ترجمة الكاتبة منية سمارة لعدة اعمال ابداعية عالمية ضمن سلسلة (كتاب خطرون) التي ظهرت من خلالها وقائع اخر الامسيات التي واجه فيها الاديب العالمي ماياكوفسكي الجمهور قبل انتحاره وايضاً ترجمات الاديبة سعاد فركوح لبعض الاعمال الابداعية العالمية المنشورة في مجلة المهد الاردنية .

١١ ـ مشاركة اديبات الاردن في تحرير بعض المجلات الثقافية وقد اتضح ذلك في الماضي من خلال رئاسة الاديبة امينة العدوان لتحرير مجلة (افكار) وفي الحاضر من خلال تحرير الاديبة الاردنية انصاف قلعجي للملف الثقافي في مجلة (فرح)

١٢ ـ واتجهت اديبات الاردن لاصدار كتب خاصة تتحدث عن سيرتهن الذاتية من خلال منظور انساني اجتماعي متكامل، وقد تألق ذلك في كتاب (رحلتي مع الزمن : ٦٥ عاماً من حياة امرأة اردنية) للسيدة نجمية حكمت .

١٣ ـ وقد تمكنت الصحافة الاردنية من تحويل انظار بعض الاديبات الاردنيات من الكتابة في المجال الادبي الى الكتابة الصحفية، ويتضح ذلك لدى الاديبة الاردنية تريز حداد والكاتبة خلود الجاعوني .

سواحل

ازمة سلطة و عبقرية ثقافة

بقلم : عماد غانم

خصصت مجلة " فصول " التي تصدر عن " الهيئة العامة المصرية للكتاب " اعداد الشتاء والربيع والصيف لهذا العام لدراسات متنوعة لكتاب " الف ليلة وليلة ". وتحتوي هذه الاعداد دراسات ذات مستوى عال من الثراء، بحيث تحيط بهذا " الاثر المعرفي " من جوانب عديدة : فلسفية ونفسية وتاريخية واجتماعية وسيميائية وبنيوية وتفكيكية، ودراسات تتعرض لمخطوطات الكتاب ومصادره وتأثيره على الادب العالمي، واخرى تتناول الموسيقى والشعر والايروسية، وشهادات معنونة " الف ليلة وليلة في ابداعاتهم" للعديد من الكتاب.

واذ اؤجل القراءة النقدية لهذه الاعداد لحين صدور العدد الثالث الذي لم يصدر بعد ، ساتعرض في هذا المقال للاهمية الاستثنائية لهذا الاحتفاء بالف ليلة وليلة في هذا الوقت وفي مصر بالذات التي يحتل مثقفوها موقعاً متقدماً في اثراء الثقافة العربية تاصيلاً وتحديثاً في ظرف عالمي اصبحت " المعلوماتية " فيه ذات اهمية استراتيجية لا تقل عن القوة العسكرية والاقتصادية .

ففي محاولة قصيرة النظر لتصدير ازمة الفقر والتخلف وما تداعى عنها من نزعات البؤس الجنسي والفوضى الاخلاقية والتحشيش نتيجة فساد المؤسسة السياسية، اصدرت هذه المؤسسة في اواسط العام ١٩٨٥ حكماً يقضي بمصادرة " الف ليلة وليلة " ووضع " كليلة ودمنة" على اللائحة السوداء ، متوهمة بذلك انها ستنجح في تدجين مد " الاسلام السياسي" او شقه، في حين يستمد " الاسلام السياسي" اصالته من الشعور بفقدان الهوية والذوبان في النمط الاستهلاكي وتمحور رد الفعل على ذلك بالسعي الى تفعيل الذاكرة والتواصل والهوية والتميز والتفوق والروحانية ، وينحرف عن اصالته باتجاه التطرف والعنف بالقمع والقهر ومصادرة الاراء والحريات، اما الانتقال من مواجهة التحديات الرئيسة الى اخرى ثانوية او متوهمة، تستسهل السلطة الانقضاض عليها، فلا يعطيها ذلك سوى شعور واهم بالحركة باتجاه الحل، في حين لا تقوم بشيء سوى تثبيت جمودها وتأكيد اسبابه بدفع الامور باتجاه انغلاقنا عن العالم وعن ماضينا ، وهذا التخطيط الواهي للثقافة الملحقة بمؤسسة السلطة انحدر بالمجتمع الى دوامة العنف والتفسخ، وكمثال على ذلك فيلم "الارهابي" الذي وظف جماهيرية "عادل امام" وبدعاية اعلامية واسعة بحيث حضره ثلاثة ارباع مليون شخص خلال العشرة ايام الاولى للعرض فقط .

وهذا الفيلم يضع المواطن المصري امام خيارين : اما ان تكون ارهابياً يحضر العبوات الناسفة او غنياً مدللاً يحتسي الويسكي كما الماء، اذ يعرض الفيلم قصة شاب انضم لتنظيم سري اصولي وقام بتفجير مكاتب حكومية وقتل شرطي، ثم يقع في حب فتاة ثرية، فيرى الشابات المرتديات ملابس مثيرة يقمن برقصات جريئة ويحتسين المشروبات الروحية، وفي احدى الحفلات يقابل شرطياً فيشتبه به، فيبعد الشكوك عنه باحتساء الويسكي بشكل جنوني حتى يغشى عليه، وعندما يستيقظ يكفر بالعمل السري غير المشروع ولكن التنظيم لا يتركه ويقوم بتصفيته.

والنجاح المالي الذي حققه الفيلم دفع العديد من تجار سوق السينما في مصر لانتاج افلام على منواله، ولم تقتصر الاثار الخطيرة لذلك على المواطن العربي في مصر فحسب، بل ساهم في تعزيز " الصورة المشوهة" للاسلام في فكر الغرب وخياله، اذ حظي بتغطية واسعة في الصحف ووكالات الانباء العالمية من مثل " النيويورك تايمز" و "الواشنطن بوست" و " السي . ان . ان " و " البي . بي . سي ". ولم يفوت الكيان الصهيوني الفرصة برش الملح على الجرح فحظي الفيلم باشادة " سمدار بيري " في " يديعوت" الاكثر توزيعاً في اسرائيل" بتاريخ ١٢ / ٤ / ١٩٩٤ .

من هنا فان الجهد الذي تبذله " فصول " في الاتجاه المضاد يكتسب اهمية مضاعفة، وتستحق الدعم والمؤازرة لانه يؤكد مرة اخرى اصالة المثقف العربي في مصر ودوره الريادي في الثقافة العربية .

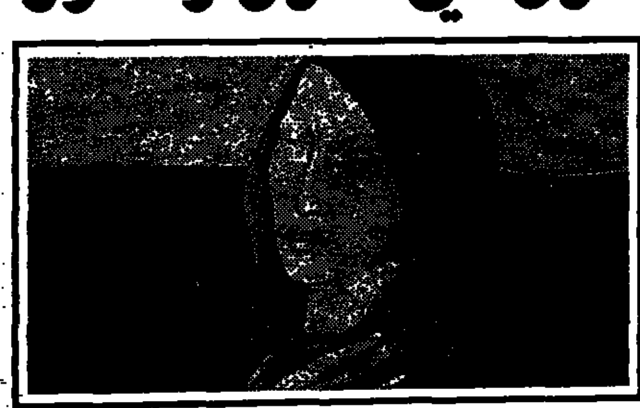
فـن تشكيلي

معرض الكرامة السنوي

فنانون يسبحون في اللون والنور

دمشق ـ مكتب المجد ـ





تنوع في التجارب ومشاركون جدد

يشكل معرض الكرامة السنوي للفنون التشكيلية واحداً من المعارض الفنية المهمة التي تشهدها صالة الشعب في دمشق . وهذا العام افتتح هذا المعرض متأخراً عن موعده ثلاثة اشهر ولا نعرف اسباب هذا التأخير .

تم الافتتاح تحت رعاية الدكتورة نجاح العطار وزير الثقافة السورية، وبمشاركة ما يقارب الثلاثين فناناً، بينهم من يشارك للمرة الاولى كما في حالة الفنانين انور رجا ونورس شرورو اللذين شاركا للمرة الاولى.

الحلاج والعين الساحرة

لوحات المعرض تنوعت حسب تنوع التجارب الفنية للفنانين المشاركين .. مصطفى الحلاج شارك بلوحات جديدة تمثل خلاصة رؤيته الراهنة للمرحلة التي يعيشها الان. وهو لا يعتني كثيراً بخطوطه، وثمة سأم واضح يتسلل الى قماش اللوحة. لكن ما يخفي هذا العيب الفني العين الساحرة لمصطفى الحلاج. وتقصد هنا العين الطفلية التي تسكنها الدهشة من كل ما تراه وتصوره. الحلاج خلال كل الفترة الاخيرة من حياته، فنان يعود الى ذاكرته، الى طفولته، الى اشيائه الصغيرة المنسية يعيد فكها وتركيبها ، ينساها ويحاول استرجاع ذكراها . ثمة اشياء خاصة جداً يود ان يرسمها ، اشياء قريبة من حياته، لذلك كل لوحاته الاخيرة لوحات ذكريات.

اما الفنان محمد الوهيبي، ففي لوحاته ذلك الالق اللوني ، الاتي من الاحتفاء باللون رونقاً وطزاجة، والوهيبي فنان يجهد بتطوير الوانه من خلال استخدام خامات متنوعة. وهو على هذا يحافظ على ذلك الشيء الذي يسمونه في عالم الفن ، لمسة الفنان الخاصة، اللمسة التي تشبه البصمة الخاصة لاي انسان ، بصمة لا يمكن لها ان تزور ولا ان تتكرر. وجوه شخصيات الوهيبي وجوه شخصيات اسطورية، كيلوباترة، نفرتيتي وعشتار، كل تلك الاساطير يضعها هذا الفنان في شخصيات رآها او سمع عنها، شخصيات عادية ، ان يحتفي بالعادية لانه يرى انه اي فتاة عربية تملك في داخلها صفات اسطورية بسبب من شرقيتها، الشرق الذي يعطيها سعة الروح والالق والنضارة .

السباحة في النور

مفاجأة المعرض كانت لوحات الفنان عماد عبد الوهاب المقل في انتاجه .طلة عماد هذه المرة كانت مختلفة . فقد خرج على لوحاته واسلوبه الفني السابق ، واختار للمرة الاولى رسم موضوعات خارجة عن اطار الهم السياسي العام الذي اتسمت به لوحاته السابقة. مشاركته جاءت بثلاث لوحات متفاوتة الحجوم هي مزيج مدهش لنساء يسبحن في النور والالوان الزاهية .

ومن بين الفنانين المشاركين ، الفنان عبد المعطي ابو زيد ، زهدي العدوي ومحمد الركوعي . أبو زيد قدم لنا اخر تجاربه الفنية . حيث نرى استدارته نحو رسم معالم دمشق القديمة بعد ان حصر نفسه لاكثر من عشرين عاماً برسم اللوحات التي تحمل المقاولات الفكرية الكبيرة ، والمتابع لتجربة ابو زيد يرى خروجه الراهن عن المساحات اللونية الكبيرة، ولجوءه نحو العناية بتفاصيل اللوحة الامر الذي لم يكن يوليه اهتماماً في لوحاته السابقة الفنانان الاخران العدوي والركوعي، ورغم انهما لم يعودا يشكلان ثنائياً مشتركاً كما كانا بعد خروجهما من سجون الاحتلال الصهيوني في عام ١٩٨٥ بعد اسرهما لمدة ١٢ عاماً . الا انهما ما يزالان بنفس الروح. والامر الذي يسجل للعدوي هنا هو صفاء الوانه وميله للتعامل مع اللون كعنصر رئيس في اللوحة لذلك نرى ضربات ريشته قوية ومؤثرة. بينما الركوعي ما تزال الوانه مألوفة ومحددة بسبب من ان موضوعاته محدودة، السجن، الثورة وانكسار الاحلام دون العمل على اعادة صياغتها برؤيا جديدة .

شارك في المعرض ايضاً، الفنانان ناصر جليلي ومحمود صوان . الاول الذي يعمل بجد وصمت ، مستفيدا من تقنيات الخط العربي ومن المدونات والنقوش العربية القديمة، وهو جانب لم يلتفت اليه الفنانون العرب في المشرق العربي الا قليلاً كما عند احمد الياس والياس الرصوم .. اما محمود صوان فما يزال يعمل على لوحاته الغرافيكية كمصطفى الحلاج وعلي الخالد، وغيرهما .

للنحت دوره

اخذ النحت حيزه من معروضات المعرض ، حيث شارك كل من النحاتين زكي سلام ونضال رزق ونورس شرورو، باكثر من عشر منحوتات تفاوتت مستوياتها الفنية .. زكي سلام من خلال معروضاته برز كاحد الكبار في فن النحت السوري والفلسطيني، وجوهه كابية ومستطيلة ذات عيون شاردة وجاحظة، تطل متعجبة من هول صلافة العالم المعاصر الذي يكسر الانسان ويكبله ويحيله الى فرق عاطلة عن الفعل وعاجزة عن الحركة . نضال رزق بدوره تقدم خجولاً بمنحوتات صغيرة فيها الكثير من الاتقان لكنه لم يستطع حتى الان تقليم منحوته كاملة العناصر التي لا يمكن للوحات الصغيرة احتمالها كلها .. اما نورس شرورو الذي يشارك للمرة الاولى في معرض الكرامة السنوي فقدم منحوتتين .. تمثلان حالة الانسان في العالم المعاصر، مشوش، متبلد ويمضي الى نهايته دون ان يدري. واللافت للنظر ان كل المنحوتات تدور حول هذه الفكرة فكرة عذابات الانسان التي ازدادت في عالمنا، عالم القرن العشرين .

مشاركون اخرون

يبقى ان ننوه باسماء المشاركين الاخرين في هذا المعرض ومنهم محمود خليلي ، فارس سمور، عبد اللطيف مهنا، موفق السيد ، عدنان حميده، خالد حليحل وناهد عبد العال .

وبعد .. فقد شكل معرض الكرامة السنوي تظاهرة فنية التقت فيها التجارب والخبرات ، كما اجتمع فيها الهم الفني والهم الانساني العام .

افتتاح مهرجان الشباب الاردني الثالث

كتب : غازي انعيم

برعاية جلالة الملكة نور الحسين، افتتح مساء يوم الاثنين الماضي ٢٠/٦/ ١٩٩٤، في المركز الثقافي الملكي، مهرجان الشباب الاردني الثالث، الذي يستمر حتى مساء يوم الاربعاء القادم ٦/٧/١٩٩٤.

والمهرجان هذا تنظمه رابطة الفنانين الاردنيين التي اخذت على عاتقها منذ ثلاث سنوات مهمة تقديم الوجوه الشابة، ايماناً منها بأن هذه الوجوه سيكون لها يوما ما مكان في عالم الفن.

ويعتبر رئيس اللجنة العليا للمهرجان عبد اللطيف شما، المهرجان بانه الابن الشرعي لرابطة الفنانين والتي تعمل على اتاحة المجال امام الشباب لتقديم ابداعاتهم وضمن طقس مسرحي خاص بهم، حيث حرصت الرابطة في هذا العام على توسيع قاعدة المشاركة امام الفرق الاردنية الغير مرتبطة بالرابطة، بالاضافة ان هذا المهرجان لا وجود للجوائز المادية فيه.

في الافتتاح اكد كل من رئيس الرابطة محمد العبادي ورئيس اللجنة العليا للمهرجان عبد اللطيف شما على الدعم والمؤازرة من قبل الافراد والمؤسسات وبالانحياز الى المسرح «ابو الفنون» .. لانه بالدعم يتم تكريس الظاهرة المسرحية، ولانه ايضا المسرح فعل حرية ..

وبعد القاء الكلمات، قدم جيل الرواد قراءات مسرحية وهي من ذاكرة المسرح الاردني، حيث وقع الاختيار على مسرحية (افول القمر) للروائي المسرحي الاميركي «جون شتاينبك» التي اخرجها هاني صنوبر بعد نكبة حزيران عام ١٩٦٧ حيث عرضت في كل من دمشق وبغداد، وشارك في القراءات كل من

نبيل المشيني، نبيل صوالحة، مارغو ملاتجليان، قمر الصفدي، هشام يانس، جميل عواد، هشام الهنيدي، سهيل الياس، صلاح ابو هنود، واديب الحافظ ضمن طقس ساده المرح.

هذا وسوف تشترك في المهرجان ست مسرحيات داخل المسابقة وهي :

> مسرحية الصابرون :تأليف / جاك اوديبرتي واخراج عبد الكريم الجراح

تمثيل : محمد الشوابكه، رانيا اسماعيل، زيد القضاه، نايري ماركريان، عمر نقرش، فراس الريموني.

> مسرحية الاقوى : تأليف/ اوجست سترندبرج واخراج : فيصل الزعبي، تمثيل : نجوى خندقجي، منيرة زريقي ، بتول الزعبي.

> مسرحية صفحات من دم : تأليف/ خالد يوسف واخراج / محمد نصار ومن تمثيل رائدة عودة.

> مسرحية سيزيف والموت : تأليف روبيرميرل واخراج داود عفيشات

تمثيل : محمد غياشي، محمد خميس، نضال البتيري، فوزي الدغمي، منصور السكر، اسامه لافي، محمد سميرات، خليل العيص.

> هناك على الشاطىء الاخر : تأليف / فتحي عبد الرحمن واخراج / ذياب شاهين.

تمثيل تهاني عبد الرحمن، نزيرة اديب ومصطفى ابو هنود.

>مسرحية وجه لكل الاشياء : تأليف : حسن سبايلة واخراج / عصمت فاروق.

تمثيل / سعاد العوضي، روان نينو، ساميه العلمي، ناديه العلمي، ليتا معايعه، توفيق حمدان، جورج ناعوري، مجدي حمدان وعلي عليان.

اما المسرحيات المشاركة على هامش المهرجان هي :

> مسرحية (الليلة القتلة)/ تأليف : خوننيه تريانيا / اعداد واخراج : نضال الجاموس.

> مسرحية المتحوس / تأليف : جمال الجعفري واخراج : ماهر جابر.

تمثيل ماهر جابر، هاشم الزيودي، سمر حداد، خالد عبده، حسين ابو سبيتان.

> مسرحية لحظة صدق / تأليف مجدي فرح، اعداد واخراج : قاسم القضاه، تمثيل نهلة نزال

يدير الندوات / بشير هواري ويعقب عليها كل من : غنام غنام، داود جلاجل، محمود بدر، عايد الماضي، زهير حسن، عبد الكريم القواسمه.

تستمر جميع الفعاليات في المركز الثقافي الملكي حتى مساء ٦/٧/١٩٩٤، حيث الاختتام وتوزيع جوائز المهرجان.

من مسرحية على الشاطىء الاخر

اصدارات جديدة

النقد الادبي

عن دار الجيل للنشر في بيروت .. صدر مؤخراً كتاب جديد للدكتور عبد الدحيات ،، بعنوان : النقد الادبي الايطالي والانجليزي في عصر النهضة الاوروبية . الكتاب في (١٢٥) صفحة من القطع الكبير ، ويحتوي على مقدمة وفصلين وخاتمة .. وهو دراسة في التراث الايطالي والانجليزي في عصر النهضة الاوروبية (١٥٠٠ ـ ١٦٦٠م) .

ادب الاطفال

اصدرت الرابطة الوطنية لتربية وتعليم الاطفال كتابين جديدين للاطفال في مرحلة الطفولة المبكرة هما : الحمامة والحرباء، ولعبة الحبل. والكتابان من تأليف شهلا الكيالي ورسوم راشد الكباريتي واشراف روضة الفرخ الهدهد نائبة رئيس الرابطة الوطنية لتربية وتعليم الاطفال

عامل البناء الذي غنى للارض

بعد كل هزيمة كانت تقوى عزيمتنا وهذا ما دفع العدو لمحاولة ضرب ثقافتنا

حوار : يسرى الكردي

جديد كمال خليل [اتنازل .. اتنازل ، ابصم لا تتباخل]

الفنان كمال خليل، عامل البناء، الذي غنى للارض، للوطن، غنى للاردن وفلسطين ولبنان وكل الوطن العربي، لم يميز بين وطنه الام وغيره لانه باعتقاداته ان جراحات والام الامة العربية واحدة، متطوره السياسي الذي جسده بالاغنية، لم يحمل بعده القومي فقط، بل حمل البعد الاممي الانساني.

تشكلت فرقة بلدنا عام ٧٧ وبالرغم من ظروف السجن والاعتقال التي تعرض لها في اواخر الثمانينات الا ان الفرقة استمرت بالعطاء حيث استطاع ان يلحن خمس قصائد للشعراء محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وابراهيم نصر الله، اثناء وجوده في السجن.

جاب العالم ليسمع صرخات الوطن، ليعلن للعالم عن حقيقة شعب يقاوم بالسلاح، بالحجر، بالكلمة، باللحن، فقدم عروضاً لفرقة بلدنا في كل من المانيا، امريكا، البرازيل، كولومبيا العراق وغيرها.

لم يكتف بالموهبة التي بدأت منذ الطفولة، بل درس الموسيقى وتخرج من جامعة اليرموك سنة ٩٣ بالرغم من ظروف عمله الشاق، تطورت اغنيته بتطور الظروف السياسية حيث استطاعت ان تواكب الحدث السياسي فمن اغنية الثورة والكفاح المسلح الى اغنية الانتفاضة الى اغنية التهكم على الاستسلام والرضوخ

«يا راية شعبي المرفوعة
في غزة وفي مرج عيون
راح غلا بالثورة الكون
هي الشهدا شعب بحاله
بدل الواحد خلي مليون»

مع مرور الايام نضجت الفرقة اكثر واكثر وبدأ تعاملها بشكل خاص مع الشاعر ابراهيم نصر اللة الذي كانت باكورته «علمونا» «الطفل الفلسطيني» «اطفالك يا فلسطين» وتكثيف هذا التعامل بأغنيات خاصة بدأ يكتبها للفرقة منذ عام ٨٠ حيث غنت الفرقة ٣٥ قصيدة له، سجل للفرقة بانها استطاعت ان تكون فرقة لكل الناس من خلال غنائها لهموم الانسان العربي، لم تلعن « بلدنا » الظلام فقط ، بل اضاءت الشمعة، ولم تضيء الشمعة فقط، بل علمت دائماً ان تظل مشتعلة لم يكن سهلا اضاءة شمعة في هذا الليل العربي كما يقول ابراهيم نصرالله.

علمونا كيف نصنع من ظلام
الليل شعله
علمونا كيف نجني من جراح
القلب فله
علمونا كيف يغدو قلبنا
للارض ازهاراً
وفوق الجرح قبله

وبعد يوم عمل شاق بين كتل الاسمنت والحديد يلحن كمال ويغني للانتفاضة ويذوب روحه في اللحن والاغنية

من الاصرار .. من اسم الورد
وكرومنا الخضره
من النجمة اللي ع تلال البلد
تزرع الف مهره
من الريح اللي ما تهدا
من الجمره
من الزيتون .. من قطرة عرق حرّه
بنعجن خبزنا ونشعل
شمسنا ونارنا الحمره
وتصنع للصغار ارغيف ها الثوره
لمين الارض والمهره
لمين العرس والشارع
لمين الضو ؟
للثوره
لمين ابنك .. لمين ابني .. لمين احنا
لمين الخيل تصهل في المدى وتحمي
زتونتنا
جمعنا الدم من اول جرح فينا
وزفينا شهيد الارض وحنينا
شهيدتنا
وقلنا للصغير اكبر
واعلنا انتفاضتنا

– من المعروف انك تغني الاغنية السياسية الهادفة وبالتالي لا بد ان تكون اغنيتك مرتبطة بالمرحلة، والمتغيرات السياسية التي حدثت على المستوى الدولي والعربي وما كان لها من انعكاسات سلبية على الجمهور العربي وبالتحديد حالة الاحباط التي تعيشها الجماهير العربية بالضرورة مخاطبة الجمهور، باسلوب مختلف عن الاسلوب القديم من خلال الكلمة واللحن كيف قدمت ذلك ؟

ـ بالتاكيد ان الحدث السياسي يفرض اغنية بكلمات جديدة ولحن جديد فمثلاً اثناء حصار بيروت حيث كانت الاف الاطنان من القذائف تنهال على الشعب المحاصر، كان هذا الوضع يستفزنا ويفرض وجود اغنية بكلمة ولحن تختلف عن الواقع الحالي الذي ادى بقادتنا لان يوقعوا على بيع الوطن بدءاً من الثوابت وصولاً الى الارض. في المحصلة لن تخرج اغنيتي عن الاطار العام الذي اتحرك من خلاله اطار الاغنية السياسية التي تعبر عن هموم الناس اليومية .

فاسلوب مخاطبة الجمهور اختلف، سابقاً كان يكفي مخاطبة العاطفة فمجرد اشعال فتيل الحماس كان يكفي بان تكون الجماهير معك، لانه كان هناك اتفاق على الثوابت، فكان الموقف موحداً.

الان اختلف الوضع، القيادة منقسمة الشعب منقسم بموقفه وبالتالي المهمة اصبحت مضاعفة، فلا بد من اقناعه اولاً بموقفي اي مخاطبة عقله ومن ثم ان يسير معي لنواجه الخطر والتحديات.

وهنا يتطلب مفردات جديدة لمخاطبة عقول الناس قبل عاطفتهم اما المتغير الاخر الذي من المفروض ان يطرأ على الاغنية فهو الشكل الفني، ففي خضم الثورة العلمية والتكنولوجية وما طرأ على الالة من تطور كبير بجعل الاغنية امام المنافسة الشديدة للفن الهابط بقصد او بدونه، موجه او غير موجه، يلعب دوراً كبيراً في تمييع شخصية الانسان، فالاغنية يجب ان تكون من حيث الشكل الفني منافسة للاغنية الهابطة حتى تغطي جانب المتعة الفنية وبالتأكيد فان المضمون سيشده ويوجهه الاتجاه الصحيح.

– الاغنية الهابطة اصبحت تغزو مجتمعنا ويتم الترويج لها باساليب مختلفة من خلال مهرجان جرش والتلفزيون والحفلات باعتقادك هل هي مرتبطة بالترتيبات السياسية للمنطقة ؟

ـ اعتبر جازماً بانها توجهات مدروسه ومخطط لها هدفها الاساسي خلق هذه الحالة من اللامبالاه وابتعاد المواطن عن قضيته الاساسية وانشغاله بجانب المتعة، اذا رجعنا الى مجموعة الهزائم التي تعرضنا لها كأمة عربية، بعد كل هزيمة كانت تقوي عزائمنا وارادتنا وتصميمنا على مواجهة العدو، تنبه اعداؤنا لهذه القضية ولا بد انهم خرجوا بنتيجة بضرورة توجيه الضربة الى ثقافتنا ـ الى قيمنا وما اصرارهم على خروج المقاومة من بيروت عام ٨٢ في حين كان بمقدورهم مسحها عن وجه الارض، ثم اصرارهم على خروج صدام من الكويت بهذه الطريقة، ومن ثم تدمير الاسلحة العراقية ومسلسل المطالب والتفتيش والرقابة والكاميرات ما هو الا جزء من مسلسل هدفه قتل الروح المعنوية للانسان العربي وهذا ما حصل، والا كيف نفسر هذا السكوت التام على توقيع اتفاقية اوسلو والقاهرة، لم تخرج مظاهرة في مدينة عربية تقول لا لهذا الاتفاق والاغنية الهابطة من هذه الاسلحة الموجهة ضدنا في هذا الاتجاه والتي تساهم انظمتنا العربية بهذا الجانب باوامر عليا، الاغاني الهابطة يومياً تعرض على التلفزيون، وحفلة مارسيل خليفة في جرش لم تعرض الا مرة واحدة، ومن ثم منع جوليا بطرس من اقامة حفل لها في المدرج الروماني بمناسبة مهرجان القدس الثقافي، المغني سميح شقير من سوريا منع اكثر من مرة لتقديم عروض في الاردن.

– الاغنية في السابق بعد كل هزيمة كانت تركز على صمودنا الداخلي، واضح اننا متفقون ان هناك انكسار للروح المعنوية للانسان العربي ، هناك ضربة وجهت الى صمودنا الداخلي، كيف يمكن للاغنية ان تلعب دوراً في رفع الروح المعنوية باي لهجة وباي مضمون نرجع الى مجموعة القيم التي اصبحت تعتبر عمله نادرة غير موجودة ؟

ـ برأيي الهجمة التي تركزت في الفترة السابقة على مجموعة القيم والمثل العليا لعبت دوراً اساسياً في خلق هذه الردة عن الناس، لان الانسان الذي ينقلب ١٨٠ْ لا يمكن ان يحدث ذلك الا اذا ضربت مجموعة القيم والمفاهيم، باعتقادي يجب ان ترجع ونؤكد على مجموعة القيم، هنا استذكر اغنية من كلمات الشاعر عز الدين المناصرة .

الباب اذا هبت منه الريح
اخلعه لتكتشف هروب الحراس
ناطح عاصفة الاضواء
وكركعة الاجراس
ماذا احنيت العنق المجروح قالوا
اغواه الياس
ولهذا ناطح يا هذا
ستقول الناس مطعون مات لكن
مرفوع الرأس

– شهدت الموسيقى العربية في مرحلة الخمسينيات والستينيات تطوراً ملحوظاً، لم تعد تشهده بنفس الدرجة في حقبة الثمانينيات والتسعينيات ما تعليقك على ذلك ؟

ـ المحاولات الجادة لتطوير الموسيقى تنحصر بعدد قليل من الفنانين، حتى الدراسات باتجاه تطوير الموسيقى العربية تراوح مكانها لا بد من تبني المؤسسات لهذه المهمه وبالتأكيد هي بحاجة الى دعم وكفاءات متخصصة لكي تخوض التجربة.

– لا بد ان تكون مسيرتك الفنية مرت بعقبات من ابرزها ...

ـ الظروف المادية حيث كنت مضطراً للعمل والانتاج الفني معاً وما زلت في الوقت الذي يتطلب الفن تفرغاً كاملا وهناك عقبة اساسية تحول دون الاستمرار في التواصل مع الجمهور، لعدم موافقة الجهات المختصة احياناً من تقديم عروض عديدة في اماكن مختلفة، فاستقدام اي فنان من الخارج تتحمل المعاملة يوماً واحداً بينما الحصول على الموافقة لاحد النوادي لاقامة حفل لفرقتنا يتطلب احياناً اكثر من ثلاثة اشهر لاخذ الموافقة او عدمها.

– مشاريعك ؟

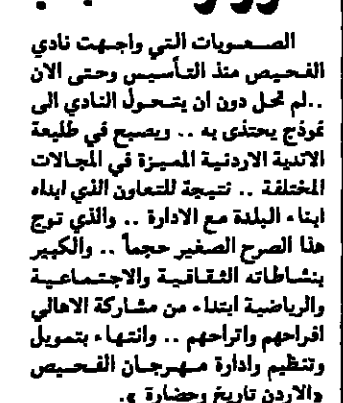
ـ مشروع شريط للاغاني الجديدة مرهون بتوفر الميزانية، كلمات ابراهيم نصر الله، رزق ابو زيته، عز الدين المناصره، هذه الاغاني تركز على مجموعة القيم التي يجري يومياً محاولات لتجريدنا منها.

اتنازل اتنازل
ابصم لا تتباخل
واركع مع الراكعين
واللي بيتنازل
عن حقه بستاهل
يحكم بلاد الصين
يحكم على كيفه
ويكبر وسط خوفه
ويحرز لقب مسكين.

نادي الفحيص تميز في مختلف المجالات

مهرجان الفحيص يعكس تاريخ وحضارة الإردن

وزارة الشباب قدمت للنادي الف دينار فقط



الصعوبات التي واجهت نادي الفحيص منذ التأسيس وحتى الان ..لم تحل دون ان يتحول النادي الى نموذج يحتذى به .. ويصبح في طليعة الاندية الاردنية المميزة في المجالات المختلفة .. نتيجة للتعاون الذي ابداه ابناء البلدة مع الادارة .. والذي توج هذا الصرح الصغير حجماً .. والكبير بنشاطاته الثقافية والاجتماعية والرياضية ابتداء من مشاركة الاهالي افراحهم واتراحهم .. وانتهاء بتمويل وتنظيم وادارة مهرجان الفحيص «الاردن تاريخ وحضارة ».

اغلق النادي بقرار سنة ١٩٦٠ وعاد الى الحياة سنة ١٩٧٥

الولادة .. القيصرية !

شهد العام ١٩٤٠ الولادة الاولى لنادي الفحيص الذي استمر بنشاطاته الاجتماعية والثقافية والرياضية حتى عام ١٩٦٠ حينما صدر قرار سياسي بتوقيف النادي .. وبعد محاولات عديدة من قبل شباب الفحيص دبت الحياة مرة اخرى في اروقة النادي العام ١٩٦٣ وبدأ الاعضاء ينظمون الندوات والمحاضرات السياسية التي لم تتوافق مع توجهات الحكومة انذاك .. ونتج عن ذلك صدور قرار عن مؤسسة رعاية الشباب يقضي باغلاق النادي عام ١٩٦٥ .. الا ان الحلم باعادة فتح النادي ظل يراود الشباب حتى تقدم ما يقرب من ثلاثة عشر شاباً بطلبات عدة لاعادة كيان النادي .. الى ان نالوا المرام عام ١٩٧٥ فقد تم انشاء نادي الفحيص الاجتماعي الثقافي الرياضي وجاء هذا الانجاز تتويجاً لتعاون اهالي البلدة مع الهيئة الادارية المكونة من ٢٥ عضواً .

ما بعد عام ١٩٧٥

انضم النادي لاتحاد كرة القدم .. وحصل على بطولة المملكة للشطرنج عام ١٩٧٩ .. وعلى الرغم من التاريخ الطويل للنادي الا ان المبنى الحالي لا يزال مستأجراً .. فيما حصل النادي مؤخراً على قطعة ارض تبلغ مساحتها اربعة دونمات من بلدية الفحيص لاقامة المبنى .. وقامت الادارة فور استلام الارض بتشكيل " لجنة مبنى نادي الفحيص " والتي باشرت عملها باعداد المخططات التنظيمية لهذا الصرح الذي سينفذ على ثلاثة مراحل اجمالية تقدر بحوالي ١٥٠ الف دينار .

العقبات .. مالية !

تتصدر العقبات المالية قائمة معاناة النادي .. فلم يتجاوز الدعم المالي المقدم للنادي من جانب وزارة الشباب ١٠٠٠ دينار باستثناء ريع مباريات الدوري لعام ٩٢/٩٤ والذي يبلغ ٩٣٠ دينارا مقدمة من الاتحاد الرياضي لكرة القدم .. ويعتمد النادي على التبرعات واشتراكات الاعضاء الزهيدة والتي لا تتجاوز ثلاثة دنانير في العام الواحد وحول العقبات المالية يقول السيد جريس المضاعين رئيس النادي : لا يوجد للاندية في الاردن دخل ثابت .. فنحن نعتمد على التبرعات، والدعم المقدم من الاهالي .. لذا لا بد من ايجاد وسائل ومشاريع تتبناها وزارة الشباب والدولة لدعم الاندية حتى تستطيع خدمة الحركة الشبابية والمجتمع المحلي .. ولكي نطور من نشاطاتنا على كافة المستويات والعمل الجاد من اجل الحد من البطالة .

الجانب الثقافي والاجتماعي

يقيم نادي الفحيص الندوات التخصصية لمعالجة المشاكل والقضايا والهموم التي تواجه اهالي البلدة .. كما ويهتم النادي بالجانب السياسي عن طريق اقامة المحاضرات التي تناقش كافة القضايا السياسية التي تطرح على الساحة الاردنية باشراف المختصين ..

وقد استضاف النادي الشعراء من كافة المستويات لاحياء الامسيات الشعرية .. ولم تقف النشاطات الثقافية عند هذا الحد ففي عام ١٩٨٣ استضاف النادي المبعدين من الضفة الغربية واقام لهم الحفلات التكريمية كما أقام النادي معرضاً لرسوم المرحوم الفنان ناجي العلي عام ١٩٩٢ .واصدر النادي مجلة " المنار" الدورية والتي تعالج قضايا اجتماعية وبيئية وركزت بشكل خاص على الضرر الناتج عن مخلفات مصنع الاسمنت .. الا ان هذه المجلة توقفت عن الصدور عام ١٩٨٩ .

وعلى الجانب الاخر ومن منطلق تقوية الاواصر الاجتماعية بين الاهالي فقد شارك النادي في كافة المناسبات الشعبية والرسمية بالاضافة الى مشاركة الاهالي افراحهم واتراحهم .. كما ويقيم النادي عدداً من الفعاليات السنوية من ابرزها : اسبوع حملة النظافة بالتعاون مع بلدية الفحيص ومصنع الاسمنت .. كذلك الحفل السنوي لتكريم الخريجين من ابناء البلدة من كافة المراحل الدراسية .. ويعمل النادي على اقامة البطولات الرياضية باسماء المتوفين من اعضاء الهيئة الادارية ويقدم الجوائز للفائزين والتي تحفظ في خزائن النادي .. وقام النادي مؤخراً باعداد حفل تكريمي للمؤسسين وخاصة الرعيل الاول .



جريس صافي المضاعين

النشاطات الرياضية

ينتسب النادي لاتحاد كرة القدم واتحاد الشطرنج والطاولة وبسبب انتقال عدد من شباب النادي الى مراحل دراسية عليا اوقفت لعبة كرة الطائرة، وفي هذا العام بدأ النادي بإعداد فريقين للعبة كرة السلة سن ١٨ و ٢٠ بعد ان انضم حديثاً لاتحاد كرة السلة.

وعن اسباب اخفاق فريق القدم وهبوطه الى مصاف اندية الدرجة الثانية يقول جريس : واجهتنا كثير من الصعوبات في هذا الدوري فقد استمر سنة واربعة شهور وهذا اطول تاريخ لدوري كرة القدم في الاردن .. ناهيك عن اننا نتعامل مع ٢٥ لاعبا بعضهم في مراحل دراسية مختلفة والبعض الاخر يعمل في وظائف متعددة .. لهذا اضطررنا لتوفير اجازات رسمية لهؤلاء اللاعبين بالاضافة الى المصاريف الباهضة من جراء بدل المواصلات وشراء احذية رياضية لخمسة وعشرين لاعباً يقدر ثمن الحذاء بـ ٥٢ ديناراً،وهذا ناتج عن عدم تحديد الملاعب التي سيقام عليها الدوري منذ البداية فالحذاء الذي يصلح للعشب الطبيعي قد لا يصلح لملاعب اخرى .. وبالرغم من هذه الصعوبات الا ان بدايتنا في الدوري كانت مشرفه .. ولولا ان التحكيم ظلمنا باحتساب ركلة جزاء ضدنا في مباراتنا مع نادي الوحدات لبقينا في مصاف اندية الدرجة الاولى، في حين كنا بأمس الحاجة الى نقطتين وبالتالي كانت هذه النتيجة ظالمة قتلت امالنا وطموحاتنا.

واضاف لقد شكلت لجنة من رؤساء الاندية واجتمعنا بالامير عبد الله رئيس اتحاد كرة القدم لبحث امكانية عدم هبوط اي من الاندية الى مصاف الدرجة الثانية في ضوء المشاكل التي واجهتنا في الدوري السابق ووعدنا سموه خيراً.

الاردن تاريخ وحضارة

يتولى النادي في كل عام تمويل وادارة وتنظيم مهرجان الفحيص .. ونظراً لانتماء ادارة النادي لبلدة الفحيص فقد سمي بهذا الاسم وجاءت البداية عفوية عام ١٩٩٠ باجتماع مجموعة من الشباب، في حين انبثق عن هذا الاجتماع فكرة اقامة مهرجان على غرار مهرجان العنب في لبنان وقد اختير اسم مهرجان الفحيص «الاردن تاريخ وحضارة» لما يتمتع به الاردن من اصالة وحضارة وتاريخ طويل بالاضافة الى اجتماع كافة الجوانب الثقافية والسياسية والاجتماعية تحت هذا العنوان.

ولكي لا يخرج المهرجان عن مبادئه التي انطلق من اجلها فقد شاركت معظم الفرق الشعبية المتواجدة على الساحة الاردنية في المهرجان الاول، بالاضافة الى الفنانين والشعراء والادباء الاردنيين .. وكذلك الامر مع المهرجانات اللاحقة.

ونتيجة لتكاتف وتعاضد ابناء الفحيص فقد بدأ المهرجان يفرض نفسه محلياً وعربياً فقد نقلت الفعاليات عبر المحطة الفضائية الاردنية وتم تسجيلها من قبل التلفزيون الاردني وبثها في اوقات لاحقة.

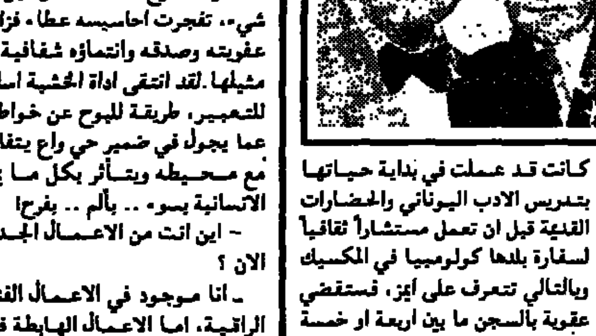
يقول جريس في هذا الصدد : اثناء زيارة سمو الامير الحسن لبلدية الفحيص طلبنا منهم رعاية الفعاليات لهذا العام وسيشارك بالمهرجان فنانون من كافة الاقطار العربية .. وهذه المشاركة لن تجعلنا نتخلى عن الانسان الاردني فالتوجه هو ان يعطي الفنان والاديب والشاعر الاردني نصيبه من هذه الفعاليات .. كذلك الفنانين الذين لم تتح لهم فرصة الظهور اما الجمهور.

ودعا المضاعين الى اقامة مهرجانات مشابهة لهذا المهرجان في كافة المحافظات لتقوية اواصر المحبة والتعاون والتفاهم.

وفي نهاية اللقاء وجه رئيس النادي كلمة شكر للمجد فقال : اشكر هذه الجريدة صاحبة الكلمة الحرة والتي تعالج كافة المشاكل ومختلف القضايا التي تهم الوطن والمواطن واتمنى لها كل التقدم والازدهار والنجاح.

اغلى جاسوس امريكي تصطاده المخابرات السوفياتية

يعترف بالتجسس مقابل تخفيض العقوبة عن زوجته



من اجل ان يدلي باعترافات كاملة عما اقترفه طول فترة تجسسه لصالح جهاز المخابرات السوفياتية .. اشترط الجاسوس الامريكي الدريش هازن ايز ـ ٥٣ عاماً ـ ان يتم تخفيف العقوبة عن زوجته روزاريو الكولومبية الاصل، حتى يتسنى لها رعاية وتربية طفلهما بول الذي يعيش مع جدته في كولومبيا وقدر رجال المخابرات الوطنية الامريكية (ال ـ إف ـبي ـ آي) الذين يتسولون التحقيق في هذه القضية ان اولدز حصل على مبالغ تقدر بحوالي ٢,٧ مليون دولار مقابل خدماته التي قدمها للروس على مدى تسعة اعوام، اي منذ عام ١٩٨٥ وحتى لحظة اعتقاله صباح يوم ٢١ شباط ١٩٩٤.

وهذا المبلغ يوازي ضعف ما يدفعه الجهاز لاي جاسوس او شبكة جاسوسية اخرى، وبذلك يعتبر ايز الضابط السابق بقسم مكافحة الجاسوسية بجهاز المخابرات الخارجية الامريكية (سي . آي . أيه) اغلى عميل في تاريخ المخابرات السوفياتية، وتعتبر فضيحة اكتشافه هي الاكبر منذ قضية روزنبرغ الذي افشى اسرار القنبلة الذرية اثناء الحرب العالمية الثانية .

وامر رئيس جهاز المخابرات الخارجية الامريكية فور اعتقال ايز بوقف عمليات الجهاز في جميع انحاء العالم فوراً الى ان يتم تأمين كل العملاء في الخارج. ومن المتوقع ان تمر شهور قبل ان يستطيع الجهاز مزاولة نشاطه مرة اخرى ، وخاصة بالنسبة لعمليات السي آي ايه في روسيا اذ يجب ان يتم التعامل من خلال اشخاص جدد واساليب جديدة واثناء التحقيق مع ايز اعلن ممثل النيابة العامة عن قائمة باسماء حركية لعملاء لقوا مصرعهم او اختفوا بسبب وشاية الضابط الجاسوس بهم . بينما اعدم السوفيت خلال فترة عمل ايز معهم عشرة جواسيس يعملون لصالح امريكا. فيما وصل عدد عمليات التجسس ضد السوفيت التي احبطت في النصف الثاني من عقد الثمانينيات الى ثلاثين عملية .

وكان فرار احد ضباط المخابرات السوفياتية الى الغرب بعد محاولة اسقاط غورباتشوف، السبب في تسليط الضوء على ايز بعدما ادلى بمعلومات تفيد عن وجود عميل مزدوج في داخل المخابرات الخارجية الامريكية، وبالرغم من انه لم يذكر المتهم بالاسم الا ان المعلومات التي قدمها وضعت ايز على رأس قائمة المشتبه بهم :

وتولى جهاز المخابرات الخارجية الامريكية في شهر حزيران ١٩٩٣ التحقيق في القضية بشكل رسمي، وحصل على تصاريح بتفتيش مكتب ايز ومنزله، وعثر في مكتبه على ١٤٤ ملفاً سرياً، وعشرة ملفات على اعلى درجة من السرية تحتوي على معلومات عن الدفاع والتجسس واسرار عسكرية ، وملف اخر يضم معلومات عن كيفية تفادي الغواصات النووية الروسية لاساليب التتبع الامريكية .

وعثر في منزله على معلومات مهمة منها ان دخل " ايز " الرسمي في الفترة من نيسان ١٩٨٥ ولغاية شباط ١٩٩٣ لم يتجاوز ٣٣٦ الف دولار ، بينما انفق هو وزوجته مليوناً واربعمائة الف دولار على الاقل ، عدا الحسابات البنكية الموجودة باسميهما في بنوك امريكا وسويسرا .

واضطر " وايزر " الضابط الذي يتولى التحقيق في القضية الى الاسراع بانهاء عملية مراقبة " ايز " بعد ان كان يخطط للقبض عليه متلبساً . وذلك بعد ان سجلت مراقبة هاتف المتهم مكالمة من زوجته تقول فيها انها عثرت في المنزل على " ملك غريب" وانها تشك في وجود مراقبة عليهما، وخوفاً من هروب ايز وزوجته اضطر الضابط المسؤول الى القاء القبض عليه وهو في طريقه الى عمله في صباح يوم ٢١ شباط ١٩٩٤. وبعد دقائق القي القبض على زوجته في منزلهما. وبتفتيش المنزل مرة اخرى عثر في كل حجرة فيه على ادلة ادانة جديدة ضد ايز. منها اكثر من مائة برقية سرية خاصة بجهاز سي آي ايه .

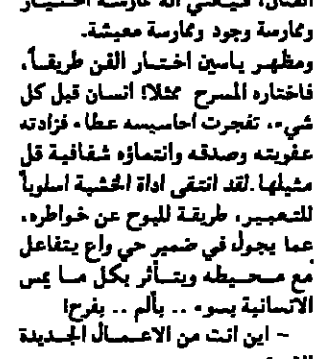
وسينقل ايز بعد انتهاء التحقيقات معه الى السجن الفيدرالي في ماريون بولاية الينوي، والذي يعتبر اسوأ السجون الامريكية حيث يقضي عقوبة السجن مدى الحياة. اما زوجته التي تصغره باحد عشر عاماً والتي تحمل شهادة ماجستير في الفلسفة، والتي كانت قد عملت في بداية حياتها بتدريس الادب اليوناني والحضارات القديمة قبل ان تعمل مستشاراً ثقافياً لسفارة بلدها كولومبيا في المكسيك وبالتالي تتعرف على ايز، فستقضي عقوبة بالسجن ما بين اربعة او خمسة اعوام لاقتناع المحققين والقضاء بتورطها مع زوجها باعتبار انه ليس من المنطق انها عاشت معه كل هذه السنوات وهي تجهل خيانته لوظيفته ولوطنه

وكان ايز وروزاريو قد التقيا لاول مرة في مدينة مكسيكو عام ١٩٨٢، بعد ان انفصل عن زوجته الاولى وعندما كان يعاني من مشكلة شرب الخمر ومن الاحباط بسبب عدم تحقيقه لطموحاته رغم مرور عشرين عاماً على عمله بجهاز سي آي ايه .

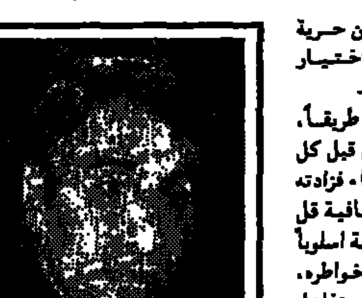
وفي ايار عام ١٩٨٣ ابلغ ايز رؤساءه بانه نجح في تجنيد روزاريو كعميلة وبدأت في هذه الفترة نفسها علاقتهما العاطفية ، وتزوجا في العاشر في آب ١٩٨٥ بحفل متواضع برر " ايز " بساطته بانه يعاني من ضائقة مالية بسبب اجراءات طلاقه من زوجته الاولى، لكنه لم يكن صادقاً، حيث كان قد اودع في احد بنوك فرجينيا في الفترة من ١٨ ايار ١٩٨٥ وحتى تاريخ زواجه مبلغ ٣٨,٥ الف دولار، يعتقد رجال الـ إف ـ بي ـ آي انها اول اجور يتلقاها من المخابرات السوفياتية اما السؤال الذي ما يزال يتردد على السنة المحققين بالنظر لشخصية كل من " ايز " الضابط المدمن على المسكرات والمحبط ،وزوجته المدرسة بالجامعة والمستشارة الثقافية ذات الوعي السياسي العالي التي تنتمي الى اسرة متميزة، ووالدها سيناتور ، هو .. من الذي نجح منهما في تجنيد الاخر ، ذلك ان " ايز " بدأ علاقته مع المخابرات السوفياتية بعد بدء علاقته بروزاريو بحوالي عامين .

المخرج المسرحي والتلفزيوني مظهر ياسين

انا موجود في الاعمال الفنية الراقية



المخرج مظهر ياسين



اذا كان المسرح جزءاً من حرية الفنان، فيعني انه ممارسة اختيار وممارسة وجود وممارسة معيشة.

ومظهر ياسين اختار الفن طريقاً، فاختاره المسرح ممثلا! انسان قبل كل شيء، تفجرت احاسيسه عطاء فزادته عفويته وصدقه وانتماؤه شفافية قل مثيلها .لقد انتقى اداة الخشبة اسلوباً للتعبير، طريقة للبوح عن خواطره، عما يجول في ضمير حي واع يتفاعل مع محيطه ويتأثر بكل ما يمس الانسانية بسوء .. بألم .. بفرح!

– اين انت من الاعمال الجديدة الان ؟

ـ انا موجود في الاعمال الفنية الراقية، اما الاعمال الهابطة فأنا بعيد عنها، اقوم الان بقراءة نص مسرحية «الختيار»، ونص فيلم تلفزيوني «اليقين»، ومسرحية «البئر المهجورة»، واستعد الان لاصدار مؤلفي السادس «خفقان قلب» وجدانيات عبارة عن قطرات في بحر الحياة.

– الخوف، هل يعرف طريقه الى قلب وعقل مظهر ياسين ؟

ـ احياناً اخاف، ولكن انشغالي الدائم لا يجعلني افكر في هذا الخوف، اخاف في الايام القادمة، فالعمر يمر، وحجم الاعمال يتناقص، وتلك سنة الحياة، ولا اريد ان اصبح مجرد ممثل ومخرج هامشي في عمل فني، اريد ان اظل كما انا، ذكرى حلوه في ذاكره جمهوري، وهذا ما يجعلني افكر في تجديد نشاطي ونشاط اسرة الفن الاردني حتى لا ابتعد عن الساحة.

– الم تندم على رفض عمل ما ؟

ـ لا .. لم يحدث، الندم صفة لا اعرفها على الاطلاق، ذلك لاني عقلاني جداً، واعطي كل شيء وقتاً كافيا للتفكير، سواء كان خاصا بالفن او بحياتي الشخصية، وطالما فكرت جيداً فانني لا اندم.

– حلم تتمنى تحقيقه ؟

ـ احلم بأن يكون لدينا مسرح اردني بحت، واحلم ان يكون لدينا العشرات من صالات العرض، واحلم ان يكون لدينا معهد للفنون يتخرج منه الممثل والمخرج والسيناريست والديكوريست والناقد المسرحي والمصور الخ .. واحلم ان يعطي الصحفي كل بساتين الورد التي في العالم، فهو مرآتنا الصادقة واحلم ان يبقى اسمي متطوراً و متجدداً في عالم المسرح.

– ما هو الموضوع الاجتماعي الواقعي الذي ناقشته في اعمالك ؟

ـ لقد حرصت في اختياري لاعمالي التي قدمتها ان تطرح قضايا هامة تمد الواقع الاجتماعي الذي نعيشه، واعتبر بانني قدمت اعمالا لم يسبقني اليها احد كما في « قلبي على ولدي» و «حكاية مغترب» « الطب في أجازة» « حياتي هي الثمن» «غلطة اخ» « لا .. لليأس» و «الاب».

– ما هو تقييمك للدراما المحلية ؟

ـ وهل ترى لدينا دراما كي اجيبك على سؤالك.

– ما هي فلسفتك في الحياة ؟

ـ فلسفتي في الحياة تقول : لو انت احببتني ملكتني، وان ابغضتني امتلكتك، فاختر لنفسك ان تكون مالكا او مملوكاً.

– حدثنا عن آخر اعمالك التي قدمتها ؟

ـ الحمد لله كانت الاشهر الماضية حافلة بالاعمال المسرحية، ولقد شاركت بالمهرجان المسرحي السادس لكليات المجتمع والجامعات الاردنية شاركت بالمسرحية الوطنية «صحوة ضمير» والتي نالت وفازت بافضل نص وممثلين والمشاركة بالاخراج، والمسرحية الوطنية «صرخة شعب» التي فازت كافضل نص مسرحي واخراج وحصلت على جائزة درع كلية حطين، والمسرحية الكوميدية برعاية الاميرة بسمة «مستشفى الاحلام السعيدة» والتي لنجاحها كرمتني كلية الاندلس بدرع كلية الاندلس، والمسرحية الكوميدية الهادفة «هند بريك» ومسرحية الاطفال والفتى العاقل والفتى الشرير».

بقلم : بهجت ابو غربية

في شهادته امام اللجنة الملكية (لجنة بيل) سنة ١٩٣٧ قال الزعيم الصهيوني (جابوتنسكي) زعيم الحزب الاصلاحي : " انا اعني بفلسطين حين اذكرها جميع المساحة التي تقوم على ضفتي الاردن : الشرقية والغربية ، وهي ما ذكرت في نص صك الانتداب الاصلي .. " وقال " اما شرق الاردن فليس في قرار عصبة الامم حولها ما يمنع ادخالها في منطقة الاستعمار اليهودي ، بصرف النظر عما اذا كان يجب ان تتخذ تدابير مؤقتة غير مباشرة لوقت ما .." .

وخلفاء جابوتنسكي هذا هم مناحيم بيغن وشامير ونتنياهو. ونشيدهم : للاردن ضفتان الاولى لنا ، والثانية لنا " . ولم يكن وايزمن وبن غوريون وغيرهما من زعماء (الصهيونيين العموميين) وخلفاؤهم اليوم رابين وبيرس يختلفون عن جابوتنسكي، الا بمحاولات التستر على موقفهم الحقيقي المطابق .

في اوائل سنة ١٩٨٨ القيت محاضرة في اربد قلت فيها : " اؤكد لكم انه في اليوم الذي يعقد فيه صلح بين الاردن ودولة العدو الصهيوني سيبدأ تطبيق وعد بلفور على الضفة الشرقية ، ولا يعطل ذلك شيء يقدر استمرار حالة الحرب واستمرار الانتفاضة والكفاح في فلسطين " .

واليوم يعتقد الكثيرون منا ان برنامج التوسع الجغرافي الاستيطاني الصهيوني، قد تغير او تطور، واصبح البديل هو الهيمنة الاقتصادية السياسية. وانا لا اشك مطلقاً في ان اولويات المشروع الصهيوني تتحرك الان باتجاه الهيمنة الاقتصادية - السياسية في ظل التفوق العسكري النوعي والتفوق العلمي ، وفي اطار التحالف الاستراتيجي مع الامبريالية العالمية وبخاصة الامريكية، لكن هناك فرق شاسع بين ان تكون الهيمنة الاقتصادية - السياسية قد اصبحت هي البديل عن التوسع الجغرافي الاستيطاني، وبين ان تكون هي المقدمة الضرورية والمناسبة للتوسع الجغرافي .

وفي قناعتي ان برنامج التوسع الاستيطاني ما زال هو الاستراتيجية الصهيونية المعتمدة حتى اليوم والتي تشبعت بها الاجيال الصهيونية المعاصرة، على ان تسبقها وتمهد لها الهيمنة الاقتصادية كمدخل بديل عن التوسع العسكري يتقبله العالم .

واسأل اصحاب الرأي الاخر : هل عدلت استراتيجية الحركة الصهيونية عن برنامج الهجرة الصهيونية الواسعة الى فلسطين ؟ هل عدلت عن اعتبار كل يهودي في اي جزء من العالم مواطناً (اسرائيلياً) له الحق، بل من واجبه " العودة" الى ارض الميعاد ؟ الا يتطلب ذلك بالضرورة ، توسيع رقعة اسرائيل ونظرية (امن اسرائيل) الا تتطلب ، حسب رأيهم ان تقوم حدودها على اطراف بادية الشام لتكون الصحراء حداً طبيعياً منيعاً ؟

وان استقرأنا الاتفاقات الاستسلامية التي وقعت مع دولة العدو الصهيوني ، سواء مع الجانب العرفاتي او مع الجانب الاردني، هل نجد اية اشارة الى موضوع الهجرة الصهيونية الى فلسطين ؟. لقد اصبح موضوع الهجرة خارج اي بحث او اتفاق، وذلك يعني ان المفاوضين يقبلون ضمناً باستمرار الهجرة الصهيونية ، بل ربما اصبحوا يعتبرونها حقاً من حقوق العدو لا يجوز ان نجادل فيه .

اذن ماذا سيعني استمرار تدفق الهجرة على مر السنين غير التوسع ؟ واين يقع هذا من مقولة " السلام العادل والدائم" ؟

واذا كان " الحق التاريخي" وهو الادعاء الاساس الذي قامت عليه شرعية الصهيونية في سعيها لاحتلال فلسطين .. أفلا يمكن ان يمتد هذا الادعاء ليشمل شرقي النهر، ان لم يمتد الى خيبر ويثرب . ؟ وان يعبر الوطن العربي من خلال " مشاريع وادي الاردن المشتركة، والجسور المتعددة عبر نهر الاردن، وشبكة الطرق الدولية ومساحات الطيران المدني ومشاريع التبادل التجاري والمناطق الحرة ، ومحطات الترانسيت التي وردت في الاتفاق الاردني - الاسرائيلي الاخير في اطار (اللجنة الثلاثية) ؟ .

الا يفسح هذا الاندماج الاقتصادي المجال امام اندماج سياسي، في اطار وحدة فدرالية او كونفدرالية بين الاردن - واسرائيل باتت تطرح هنا وهناك وفي اطار شعار (تغيير خارطة المنطقة) وبرنامج (الشرق الاوسط الجديد) واذا ما تم ذلك - ولا تستغربوا ان يتم - ونحن في عصر القرارات الشجاعة " افلا يفضي الى انتقال حر للسكان ؟

في قناعتي ان هذا الكلام لا يصدر عن تشاؤم، بل عن تسلسل منطقي لتطور الاحداث الدراماتيكي في الفترة الاخيرة .. فمن كان يتصور قبل بضع سنوات، ان يصبح " العدو الصهيوني " العدواني، التوسعي، المغتصب السفاح الذي يحرق المسجد الاقصى ويرتكب فيه المذابح .. الخ، جاراً ودوداً تربطنا به « وشائج القربى ووحدة الانساب والمصالح المشتركة» .. وعلينا ان نشترك معه في المشاريع الزراعية، وانشاء المصانع وفي السياحة والكهرباء والامن .. الخ.

أفليس من المنطق ان يتبع ذلك وحدة سياسية «اخوية» ! من نوع ما : فيدرالية او كونفدرالية لضمان استمرار المشاريع الاقتصادية المشتركة والرفاه ..؟

واشير في هذا السياق الى ان جريدة (جيروسالم بوست) الرسمية اصدرت عام ١٩٦٧ ملحقاً سياسياً هاماً تضمن برنامجاً مدروساً متكاملا لمستقبل دولة العدو، يقوم التصور السياسي فيه على قيام وحدة فدرالية او كونفدرالية بين الاردن و (اسرائيل)، حملته معها رئيسة الوزراء جولدا مئير الى الولايات المتحدة وحصلت على موافقتها عليه.

من كان يتصور قبل بضع سنوات، ان يوجد منا من يقبل بما قبله عرفات ؟ فعرفات واعوانه ورجال ادارته في سلطة الحكم الذاتي الذين اقروا بشرعية دولة اسرائيل لا يملكون حق السيادة على شبر من الارض، ولا على المياه، ولا على الامن، ولا على المعابد، ولا على الاقتصاد ، ولا صلاحية اتخاذ القرار السياسي او التشريعي او الاقتصادي المستقل .. لقد قبلوا بكل ذلك فيما وقعوه امام العالم والتزموا به، كما التزموا بان يحافظوا على امن اليهود وامن المستوطنات، ومنع اي مقاومة لهم من افراد الشعب الفلسطيني، ومنع اي نقد او مهاجمة قولية او كتابية لليهود في جميع وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، ومنع الخطباء وائمة المساجد من التعرض لذكر اليهود باي سوء حتى ولو بآيات قرآنية.

ايها الناس اتقوا الله في اوطانكم، اتقوا الله في انفسكم، اتقوا الله في مستقبل ابنائكم واحفادكم، لقد بدأ البعض يبشركم على صفحات الجرائد بقرب افتتاح سفارة (الاسرائيل) في عمان ! .. ارفضوا الصلح مع دولة العدو، اوقفوا تطبيع العلاقات معه، ارفعوا صوتكم في رفض هذه الاتفاقات التي توقع الان دون اخذ رأيكم، والتي ستجر الذل والخراب على اوطانكم، فالسكوت نوع من الرضا.

والحق اقول لكم، ان الضفة الشرقية تتعرض الان الى مثل ما وقع في فلسطين من تهويد وتشريد ان لم تغلقوا الباب امام الصلح مع (اسرائيل).

بعد ان فقد شرعيته عرفات يسعى لتعميم حالة فقدان الشرعية
على مؤسسات منظمة التحرير .. التشريعية والتنفيذية

بقلم : المحامي ابراهيم بكر

نشرت الصحف في ٢٠ و ١٩٩٤/٦/٢١ خبراً مثيراً يتلخص في ان حكومة اسرائيل وافقت على دخول (٨٤) عضواً من اصل (١٠٤) اعضاء يشكلون المجلس المركزي الفلسطيني، الى منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني في غزة واريحا، وانها طلبت معلومات اضافية عن بعض اعضاء لم ترد اسماؤهم في القائمة لتسمح لهم اسرائيل بالدخول على الرغم من ان عدداً من هؤلاء الاعضاء موجودون منذ عدة اشهر في الضفة الغربية بعد ان كانت الحكومة الاسرائيلية قد الغت اوامر ابعادهم.

يجد الانسان نفسه مضطراً في غياب المعلومات، ان يلجأ الى التحليل في ضوء المعطيات القائمة لمعرفة سبب طلب ياسر عرفات من الحاكم الاسرائيلي السماح بادخال اعضاء المجلس المركزي الى غزة واريحا ولمعرفة سبب موافقة الحاكم الاسرائيلي على الطلب :

بالفرض الساقط ان ياسر عرفات صافي النية، فان الاولى بالاهتمام الملح والمثابرة عليه لغاية تحقيقه الفئات التالية من الشعب الفلسطيني وفق الترتيب التالي :

اولا : اطلاق سراح المساجين / المعتقلين الذين ما زالوا بالالاف في السجون الاسرائيلية وعودتهم الى اماكن سكناهم حيث توجد عائلاتهم في قطاع غزة وفي الضفة الغربية بما فيها القدس، وليس حشر من يفرج عنهم في مدينة اريحا ... !!

ثانياً : اعادة اللاجئين الفلسطينيين الذين يعيشون عيشة البؤس والشقاء المزمن والمستمر في ركام مخيمات اللاجئين في لبنان، سواء في ضواحي بيروت او في ضواحي طرابلس او في الجنوب اللبناني، وهنا يجب القول ان (امجاد) ياسر عرفات يرجع الفضل فيها بنسبة تزيد عن ٩٠ ٪ الى اللاجئين الفلسطينيين في لبنان الذين تعرضوا للمذابح الجماعية والفردية ولكل انواع القمع والتنكيل والاضطهاد على امتداد السنوات التي تربع فيها ياسر عرفات على كرسي الحكم (الثوري) في الفاكهاني منذ سنة ١٩٧٠ واستمراراً بعد ذلك ومروراً بتل الزعتر ومذابح صبرا وشاتيلا لدى احتلال الجيش الاسرائيلي بيروت الغربية في سنة ١٩٨٢ والحرب التي تعرف بحرب مخيمات اللاجئين في ضواحي بيروت، والعدوان الاسرائيلي العسكري المستمر على شكل متقطع للجنوب اللبناني منذ سنة ١٩٨٢ ولغاية الان.

لماذا يصمت عرفات صمتاً تاماً عن قضية اللاجئين الفلسطينيين في لبنان وعن وجوب تبني قضيتهم لتقلهم مرحلياً الى الضفة الغربية باعتبار ان لهم الحق المطلق في ذلك، وان كانوا من لاجئي سنة ١٩٤٨/١٩٤٧ من اهالي لوائي الجليل وحيفا، نظراً لان لكل فلسطيني الحق الطبيعي في ان يقيم في اي مكان في فلسطين، هذا مع الاستمرار في المطالبة الجادة والمثابرة على انتزاع حقهم وغيرهم من اللاجئين في العودة الى ديارهم المقامة عليها دولة اسرائيل او التعويض على من لا يرغب في العودة، وذلك كله بمقتضى قرار الجمعية العامة للامم المتحدة رقم (١٩٤) الصادر في سنة ١٩٤٨.

ثالثاً : اللاجئين الفلسطينيين من قطاع غزة الموجودين في مخيم غزة في محافظة جرش. ومع التسليم الكامل بان وضع اللاجئين في مخيم غزة افضل بما لا يقاس عن وضع اللاجئين في مخيمات لبنان، فانه لما كان قطاع غزة من ضمن منطقة الحكم الذاتي الفلسطيني، فانه يترتب على ياسر عرفات ان يعمل بجد ومثابرة لاعادة اللاجئين المقيمين في مخيم غزة الى قطاع غزة، مع الاحتفاظ باستمرار تقديم وكالة الغوث لهم جميع المواد الغذائية والخدمات، ومع بناء وحدات سكنية لهم ملائمة في قطاع غزة، علما بانهم احق مما هو قائم في قطاع غزة من المستعمرات (المستوطنات اليهودية).

وعودة الى خبر موافقة الحكومة الاسرائيلية على دخول (٨٤) عضواً من اعضاء المجلس المركزي الفلسطيني من اصل (١٠٤) اعضاء. ارى انه يتعين لفت الانتباه الى النقاط التالية : -

١ - ان الصحف التي تصدر في اسرائيل لم تنشر (خبر الموافقة على الدخول) لغاية الان.

٢ - ان مصدر الخبر ونشره هو فريق ياسر عرفات في تونس.

٣ - ان (الموافقة على الدخول) هذه ليست الغاء قرار ابعاد لمن هو مبعد وما زال قرار ابعاده قائماً كما هو حال صاحب هذا الحديث (ابراهيم بكر).

٤ - ان (الموافقة على الدخول) هي مجرد تصريح من السلطة الاسرائيلية بالدخول الى مدينة اريحا والى غزة مدته ثلاثة اشهر، ويمكن تجديده لثلاثة اشهر اخرى اذا وافقت السلطة الاسرائيلية على الطلب، مما يعني انه بانتهاء مدة التصريح الاصلية او المجددة فانه يتعين على العضو مغادرة غزة - اريحا الى خارج فلسطين.

٥ - ان بعض الاعضاء الذين وردت اسماؤهم في الصحف المحلية ومنهم السادة : - محمد زهدي النشاشيبي وياسر عمرو ومحمد اسماعيل ونبيل شعث وحنا ناصر ونبيل عمرو والسيدة انتصار الوزير واسعد عبدالرحمن وعبد الرزاق اليحيى وعبد الجواد صالح وفائق وراد واحمد قريع وتيسير العاروري وعبد الرزاق المجايدة ونجيب الاحمد ... هم اما من المبعدين الذين كانت السلطة الاسرائيلية قد الغت اوامر ابعادهم وموجودون حالياً في الضفة الغربية، او من اصحاب الحقائب في سلطة الحكم الذاتي وكلهم او معظمهم موجودين حاليا في غزة او في اريحا او من الذين يسمح لهم بين فترة واخرى في الذهاب الى الضفة الغربية.

٦ - ان ياسر عرفات وفريقه ملزمون بما وقعوا عليه من اتفاقات تفريطية اذعانية بدعوة المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد من اجل استصدار قرار منه بالغاء مواد الميثاق الوطني الفلسطيني المتعلقة باسرائيل وبالصهيونية. ونظراً لانه من المتعذر او الصعب عقد المجلس الوطني بسبب كثرة عدد اعضائه الذين اصبحوا حوالي (٧٠٠) عضو بعد ان اصبح من اللازم تسمية وضم اعضاء من المقيمين في قطاع غزة والضفة الغربية بما فيها القدس يبلغ عددهم حوالي (٢٠٠) عضو ... فلا مجال امام فريق عرفات سوى دعوة المجلس المركزي بزعم ان المجلس المركزي يمارس اختصاص المجلس الوطني عندما لا يكون المجلس الوطني منعقداً.

٧ - يدرك فريق ياسر عرفات انه يتعذر عليه انتزاع موافقة الاكثرية اللازمة من المجلس المركزي لالغاء مواد الميثاق المطلوب اسرائيلياً الغاؤها، اذا انعقد المجلس المركزي في اي مدينة عربية خارج السيطرة الاسرائيلية من جهة وسلطة فريق عرفات من جهة ثانية.

قد يتساءل بعض القراء من غير الملمين بحقائق الوضع، لماذا اقول ان (ياسر عرفات فقد شرعيته) ولتوضيح ذلك ابدي ما يلي :

ان المجلس الوطني الفلسطيني هو السلطة التشريعية في منظمة التحرير الفلسطينية، وان المجلس المركزي هو السلطة الوسيطة في الفترة التي لا يكون فيها المجلس الوطني منعقداً، وان اللجنة التنفيذية هي السلطة التنفيذية. لا يعطي الميثاق الوطني الفلسطيني اي صلاحية فردية لرئيس اللجنة التنفيذية، وانما يمارس رئيس اللجنة التنفيذية الذي هو ياسر عرفات صلاحيته من خلال اللجنة التنفيذية في نطاق تنفيذ قراراتها التي لا يجوز بحال من الاحوال ان تتناقض او تتعارض مع قرارات المجلس الوطني المركزي او تخالفهما.

من هنا فان صلاحية ياسر عرفات صلاحية مقيدة على الوجه الانف الذكر، ولا يجوز له ان يمارس صلاحية اوتقراطية او دكتاتورية او فردية.

صحيح أن ياسر عرفات اصبح من (زمان) اوتوقراطيا اي يستبد بالسلطة، ولكن عندما وصلت الامور الى ذلك الحد من التفريط الذي تضمنته اتفاقية اوسلو ومستلزماتها من مزيد من التنازلات، عجز ياسر عرفات عن انتزاع موافقة الاكثرية اللازمة في اللجنة التنفيذية، فاستقال عدد من اعضائها او انقطع عن الحضور اعضاء اخرون، وبذلك فقدت اللجنة التنفيذية النصاب اللازم لعقد اي اجتماع.

من هنا فان ياسر عرفات فقد حتى شرعيته التنفيذية، وهو يعمل بدون اللجنة التنفيذية وباسم لا وجود له في وثائق منظمة التحرير الفلسطينية، وهو اسم (القيادة الفلسطينية). وهنا يجب ان يذكر ان الاعضاء في اللجنة التنفيذية الرافضين لما يجريه ياسر عرفات لا يقتصر فقط على من كان منهم من غير المنتمين لحركة فتح، وانما يوجد اعضاء من حركة فتح في اللجنة التنفيذية للمنظمة وفي اللجنة المركزية لفتح يعارضون ياسر عرفات فيما اجراه وفيما هو سادر على اجرائه، ومن هنا فان ياسر عرفات كان قد فقد الشرعية الفلسطينية منذ مدة طويلة.

ومما يثير الدهشة والاستغراب ان السلطة الاسرائيلية التي تعرف كل ما تقدم وتدركه تمام الادراك، ما تزال تجرجر ياسر عرفات وراءها لانتزاع المزيد من توقيعاته التفريطية، ويبدو انه قد جاء أوان انتزاع توقيع الغاء مواد الميثاق الوطني الفلسطيني التي تتعلق باسرائيل وبالصهيونية.

ولا يتردد المسؤولون الاسرائيليون في هذه الاثناء، وعلى راسهم رابين عن (هركلة) ياسر عرفات و(تهزيئه و(تكذيبه) والطلب اليه الاعتذار في كل مرة يخرج فيها ياسر عرفات قيد انملة عن الخط الذي تضمنته الاتفاقات التي وقع عليها : - لا يسمحون له او لا يتساهلون معه او لا يعطونه مجالا حتى لتضليل الجماهير الفلسطينية والعربية والاسلامية في قضية كبرى مثل قضية القدس .. فيضطر الى التصريح لاعطاء (الجهاد) معنى اخر غير معناه المستقر في الوجدان العربي والاسلامي .. !!

وختاما، ادعو الاخوة الزملاء اعضاء المجلس المركزي الى افشال مخطط ياسر عرفات في محاولته عقد المجلس المركزي في ظل الاحتلال الاسرائيلي في اريحا او في غزة.

على ضفاف المجد

العاقبة للمناضلين

بقلم : فهد الريماوي

حين سقط المعسكر الاشتراكي في قبضة الدمار، وسمع الاتحاد السوفياتي لنفسه بالانتحار والانهيار .. امتلأ وعي المراقبين بالدهشة، وانهمرت على خواطرهم زخات الاسئلة وعلامات الاستفهام .. كيف حدث هذا ولماذا واين الاحزاب الشيوعية والمنظمات الشعبية والجيش الاحمر .. والنقابات العمالية والاتحادات الثقافية .. الخ .

وبقدر ما اتسعت دائرة الانهيار، وتسرعت وتائر الهدم دون مقاومة تذكر .. بقدر ما اتسعت وتسرعت علامات التعجب والاستفسار، حول دور تلك القوى والمؤسسات في حماية المعسكر الاشتراكي، والتصدي لقوى التخريب والتغريب.

هذه الايام عادت الى ميدان المقاومة والفاعلية، الكثير من القوى الحزبية والشعبية في روسيا وغيرها من بلدان المعسكر الاشتراكي، وطفقت تشن هجومها المعاكس بعد ان جددت وسائل نضالها، واستردت زمام الارادة والمبادرة، واستثمرت عوامل الضعف والعجز والتخبط التي منيت بها انظمة التخريب ورموز الردة .. ابتداء بالرئيس يلتسين في روسيا، وانتهاء بليخ فليسا في بولندا .

وربما ينطبق او يقترب الامر ذاته في الوطن العربي اليوم، من ذلك الذي وقع بالامس للمعسكر الاشتراكي وعموده الفقري، الاتحاد السوفياتي .. فها نحن نرى ونسمع كل يوم، كيف تباشر قوى الردة والاستسلام بيع الوطن، واسقاط الثوابت، وانتهاك السيادة ، وتعزيز التبعية للامبريالية، ونشر الغلاء والفساد .. دون اي مقاومة شعبية وحزبية ونقابية وكتابية تذكر .

كأن على رؤوسنا الطير .. كأننا سكارى وما نحن بسكارى .. كأن ما يبيت لنا ويدور من حولنا، لا يخصنا او يعنينا او يحفزنا حفزاً على فعل التصدي والمجابهة .. كأن الجاري كابوس نراه في المنام، او شريط سينمائي نتفرج عليه ونترقب نهايته ونحن في حالة تامة من الاسترخاء والاستلقاء.

صحيح ان قوى الرده والاستسلام تكتسب حركيتها بفاعل " سلم كهربائي امريكي"، وليس بفاعل طاقاتها الذاتية وحضورها السياسي والقيادي .. صحيح ان تلك القوى تمتلك قدرة هائلة على الوقاحة والابتزاز والانانية والقفز من النقيض الى النقيض ، والتكيف وفق متطلبات المشروع الاسرامريكي .. ولكن الصحيح ايضاً ان قوى المناهضة والرفض العربية، ما زالت دون مستوى مهماتها المطلوبة .. ما زالت مسكونة بالعجز ومأخوذة بالمفاجأة، ومشغولة بالمراقبة لا بالمقاومة .. الامر الذي يعيد الى الاذهان، وضعية القوى الشعبية والحزبية في المعسكر الاشتراكي عامة، والاتحاد السوفياتي خاصة، قبل بضع سنوات .

ومع ان التاريخ لا يكرر ذاته .. ومع ان تجارب الشعوب لا تستنسخ حرفياً او تلقائياً .. الا ان ما نشاهده اليوم، من عودة قوى النضال والديموقراطية في روسيا ودول اوروبا الشرقية، الى رحاب الفاعلية عوض السلبية، والى مواقع الهجوم بدل الدفاع .. يمكن ان يشكل مؤشراً مستقبلياً لتلك القوى الشعبية العربية التي من شأن ثباتها على مواقفها المبدئية، مع قدرتها على تجديد وسائلها وادواتها النضالية .. ان يعودا بها الى سدة المبادرة، وطليعة الركب، ودائرة الفعل والقيادة .

هو صراع طويل بيننا وبين معسكر الاعداء والعملاء .. صراع يستلزم منا الصبر والمثابرة والقبض على الجمر، وطول النظر والنفس

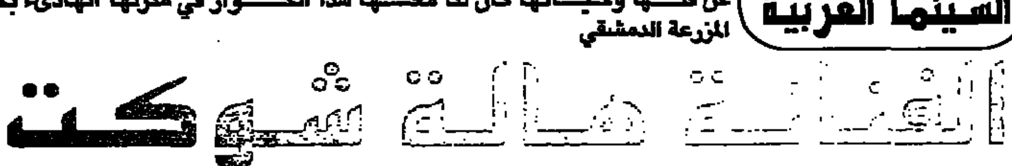
والامل .. ومع ان هذا المدى من تهافت الساسة، وتساقط الكتاب والمثقفين، يثير في نفوسنا اعمق مشاعر الاسى والفجيعة، علاوة على انه لم يكن يخطر لنا على بال .. الا انه قد يكون ضرورياً لتنقية الصفوف المناضلة، وفرز الصالح من الطالح، وتمييز الثوري والاصيل عن المدعي والمزيف والدخيل .. بعد طول اختلاط للاوراق، وتداخل بين الخنادق .. ليس على الساحة الفلسطينية فحسب، ولكن على الصعيد العربي كله.

ان احساسنا بالعجز، او حتى اعترافنا بالانكسار، لن يقودنا - كما قاد غيرنا - الى التسليم بالهزيمة، أو الاستسلام لمشيئة العدو الصهيوني، او الالتحاق بقطار الامبريالية الامريكية .. ولكنه سيفضي بنا الى المزيد من الثبات المبدئي والاستراتيجي، والمزيد من المراجعة التكتيكية والتجديد في الاساليب والمرحلة في الخطط والاهداف .

ليسقط من شاء السقوط .. وليقنط من يحبذ القنوط .. وليرتد من يرى مصلحته الخاصة معلقة على مشجب الردة .. وليتنكر لتاريخه او تاريخ ابائه واجداده من اراد التنكر .. فهذا كله في اعتبارنا عرض زائل، وفقاعات تعلو امواج المحيطات، وزبد لا يلبث ان يذهب جفاء كما ذهب السادات وغورباتشوف وشاه ايران .. وستبقى العاقبة للمناضلين ، والقابضين على جمر المبادئ والثوابت .. وانظروا الى التاريخ مرة ، وانظروا الى راهن روسيا ومصر واوروبا الشرقية الف مرة !!

المجد تحاور جميلة جميلات السينما العربية

في مصر الستينيات اكتشفها المخرج عاطف سالم ، وكان دورها الاول مع النجم العربي الكبير عمر الشريف في فيلم (موعد مع المجهول) . ثم توالت اعمالها مع محمود ياسين بفيلم (الزائرة) .. والان بعد ثلاثين عاماً من الفن ما زالت الفنانة هالة شوكت تحمل ملامح السيدة الارستقراطية واشراقات الفنانين الكبار .
عن فنها وحياتها كان لنا معها هذا الحوار في منزلها الهادىء بحي المزرعة الدمشقي



- انتهى زمن الممثلين العمالقة حتى في مصر
- أؤمن بالله كثيرا . والحجاب يلائم غير المشغلة بالفن
- حدث ان احرقت نفسي وشربت الماء بالذباب الميت
- انا من الاسكندرون والمراة تحبني اكثر من الرجل




حاورها في دمشق
مندوب المجد - كريم راشد

> كيف تحبين تقديم نفسك لقراء " المجد" ؟

- اولاً انا سعيدة جداً باطلالتي على جمهوري في الاردن من خلال جريدة ملتزمة بقضايا قطاع واسع من الناس ، انا انسانة قبل ان اكون فنانة .. نزح ابي من لواء اسكندرون عام ١٩٣٨ حيث عشت في اماكن كثيرة من العالم.
بعد هذه السنوات من الفن لا يجب على اي فنان ، ان يقول انا فنان كبير ، بل عليه ان يفخر بانسانيته .

ماذا اعطاك الفن ؟

- اعطاني الفن كل شيء. زاد مالي مالاً، بعض الفنانين لا يحبونني من الغيرة، ولكن هذا الامر ليس مهماً المهم حب الناس البسطاء، والناس العاديين .
لقد ولدت وفي فمي ملعقة من ذهب . لهذا لم يكن المال مهماً بالنسبة لي ، وعلى العموم حب الناس صعب ،اذا لم تستطع استيعابه. جمهور النساء يحبني اكثر من الرجال .

ملامحك، ملامح شخصية ارستقراطية ، لكنك منذ اكثر من عشرين عاماً تؤدين الكثير من الادوار الشعبية الا يتعارض هذا مع شخصيتك ؟

- نغالط انفسنا حين نربط بين الارستقراطية والجمال ، احياناً في منطقة فقيرة ونائية تجد فتيات ونساء جميلات، ليس شرطاً ان يكون كل غني جميلاً ، ولا كل فقير قبيحاً، وليس ذنبي ان ملامحي ارستقراطية . عندما ادخل الجو الشعبي ، احس انني شعبية بين الناس وفي الادوار الشعبية انسى نفسي .
ثم انه من المطلوب من الفنان تكييف نفسه مع الادوار المختلفة التي يؤديها ، ولا اعرف لماذا احب ادوار بنت البلد

> لكنك اديت ادواراً ارستقراطية كثيره ؟

- نعم ملامح وجهي تساعدني على ذلك . الممثل يحتاج طلة حلوة على المسرح والسينما والتلفزيون. بعض الممثلات السوريات لا يليق بهن لعب الادوار الارستقراطية .
بدمعتين استطيع ان ابكيك. بدمعتين اكتفي لاقناعك بحزني . كثيرة الدموع لا تفيد " تيجي مش بلدي " لكني احب ادوار المرأة البسيطة الدرويشة .

> ما رأيك بالجيل الفني الجديد في سوريا ؟

- رغم ان السمة الغالبة على هذا الجيل هي الانانية والغرور الا انه يوجد بينهم ممثلون اصلاء ، مرح وليلى جبر ، جيانا عيد وغيرهن .
لقد انتهى زمن الممثلين العمالقة في مصر لن تجد بعد عادل امام وسمير غانم من يقدم مسرحية كوميدية تضحكك من اعماقك. في مصر ام الفن والفنانين لن يأتي مثل الجيل الاول من الفنانين مثلاً، امينة رزق عندما تراها تمثل تشعر بحضورها القوي . الان لا خلفاء لامينة رزق .

بالمناسبة كيف تختارين ادوارك ؟

- في سوريا ليس هناك ممثل يختار دوره، مرات ارفض سيناريوهات تعرض علي ، ومرات اتمسك بها اذا كان الدور حلواً كما حصل معي في مسلسلي " الاجنحة " و " اليتيم"

لديك اولاد ؟

- انجبت ولدين وقد كبرا واصبحا شباباً ، اتمنى احياناً لو انني انجبت بنتاً لان البنات (احن) من الشباب ولكن ذلك لم يحدث، وللاسف عالمنا المعاصر لا يمكن كثيراً من الاطفال ان يعيشوا طفولتهم بشكلها الحقيقي . الناس لم يعد لديها قلب واسع لحب الاطفال كما في السابق . ربما صعوبة المعيشة تفرض هذا الشيء. والله له حكمته من وراء هذا الامر .

هل هذه مسحة دينية ؟

- انا اؤمن كثيراً بالله، دون وجوده تفقد الحياة الكثير من معانيها ، سوف تصبح الارض غابة ياكل الاخ اخاه، والغني الفقير، ستنتشر المجازر والمجاعات كما يحدث الان في اكثر من بقعة في العالم، الايمان بالله يحميك من الخوف، من المجهول .

سمعت عن الفنانات المحجبات في مصر ؟

- نعم، انا اقر الحجاب عندما لا اريد العمل في الفن ، في تركيا يجب ان يكون الوجه مكشوفاً .. الحجاب حلو ويعطي المهابة للمرأة . لكن الاسلام ليس صرعة، الاسلام لا يأتي زوراً، اذا لم ينبع من داخلك يكون فاقداً لمعناه، الدين وحب الله شيء عظيم، هو حب للاله الذي خلقنا، بالنسبة لي يزداد ايماني كلما نظرت الى الطوفانات والزلازل ولا احد يرتدع التواضع امام الذات وامام خالقها لا مثيل له

دريد لحام كيف تريته ؟

- دريد انسان وفنان يعرف ما يريد. ذكي عملت معه في (كأسك يا وطن) واعمال اخرى. واتمنى ان اشتغل معه في مسرحية جديدة ، دريد يحب عمله كثيراً وانا احب الذين يحبون شغلهم كثيراً . انه انسان رائع عانى الفقر صغيراً وتجاوز مصاعب الحياة .

- الم تحدث معك مواقف محرجة خلال مسيرتك الفنية ؟

- حدث معي الكثير، مرة كنت اصور مسلسل (البصارة)، قبل عشرين عاماً، ولم يكن هناك مونتاج، كانت ديكورات المسلسل من ورق ، وكان مطلوباً مني اشعال حريق بنفسي وبابني المفترض. ومن كثرة انفعالي بالدور احترق الديكور فوقي وحولي ، احترقت ثيابي .. ولم اطلب التوقف عن التصوير الا نهاية الحلقة .

وغير هذا الموقف ؟

- مرة في الجزائر عملت فيلماً ، واثناء التصوير لدوري اعطوني كاسة ماء لتنفيذ مشهد ما ، كانت الكاميرات تصور، وانا اتطلع في الكاسة الملأى بالذباب الميت. لكن لم يكن امامي الا الاستمرار بالدور بسبب صعوبة العمل في الصحراء الجزائرية .. تصور ان تجبر على شرب ماء يدنسه الذباب .

سمعت انك تقرأين الفنجان ؟

صحيح ، وفي قراءاتي للفنجان اما ان اقول كل شيء او ان لا اقول اي شيء. مرة قبل عام شاهدت في دبي الفنانة المصرية دلال عبد العزيز (زوجة سمير غانم) وقالت لي لقد صار الذي توقعتيه يا مدام هالة.. انجبت دلال طفلتين رائعتين ولم تعد بعدها قادرة على الانجاب كما قلت لها منذ ما يزيد على عشرة اعوام .

- شاركت في مسلسل (ليالي شامية) بدور اساسي كيف تقيمين هذا المسلسل ؟

- هذا المسلسل من المسلسلات السورية الناجحة . شاركت فيه بدور ام محمود ، ذلك الشاب الذي يتمحور حوله العمل كله ، وكنت سعيدة جداً بالتمثيل مع عباس النوري الذي غالباً ما يبث البهجة في قلوب اسرة اي عمل يشارك فيه .. اما مخرج هذا المسلسل بسام الملا فهو مخرج موهوب ودؤوب وسيكون له مستقبل كبير في الدراما السورية .

لكن ترتيب اسمك على الشارة الاولى للفيلم لا يتناسب مع حجم دورك في المسلسل ؟

- انا الفنانة الوحيدة بين كل الفنانات السوريات المخضرمات منهن والناشئات التي لا تتحدث عن ترتيب اسمها على الشارة. لا يهمني اين سيكون اسمي . واحياناً الوم نفسي على هذا الامر، وهو ما سافعله خلال المسلسلات القادمة . سأطلب بوضع اسمي في مكانه الصحيح .

ما هو هذا الجديد ؟

- امثل حالياً مسلسل (لم اعد طفلة) من اخراج نذير عواد ، ويحكي هذا المسلسل حكاية ام انانية ومستهترة تتدخل كثيراً في حياة ابنتها الوحيدة لتحيلها الى جحيم لا يطاق .
ويشاركني بطولة هذا العمل الفنانة مرح جبر، خالد تاجاوناجي جبر واخرون .

باجهزة اتصال مخباه في اقراط ماسية
حرس نسائي لحماية هيلاري كلينتون

صرحت هيلاري كلينتون بأن الحرس النسائي الخاص اقل فضولا من الرجال عند تناول الشاي مع زوجات رجال السياسة وخلال الزيارات الرسمية.

وجاء تصريحها هذا في اعقاب استعانتها بحارستين نسائيتين لحمايتها منذ مطلع شهر حزيران الجاري، حيث ظهرتا خلف زوجة الرئيس الامريكي بملابسهما الغالية الثمن، واقراطهما الماسية التي اتضح فيما بعد انها عبارة عن اجهزة تنصت واتصال متقدمة جداً تحسباً للطوارئ.

ساعة تكشف التعب بقياس مكونات العرق

. تمكن باحثون في مركز ابحاث العلم والتكنولوجيا المتقدمة في جامعة طوكيو باليابان من تطوير ساعة تكشف عن التعب، يمكن وضعها حول معصم اليد وتقوم بقياس الحامض اللبني واسيد الاكتيك، في العرق، حيث يزيد هذا الحامض عندما يقوم الانسان بجهد ما ويقل الاوكسجين في عضلاته.

ويمكن للانسان من خلال هذه الساعة ان يوقف نشاطه للحصول على قسط من الراحة حتى يعود مستوى الحامض الى طبيعته، فيعاود نشاطه من جديد.

ويقول الباحثون انه سيكون ممكناً تحليل مواد اخرى غير العرق لمعرفة ما اذا كان الانسان متعباً او في حالة عصبيه.